

مطبوعة بيداغوجية في مقياس الارشاد ومشكلات الطفولة والمراهقة

- موجهة لطلبة السنة ثانية ماستر ارشاد وتوجيه -

اعداد الدكتورة: دبار حنان

محتوى المطبوعة

3.....	بعض مشكلات الطفولة والمراهقة.....
8.....	* التأخر الدراسي
30.....	* بطء التعلم
35.....	* سوء التكيف المدرسي.....
42.....	* العنف
60.....	* الكذب.....
66.....	* السرقة
77.....	* قضم الاظافر.....
81.....	* الغيرة.....
86.....	* الخوف.....
98.....	* القلق.....
108.....	الانسحاب.....
115.....	* بعض المشكلات الذاتية للمراهق.....
122.....	* المشكلات العاطفية.....
126.....	* المشكلات التوافقية.....
	قائمة المراجع

مشكلات الطفولة والمراهقة

تمهيد:

يوجد العديد من المشكلات النفسية والتربوية التي يعاني منها الاباء في سياسة تنشئة أطفالهما، وبالتالي يحدث عنها عدم التفاعل بين شخصية الطفل والوالدين، وتتنوع وتختلف مشكلات الطفولة والمراهقة تبعا لعدة عوامل كامنة وراء ظهورها قد تكون جسمية وصحية ، عقلية، نفسية ، اسرية، مدرسية، قد يكون عامل واحد من بين هذه العوامل مساعد في حدوث المشكلة أو تتداخل عدة عوامل في ظهورها وبالتالي ينتج لنا طفل مضطرب سلوكيا.

تعريف المشكلة النفسية السلوكية:

فالمشكلة هي موقف معقد يحتاج الى حل، او هي عقبة تحول دون وصول الفرد الى هدفه وبمعنى أدق هي مجموعة من العقوبات أو المواقف المحبطة التي تحول بين الفرد وبين اشباع احتياجاته النفسية وهو ما يؤدي الى مجموعة من الاضطرابات السلوكية والمشكلات الدراسية.

ادارة سلوك الطفل المضطرب:

يكتسب بعض الاطفال أنماط من السلوك تمثل مشكلة لهم وللناس من حولهم وقد يكون هذا السلوك تحت ظروف معينة، دلالة على اضطراب نفسي أو جسدي أكثر عمقا من خلال ما يلي:

- يختلف كثيرا عن السلوك الطبيعي.
- له اثار جانبية أو عواقب غير مرغوبة.
- يؤدي الى توتر الطفل.
- وبعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي حلا علاجيا عنما تظهر على سلوكياته مايلي:
- تكرار هذا السلوك الذي تعتقد أنه غير طبيعي أكثر من مرة فظهور سلوك شاذ مرة أو مرتين أو ثلاث لا يدل على وجود مشكلة عند الطفل.
- اعاقه هذا السلوك لنمو الطفل الجسدي والنفسي والاجتماعي فعندما يؤثر هذا السلوك على سير نمو الطفل ويؤدي الى اختلاف سلوكه وطريقة تعامله مع الآخرين عن أقرانه وممن هم في مثل سنه.
- عندما تعمل المشكلة على الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي وفي اكتساب الخبرات وتعوقه هذه المشكلة عن الدراسة والتحصيل الجيد.

- عندما تسبب هذه المشكلة في اعاقه الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الآخرين وضعف قدرته على تكوين علاقات اجتماعية جيدة مع اهله ورفاقه ومدرسيه.

خصائص الأطفال ذوي المشكلات النفسية و السلوكية:

1. أنّ الأطفال المضطربون يتمتعون بمظهر وهيئة عامّة كأقرانهم غير المضطربين.
2. غالبا ما يعانون من انخفاض في مستوى فهمهم لذواتهم وتقديرهم لهم.
- 3- نقص الاهتمام بالحياة العامّة، يفضلون الدّروس العمليّة على النظريّة، ويعتمدون على حواسّهم في اكتساب المعرفة، ويميلون للتّفاعل بشكل أفضل مع طرق التّدريس المستندة للنّشاط أكثر من التّلقين.
- 4- المعاناة من ضعف مستوى التّحصيل والقدرة على الإنصات الجيّد، ومحدوديّة المهارات اللّفظيّة والكتابيّة.
- 5- قد يتمتعون بمواهب وقدرات يغفل عنها المربّون.
- 6- ترى الأطفال المضطربين يرغبون في التّمثّل بمزيد من الاهتمام من قبل الأمّ البديل وغيرها داخل حجرة البيت أو المدرسة أو غيرها.
- 7- يلجؤون للتّسرّب المدرسي أو عدم المشاركة في النّشاطات سواء المدرسيّة أو البيئيّة.
- 8- يحتاجون لموائمة الأنشطة الصّيفيّة والبيئيّة مع طبيعتهم وواقعهم.
- 9- لديهم نقص الاهتمام بالحياة وعدم الرّغبة في مشاركة إيجابيّة مع الآخرين، واعتبار الحياة شيء سيّء.

معايير السلوك السّوي والسلوك الشاذ:

- لتحديد مشكلات السلوكيّة أو السلوك الشاذ لا بدّ من وجود معايير، ومن هذه المعايير:
- انحراف السلوك عن المعايير المقبولة اجتماعيّا، واختلاف معايير الحكم على السلوك، واختلاف المجتمعات، والثّقافات والعمر والجنس.
 - تكرار السلوك وهو عدد مرّات حدوث السلوك في فترة زمنيّة معيّنة، حيث يعدّ السلوك غير سوي إذا تكرّر حدوثه بشكل غير طبيعي في فترة زمنيّة معيّنة.
 - مدّة حدوث السلوك، حيث تكون بعض أشكال السلوك غير عاديّة، لأنّ مدّة حدوثها قد تستمرّ فترة أطول بكثير أو أقلّ بكثير ممّا هو متوقّع.

- شدة السلوك، حيث يكون السلوك غير عادي إذا كانت شدته غير عادية، فالسلوك قد يكون قويا جدا أو ضعيفا وفق الزمان والمكان.

معايير سواء السلوك:

1- العلاقة الصحية مع الذات:

وتتمثل هذه العلاقة في ثلاثة أبعاد وهي؛ فهم الذات، وتقبل الذات، وتطوير الذات، وفهم الذات أن يعرف المرء نقاط القوة ونقاط الضعف لديه، وأن يفهم ذاته فهما أقرب إلى الواقع، فلا يبالغ في تقدير خصائصه وصفاته، ولا يقلل من قيمتها انطلاقا من المفهوم النسبي العام إنه لا يوجد من يخلو من بعض الجوانب السلبية، كما لا يوجد من هو عاطل كلية عن بعض الجوانب الإيجابية، ثم يأتي البعد الثاني وهو تقبل الذات، أي أن يتقبل الفرد ذاته بإيجابياتها وسلبياتها وألا يرفضها أو يكرهها، لأن رفض الذات أو كراهيتها سيترتب عليه عجز الفرد عن تقبل الآخرين تقبلا حقيقيا، وتقبل الفرد لذاته لا يعني بالطبع الرضا السلبي عن الذات، بل أن هذا التقبل لا يمنع أن ينتقد الفرد ذاته أو يحاسبها، وأن يقيم سلوكه باستمرار، أما البعد الثالث فينبغي ألا يوقع الفرد بتقبل ذاته كما هي، بل عليه أن يحاول تحسينها وتطويرها، والتحسين والتطوير يحدث بتأكد جوانب القوة، ومحاولة التغلب على النقص ومناطق الضعف.

2- المرونة:

الشخص السوي قادر على التكيف والتوافق وظروف الحياة دائمة التغيير، لذلك يضطر الإنسان إلى أن يعدل استجابته أو يغير نشاطاته كلما تغيرت ظروف البيئة التي يعيش فيها، وقد يحتاج في بعض الأحيان إلى إحداث تغيير في البيئة ذاتها، وبالتالي فإن المرونة تعدّ من أول مستلزمات الإنسان لكي يحيا حياة سوية، والعكس صحيح، أي أن النصلب مدعاة لحدوث الاضطراب والتوتر وسوء التوافق.

3- القدرة على الاستفادة من الخبرة:

يتميز الإنسان السوي بقدرته على التعلم من الخبرة والاستفادة من التجارب الماضية، وهو ما يفتقده الشخص العصابي أو المعادي للمجتمع.

4- القدرة على التواصل الاجتماعي:

تقوم حياة الإنسان على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والشخص المتوافق اجتماعيا يشارك في ذلك إلى أقصى حد، وتتميز علاقته الاجتماعية وتفاعلاته بالعمق والاقتراب والاستقلال في الوقت ذاته.

أساليب الكشف عن المشكلات السلوكية:

هناك العديد من الأساليب التي تستخدم في الكشف عن تحديد المشكلات السلوكية، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

1. مقياس التقرير الذاتي:

تعدّ مقاييس التقرير الذاتي من أكثر المقاييس شيوعاً بين المراهقين والأطفال، وذلك للتعرف على الأعراض المرضية المختلفة، ومع ذلك، فنادر ما يقرّر الأطفال والمراهقين أنّهم يعانون من مشكلة معينة، وأنّهم في حاجة إلى علاج من نوع معين وعلى الرغم من المأخذ على هذه المقاييس التقييم الذاتي، إلا أنّ التقييم الذاتي قد تكون له قيمته وأهميته الخاصة في قياس المشكلات السلوكية التي يحتمل أن يتمّ إخفاؤها أو حجبها عن الوالدين.

2. تقارير الآخرين ذوي الأهمية:

تعدّ تقارير الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة للفرد كالوالدين والمعلمين والمعالجين على سبيل المثال، من أكثر المقاييس شيوعاً عند تناول اضطرابات الأطفال، ويعتبر الوالدان أهمّ المصادر التي يتمّ الاستناد إليها باستمرار في الحصول على المعلومات. كما ويعتبر المعلم من أكثر الأشخاص أهمية في عملية الكشف عن الأطفال المضطربين انفعالياً وسلوكياً في سنّ المدرسة، وقد أشارت دراسات عديدة على أنّ تقديرات المعلمين من أهداف التقديرات وأكثرها موضوعية.

3. تقديرات الأقران:

إنّ الدراسات الحديثة في علم النفس والتربية تشير إلى أنّ وضع الأطفال الاجتماعي يرتبط إيجاباً مع التكيف في المدرسة، وذلك مع التحصيل الأكاديمي، وعلى هذا فإنّ تقديرات الأقران يعتبر إحدى الطرق المستخدمين للكشف عن المشكلات الاجتماعية والانفعالية، وعادة ما يتمّ استخدامه المقاييس السوسيومترية التي تركز على العلاقات الشخصية والاجتماعية في المجموعة، وتستخدم لقياس إدراك

الطفل، وهي مفيدة في طرق الكشف إذا ما فسّرت بحذر فإنّها يمكن أن تكون ذات فائدة للمعلّم في عملية التخطيط لطرق التّدخل.

4. الملاحظة المباشرة للسلوك:

يرى Once McMahon Hand (1998) أنّ سلوكيّات أن أي طفل، سواء في المنزل أو في المدرسة أو المجتمع المحلي يمكن أن تتّـم ملاحظتها بشكل مباشر، وهناك العديد من المزايا التي تميّز الملاحظة المباشرة، ومن أهمّها أنّها تزوّدنا بمجموعة من التكرارات الواقعيّة أو الفعلية لسلوكيّات معيّنة، سواء كانت اجتماعيّة أو مضادّة للمجتمع، وبذلك يميّز هذا الأسلوب عن أسلوب التّقارير الدّائيّة أو أسلوب التّقارير من جانب الآخرين ذوي الأهميّة بالنسبة للفرد، حيث هناك العديد من العوائق التي قد تصادف الملاحظة المباشرة وتعرّضها بين حين وآخر، حيث نجد العديد من السلوكيّات، وخصوصا الأفعال غير الظّاهرة أو الخفيّة كالسرقة وإساءة استخدام العقاقير على سبيل المثال لا تتّـم ملاحظتها بشكل مباشر، ومع هذا فإنّ الملاحظة يمكن أن تضيف لنا العديد من المعلومات الفريدة التي تتاح بواسطتها وذلك عن طريق اختبار سلوكيّات معيّنة بشكل مباشر.

5. السّجلات الخاصّة بالمؤسّسات الاجتماعيّة:

يمكن الاستناد في تشخيص وتقييم السلوكيّات المضادّة للمجتمع (المضطربة) التي تصدر عن الأطفال إلى السّجلات الخاصّة بالمؤسّسات الاجتماعيّة، وذلك بشكل مستمر، ومن الأسئلة العديدة لتلك السّجلات، سجلات الشرطة، السّجلات المدرسيّة، السّجلات القضائيّة، وتدرس في السّجلات الخاصّة بالمؤسّسات الاجتماعيّة على درجة كبيرة من الأهميّة، لأنّها تعتبر بمثابة مقاييس حول آثار المشكلة وتأثيرها المختلفة، ومن ثمّ تعدّ ذات دلالة اجتماعيّة، ومن المأخذ على هذه السّجلات أنّ غالبيّة الأفعال بها، وهذا ما أكّدت عليه العديد من الدّراسات مثل دراسة (إمبي Mbi، 1982) و (اليون Alioun وآخرين، 1985) و (كازدين Kazdin، 2000)

6. المقابلات الإكلينيكيّة:

المقابلة من أقدم وأكثر الطرق استخداما في البحوث النفسيّة والاجتماعيّة والإنسانيّة، وهي طريقة أساسيّة لجمع البيانات، كما أنّها المحور الأساسي الذي تدور حول عملية التّوجيه التّربوي والمهني وعمليات الاستشارة النفسيّة والعلاج النفسي، وتأتي المقابلة الشّخصيّة كوسيلة للتّألف بين مجموعة من المعلومات جاءت عن طريق تقارير أو أقوال الآخرين أو معوّقات جاءت عن طريق قياس القدرات

والسمات الخاصة بالشخص المفحوص ما يصل إليه القائم المقابلة بنفسه عن طريق الأسئلة التي يوجهها للمفحوص، وما يبدوا من سلوك أثناء المقابلة.

7. الاختبارات النفسية:

هذه المجموعة من الاختبارات تستخدم للكشف عن الصّراعات التي يعاني منها الطفل، ولمعرفة ما إذا كانت الأسباب ذاتية أو لعدم قدرتها لعدم التكيف، ومن هذه المقاييس:

- المقاييس الاسقاطية مثل اختبار روشاخ (يقع الحبر).
- اختبارات الترابط الحسي، مثل اختبار تفهم الموضوع للكبار، اختبار تفهم الموضوع للأطفال.

محاضرة التأخر الدراسي

تمهيد:

1- تعريف التأخر الدراسي:

تتعدد وتختلف التعاريف بين الباحثين والمهتمين بمجال التربية والتعليم عول مفهوم التأخر الدراسي وهذا نظرا لتعدد واختلاف الاسباب والعوامل الخفية وراء ظهور هذه المشكلة وعليه نوضح أهم التعريفات وتتمثل في:

تعريف طلعت عبد الرحيم: يعرف على أنه تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن يمكن أن يستدل عليه عن طريق آثاره ونتائجه المترتبة عليه، وهو تكوين فرضي لأنه يساعد على تفسير الوقائع الملاحظة أو السلوك الظاهر.

تعريف سامي عفرج: التأخر هو الصعوبات التي يواجهها التلميذ في تعلمه بحيث يكون مستواه التحصيلي اقل من مستوى من هم في مثل سنه من التلاميذ .

محمد عبد الطاهر الطيب: التلميذ المتأخر دراسيا هو الذي يكون عمره أكبر بكثير من أقرانه في نفس السنة .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن التأخر الدراسي هو تأخر التلميذ في التحصيل الدراسي عن متوسط أقرانه في نفس الصف ويرجع هذا التأخر نتيجة لعدة عوامل عقلية او جسمية أو اجتماعية أو انفعالية وبالتالي يجب علينا اكتشاف وتشخيص المشكلة في وقت مبكر حتى يستطيع كل من المعلمون والاباء تطبيق الاجراءات الوقائية لتقليل من حجمها وعلاجها.

2- أنواع التأخر الدراسي:

نشير في هذا الخصوص الى اربعة أنواع من التأخر الدراسي:

التأخر الدراسي الدائم : وهو نوع من التأخر ينخفض فيه تحصيل التلميذ عن مستوى قدراته على مدى فترة زمنية طويلة ويمكن للطفل العادي (المتوسط) أن يتأخر بصفة دائمة بسبب الامراض المتكررة والمزمنة التي قد تصيبه مما تجعله يتغيب بين فترة وأخرى فيترجع مردوده الدراسي.

التأخر الدراسي الموقفي : هو تأخر التلميذ في دراسته بشكل جزئي أو كلي بسبب حدوث اضطرابات في أسرته ك وفاة أحد الوالدين أو اصابة بمرض مفاجئ يستدعي ادخاله المستشفى أو بصدمة انفعالية حادة يعني نتيجة لحدث ظرف طارئ عليه مما سبب في تأخره..

التأخر الدراسي العام: وهو الذي يشمل جميع المواد الدراسية الاساسية منها أو الثانوية وهذا النوع مرتبط غالبا بالضعف العقلي حيث تتراوح نسبة ذكاء صاحبه بين 70-90 وأصحاب هذا النوع من التلاميذ لا يتعدوا السنة الرابعة أو الخامسة من التعليم الابتدائي.

التأخر الدراسي الجزئي أو الخاص: وهو تأخر يشمل مادة أو مادتين قد تكونان أساسيتين كالحساب أو القراءة نظرا لنقص القدرة فيها لكن اذا وجد المتأخر سندا فسيتغلب على تأخره بسهولة وفي هذه الحالة يكون ذكاء الطفل متوسط .

3- التأخر الدراسي وعلاقته ببعض المفاهيم:

توجد عدة مفاهيم ومصطلحات متداخلة مع التأخر الدراسي ومن بينها ما يلي:

- التأخر الدراسي والتأخر التحصيلي:

التلميذ المتأخر دراسيا يقارن بمن هم بسنه و في مستواه الدراسي، في حين أن التلميذ المتأخر تحصيليا يقارن بنفسه (أي نقارن نسبة تحصيله بمستوى ذكائه) أو بعبارة أخرى بمدى استغلاله لذكائه في عملية التحصيل، فقد يكون التلميذ متأخرا دراسيا و لكنه غير متأخر تحصيليا (مثل التلميذ الذي يستغل كل إمكانياته في التحصيل ولكن هذه الإمكانيات لا تسمح له بمسايرة زملائه. و العكس يصح أيضا حيث قد يكون التلميذ متأخرا تحصيليا لكنه غير متأخر دراسيا (مثل ذلك التلميذ الموهوب الذي يساير وتيرة التعلم مع زملائه، ولكن نسبة الذكاء الزائدة عنده لا يستغلها في التحصيل.

- التأخر الدراسي والتخلف العقلي :

ارتبط التأخر الدراسي في ذهن البعض بمفاهيم خاطئة، كالتخلف العقلي أو الغباء، لهذا نجد بعض المدرسين يحكمون ببساطة شديدة على الطفل المتأخر دراسيا بالغباء و التخلف العقلي، وذلك لمجرد عدم فهمه أو بطء تفكيره أو قلة تحصيله للمادة العلمية وذلك بمقارنته بزملائه العاديين. فالتأخر الدراسي هو تأخر في التحصيل الذي يعتبر عجزا مؤقتا، له أصوله وأسبابه النفسية والاجتماعية والاقتصادية والمدرسية. أما التخلف العقلي فلا يحمل نفس المعنى، فهو تلف أو عيب يصيب الجهاز العصبي المركزي في سنوات العمر المبكرة، فيصير صاحبه عاجزا على مزاولة تعليمه في المدارس العادية، فيحول ويدمج في مدارس خاصة .

- التأخر الدراسي وصعوبات التعلم :

التأخر الدراسي هو تأخر في التحصيل مقارنة إلى الإقران، فيرتبط التأخر بقصور و انخفاض في نسبة الذكاء، حيث تقع نسبة هذه الفئة ضمن الفئة الحدية. أما صعوبات التعلم فيتمتع الطفل بقدرة عقلية تقع ضمن المتوسط أو أعلى. و انخفاض تحصيله لا يرتبط بإعاقة عقلية أو جسمية أو سمعية أو بصرية، فالطفل الذي يعاني من صعوبات هو ذلك الذي ينحرف بشكل ملحوظ عن المتوسط. فالفرق بين صعوبات التعلم والتأخر الدراسي يكمن في أن صعوبات التعلم سببا في ظهور مشكلة التأخر الدراسي، أي أن كل تلميذ من ذوي صعوبات التعلم في الغالب يعاني من التأخر الدراسي، إذن فمشكلة التأخر الدراسي نتيجة لصعوبات التعلم.

- التأخر الدراسي وبطء التعلم :

مصطلح بطء التعلم يشير إلى حالة التلميذ بطيء التعلم من ناحية الزمن أي يشير إلى سرعته في فهم و تعلم ما يوكل إليه من مهام تعليمية مقارنة بسرعة و فهم و تعلم أقرانه باستعمال أداة تقيس المهام التعليمية من العاديين فكثير من الذين تناولوا هذا الطفل بالدراسة أشاروا إلى أن هذا النوع من الأطفال يقضي زمنا يساوي ضعف الزمن الذي يستغرقه الطفل العادي في التعليم و أن ذكاءه يقع بين 70° - 90°. و من هنا كان و صف بطء التعلم وصفا دقيقا من الناحية الزمنية أكثر من التصاق هذا الوصف بنواح أخرى، إذ يعد مفهوم بطء التعلم مقابلا لمفهوم سريع التعلم، وهي كلها مفاهيم تعتمد على الناحية الزمنية، ومن هنا فإن الطفل بطيء التعلم إذا ما تم تعليمه في فصل دراسي عادي، فإنه سوف يكون طفلا متأخرا دراسيا وذلك لعدم كفاية الزمن اللازم لتعليمه أما إذا تعلم في فصول خاصة به و بطرق تناسب قدراته، فإنه لن يكون في زمرة المتأخرين دراسيا.

- التأخر الدراسي والفشل الدراسي:

الفشل الدراسي هو العملية التي يتوقف التلميذ فيها عن الاستجابة لمتطلبات المدرسة التعليمية أو هي المرحلة التي يعلن فيها التلميذ عن عدم قدرته لمسايرة العملية التعليمية، إما بأن يفشل في الامتحانات أو أن يعيد السنة الدراسية، وينتج عنها بأن يتخلّى عنه النظام المدرسي من خلال عدم السماح له بمواصلة الدراسة.

فالفارق بين المصطلحين هو أن الفشل الدراسي انقطاع عن الدراسة نهائياً، وهو نتيجة حتمية للتأخر الدراسي العام، والعلاقة بينهما علاقة سببية حيث أن التلميذ بعد تأخره عن أقرانه يعيد السنة الدراسية مرة أو أكثر، فيطرد من المدرسة بعدما يفشل في مسايرة المنهج الدراسي.

4 - أسباب التأخر الدراسي:

يعد التحصيل أحد المعايير والركائز الرئيسية في تحديد مدى نجاح المؤسسات التربوية أو فشلها جزاء ما يترتب عليه من أهمية في حياة الطالب (فهو لذاته، فهم الآخرين له، تكييفه في المدرسة) والقرارات التي تتخذ بشأنه (ترفيعه من صف لآخر، استمراريته في التعلم، قبوله في الجامعة، حصوله على وظيفة) فقد قام العديد من بلدان العالم بمراقبة المؤسسات التربوية ومحاسبتها على ما يحرزه المتعلمون فيها من تقدم باتجاه تحقيق الأهداف المنشودة، ومن هذا المنطلق احتل التحصيل مكانة بارزة في البحث النفسي والتربوي، حاولت كثير من الدراسات التربوية، تناول العديد من المتغيرات التي لها علاقة بالتحصيل الدراسي كالقدرة العقلية، وطرق التدريس، ومستوى الأسرة وغيرها.

إن ثمة عوامل عديدة يصعب على المعرفة البشرية إحصاؤها تؤثر في عمليتي التعلم والتعليم وما يتصل بهما من فهم ونمو وتكوين الشخصية، حيث يعزى بعضها إلى أسباب ذاتية، وبعضها الآخر لأسباب بيئية، مما يجعل بعض العوامل واضحة للذين يعايشون التلميذ ويلاحظون سلوكه وتصرفاته، وبعضها الآخر تخفى عليهم لأنها تعمل بشكل غير مباشر.

ويرجع التأخر المدرسي إلى مجموعة من الأسباب العقلية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية والانفعالية التي تؤثر في التلميذ بدرجات متفاوتة، ويندر أن يرجع إلى سبب واحد، إذ ليس بالحياة سبب مستقل لا يتصل بأسباب ومسببات أخرى، فالحياة حلقات مترابطة، كل حلقة منها ثنائية الحركة تتأثر بما قبلها وتؤثر فيما بعدها.

- الأسباب العقلية:

هناك عوامل عامة مرتبطة بالتأخر المدرسي، منها ضعف الذكاء والقصور في القدرات العقلية الخاصة، كالقدرة على التركيز، أو إحدى القدرات الخاصة التي يلزم وجودها بنسبة كبيرة في مادة دراسية معينة كالقدرة اللغوية أو القدرة الهندسية أو القدرة الرياضية، حيث أشار بيرت Burt إلى أهمية القدرات الخاصة بالتحصيل الدراسي، فالقدرات اللفظية، وهي أساس التعبير اللغوي، تحقق للفرد نجاحا في المواد ذات الصلة باللغة، والقدرات الميكانيكية تساعد التلميذ في عمليات الحل والتكوين، وفهم واستيعاب المهارات العملية بوجه عام، وكذلك فإن القدرات الرياضية تساعد التلميذ على فهم الأرقام والحساب، كما توفر القدرات الكتابية للفرد إمكانية النجاح في تنظيم الأفكار وعرضها.

وعليه اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة دراسات عربية وأجنبية، هي القدرة اللغوية والقدرة على فهم معاني الكلمات وإدراك العلاقات بينهما بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح والدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية، وكذلك القدرة على الاستدلال العام، هي سهولة إدراك العلاقات واستقراء القاعدة العامة، ثم تصنيفها بدقة لاستنباط الإجابة الصحيحة، وعادة ما يجد المتأخر دراسيا صعوبة كبيرة في التفكير الاستقرائي والرمزي وفي الربط بين العناصر المجردة والتعميم.

وبطبيعة الحال، ليس الذكاء هو العامل الوحيد المؤثر في مقدرة الطالب على التحصيل المدرسي، حيث أن هذه المقدرة تتطلب توفر عوامل متباينة ومختلفة، ويعتبر الذكاء أحد هذه العوامل، ولكن كثيرا من حالات التأخر الدراسي عند إجراء اختبارات الذكاء عليها يحصل الطالب فيها على معدلات مناسبة أو أعلى من المتوسط أو تدل على قدر كبير من الذكاء، كما أن كثيرا من المتقدمين في دراستهم في مراحل التعليم المختلفة، ليسوا عابرة أو على درجة خارقة من الذكاء.

وبالرغم من ارتباط المقدرة القرائية بالذكاء، فهما ليسا متماثلين، فالعجز القرائي قد تكون له أسباب متعددة لا صلة لها بالذكاء، فربما يتصف الفرد ذو المستوى العالي من الذكاء ببعض السمات التي تعوقه عن استخدام هذه المقدرة في تحصيله الدراسي، فمثلا، ربما يكون فاطر الحماسة للدراسة وشارد الذهن بسبب المشاكل التي يتعرض لها، وربما أيضا - يكونوا ضمن جماعة ثقافية دنيا وينظر للتضامن الجماعي نظرة اعتبار وتقدير أكثر من نظره للتحصيل الدراسي، وأحد هذه العوامل أو كلها سيكون له الأثر الفعال في ضعف تحصيله الدراسي، بالرغم من نسبة الذكاء المرتفع، كما أن من بين التلاميذ من لديهم إمكانيات عقلية كامنة لا يتمكنون من إبرازها، ولا يقدر على أداء

الواجبات المطلوبة، منهم فيتكاسلون في أداء أعمالهم، ولا يبذلون جهدا يتناسب مع استعداداتهم وقدراتهم، ولهذا قد يتخلفون دراسيًا.

وعليه يشير سوبر Supper إلى أنّ معاملات الارتباط بين مقاييس القدرة ومقاييس التحصيل تقع بين (0.3-0.8) في المدارس الثانوية، وهذا يعني أنّ جزءا هاما من التباين في التحصيل تقررّه عوامل القدرة العقلية، كما يعني ذلك أنّ هناك عوامل أخرى غير تلك المتمثلة في نتائج اختبارات الذكاء تفسّر جوهرية من التباين في التحصيل، فالذكاء ضروري للطلاب، إلاّ أنّه لا يكفي بمفرده للنجاح الأكاديمي، فهناك عوامل أخرى لها شأنها، مثل الإنجاز والعمل الشاق، فالتحصيل يتطلب الاجتهاد، والقدرة الدافعية.

وبالتالي فالدافعية هي القوة المحركة لأنماط السلوك المختلفة لدى الفرد، بحيث تدفعه إلى القيام بنوع من السلوك في اتجاه معين بغرض تحقيق هدف محدد، أي أنّ الدافعية تعبّر عن حالة فرضية تتمثل في إثارة الكائن الحي لنشاط ما وتوجّهه نحو هدف محدد، وبالتالي فإنّها تستنتج دائما من السلوك.

وهذا ما أكدته دراسة قام بها الشيخ عبد الرحيم (1993) لمهارات التعلّم والاستذكار وعلاقتها بالتحصيل والذكاء ودافعية التعلّم بهدف تحديد العلاقة بين المهارات والمتغيرات الثلاثة، وكذلك بينها جميعا على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة الدوحة بقطر، تبين أنّ للمهارات تأثير دالّ على التحصيل في حالة الدافعية المرتفعة فقط، وكذلك كان للدافعية تأثير دالّ على التحصيل في حالة الذكاء المرتفع فقط، بينما كان الذكاء له تأثير على التحصيل بغض النظر عن مستوى الدافعية، واتّضح للباحثين أنّ متغيرات المهارات والدافعية والذكاء استطاعت أن تفسّر حوالي (84.1%) من تباين العينة في تحصيلها.

كما تترك المذاكرة الجيدة أثرا جيّدا في تقدّم الدراسة، وزيادة نسبة النجاح في الامتحانات المدرسية والعامة، ذلك أنّ ساليب طريقة الدراسة التي يستخدمها الطلاب مرتبطة إلى حدّ كبير بإخفاقهم في نتائج الامتحانات العامة والاختبارات المدرسية، وبالتالي فإنّ المذاكرة الجيدة تؤدي إلى التحصيل الجيد.

وتلعب الاختبارات دورا كبيرا في بلادنا، لأنّ نتائجها تستخدمه للمفاضلة بين التلاميذ، وأساسا للنقل من صفّ لآخر، وتمنح الشهادات بموجبها كما تختار التلاميذ لدراسة مهنة معينة بناء عليها،

وقد تعاضم الدور الذي تلعبه الاختبارات، حيث أصبح غاية بعد أن كانت وسيلة، فأصبح هم المدرسة إعداد التلميذ للاختبار بدلا من إعدادة للحياة، كما أخذ المعلمون يوصون تلاميذهم بدراسة هذا الموضوع وحذف ذلك، وظهرت بذلك الملخصات وقوائم الأسئلة والأجوبة التي تختصر المقررات، وتقدم للتلميذ المعلومات اللازمة لاجتياز الاختبار، وقد ساعد ذلك التلميذ على الكسل وعدم الاهتمام بالعلم وإرجاء المذاكرة حتى نهاية العام أو قبل موعد الاختبار ببضعة أيام، يسهرون فيها محاولين استظهار اليسير منها.

ويؤدي النجاح في إنجاز المهام أو الأعمال المطلوب تعلّمها إلى مزيد من النجاح، لأن ذلك يزيد من الرغبة في العمل والميل لبذل الجهد وتحسين الأداء، وهذا ينعكس بدوره على التعلّم بوجه عام، فينشأ لدى المتعلّم اتجاه إيجابي نحو التعلّم، ممّا يؤدي إلى انتقال النجاح إلى مواقف أخرى غير المواقف التعليمية، أمّا الفشل فيؤدي إلى الشعور بالإحباط وخيبة الأمل، بل والخوف من المواقف التعليمية الجديدة، وقد ينتقل ذلك إلى مواقف أخرى خارج المدرسة، وهنا ينشأ اتجاه سلبي نحو التعلّم يمتدّ تأثيره ليشمل الأداء والعمل بوجه عام.

- الأسباب الجسميّة :

تأخّر النموّ، وضعف البنية، والتلف المخّي، وضعف الحواس مثل السّمع والبصر، والضعف الصّحي العام، واضطراب الكلام، وقد يصاب التلميذ بمرض جسماني خطير أو بسيط، يطول أو يقصر، فيكون ذلك سببا مباشرا في تأخّره تحصيليا، ويزول هذا التّأخّر بزوال المرض وعودة العافية إليه، كما أنّ بعض العاهات الجسمانيّة تعوق تفاعل الطّالب إيجابيا داخل الفصل الدّراسي وخارجه.

وفي كثير من الأحيان يهزأ التلاميذ بزملائهم أصحاب العاهات الأمر الذي يبعدهم عن المدرسة ويجعلها ممقوتة في نظرهم، ومن هنا أخذ رجال التّربية في وقتنا الحاضر يعملون على فتح مدارس خاصّة لأصحاب العاهات، حتّى يتمكّن هؤلاء التلاميذ من التعلّم حسب مقدّرتهم، ومع زملاء يشاركونهم في مصابهم وعاهاتهم ويتوافقون معهم نفسيا.

كما أن الشّعور بالنقص يدفع صاحبه إلى الانطواء ليعوّض في أحلام اليقظة ما يفوته في عالم الواقع من نجاح في تحقيق ما يصبو إليه، وقد يدفع صاحبه، على العكس من ذلك إلى النّفوّق في أحد الميادين ليغطّي قصوره، ويعوّض عن نقصه في ميدان آخر، كما أنّه قد يدفعه إلى ارتكاب أعمال ضدّ الجماعة من سرقة أو غشّ أو كذب أو تخريب.

وفي حين أنّ النّمّو السّريع الدّي لا يعطي فرصة للتّحصيل الدّراسي الجيّد فإنّ النّمّو الضّئيل يجعل التّلميذ موضع السّخرية من قبل رفاقه، فيتولّد لديه اشمئزاز وكراهية للمدرسة، ويحاول التّغيب عنها والهروب منها، ولا يخفى علينا أنّ تتمتّع التّلميذ بصحّة جيّدة خالية من الأمراض تمكّنه من بذل الجهد وتساوده على التّفوق الدّراسي، أمّا التّلميذ المريض فتستنفذ طاقته في تحمّل الألم والمعاناة بدلا من أن تستغل في التّحصيل والتّعلّم، فهناك علاقة وثيقة بين صحّة الطّالب الجسديّة وبين كمّيّة إنتاجه العقلي واستعداده للتّعلّم، مصداقا للقول المعروف "العقل السّليم في الجسم السّليم".

- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية :

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية ومدى تأثيرها على صحّة التلميذ ومظهره وتحصيله الدّراسي، فلا شك أنّ الفقر عامل مهمّ في عوامل التّأخّر الدّراسي، لأنّه يجبر التّلميذ على العمل في الوقت الدّي هو بحاجة ماسّة للدّراسة، وهذا الوضع بطبيعة الحال يشجّع التّلميذ على التّغيب عن المدرسة فيتخلف بذلك عن كثير من الدّروس، كما أنّ بعض المجموعات السّكانية لا تجد فائدة في تعليم أبنائها لأنّها لا تجد علاقة بين المدرسة والنّجاح في الحياة، ولا تؤمن بأنّ المعرفة التي يحصل عليها أولادهم في المدرسة ستوفّر لهم البحبوحة الاقتصادية.

تحدّد أسرة الفرد باعتبارها أوّل وأهمّ وسيط لعملية التّنشئة الاجتماعية إلى درجة كبيرة نمط شخصيّة ونسقه القيمي واتّجاهاته ودوافعه للعمل والنّجاح ومفهومه لذاته في حدود قدراته الوراثيّة، ومن خلال مركزها الاجتماعي الاقتصادي، كما تحدّد أسرة الفرد مستوى نضجه الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي عبر ما تقدّمه له من إمكانيات لتحقيق مطالب النّمّو، كما تمثّل أسرة الفرد القاعدة التي سينطلق منها إلى مؤسّسات المجتمع الأخرى، وتحدّد بصورة غرضيّة درجة نجاحه في أدائه لأدواره الاجتماعية داخلها.

وهذا ما أكّدته وانج Wang (1996) تنمية المرونة لدى الأطفال المعرّضين لخطر الفشل الدّراسي، وبيّنت أنّ عدم الإحساس الذاتي بالمسؤوليّة وعدم القدرة على التّفكير الدّاتي والانفصال التّام بين البيت والمدرسة، وعدم اهتمام الوالدين بدرجات التّحصيل الدّراسي للأبناء، من أهمّ العوامل المؤثّرة في التّحصيل الدّراسي.

وتتسبّب بعض المشكلات الأسريّة في شروذ الدّهن للتّلميذ أو هروبه من المدرسة، ممّا يترتّب على ذلك تأخّر دراسيّا، فالظّروف البيئيّة والأسريّة التي يعيش وسطها التلميذ تؤثر على استقراره

النَّفسي، وبالتالي على مجمل سلوكه، ممّا في ذلك التَّحصيل الدَّرَاسي، حيث أنّ التلميذ الذي يعيش في أسرة مستقرّة هادئة يسودها جوّ العلاقات الإنسانيّة الطّيبة، والتي يقوم كلّ فرد فيها بواجباته ويعرف التزاماته ويستفيد بها، يختلف عن التلميذ الذي يعيش في أسرة مفكّكة أو يسودها جوّ من الصّراع الشعوري أو اللّاشعوري (علني أو غير علني) بين الوالّين أو بين أحدهما وباقي أفراد الأسرة.

فقد أكّدت الدّراسات العربيّة والأجنبيّة أنّه كلّما زادت عوامل الخلاف والصّراع داخل الأسرة، كلّما أثر ذلك سلّبا على أبنائها، وعلى اتّجاهاتهم النّفسيّة، بل أيضا على درجة استثمارهم لقدراتهم العقليّة وتفوّقهم في التّحصيل الدّرَاسي، فالصّراع والخلاف يقلّلان من نسبة التّركيز والانتباه، ويشتّان الجهد ويزيدان من العصبيّة والتّوتر لدى الصّغار والكبار، لهذا ينصح دائما بأنّه عند حدوث خلاف أسري بين الوالدين أو بينهما وبين الأقارب، لا ينبغي أن يتمّ ذلك في حضور الأبناء، أو ممّا يصل إلى مسامعهم.

وقد يتعرّض الابن للاضطهاد العاطفي من أسرته، ويتمثّل ذلك بالتّفضيل والتّمييز الواضح بين الأولاد في البيت الواحد، والشّعور العدواني تجاه الأولاد، وتحميل الابن فوق طاقته وقدراته لأُمور لا يرغب فيها دونما أسباب لذلك، عدا عن الإهانات والمضايقات الأخرى.

كما إنّ لانخفاض المستوى التّعليمي للوالدين وكبر حجم الأسرة، والظّروف السّكنيّة السيّئة، وأساليب التّربية الخاطئة، لها جميعا تأثيرا سلّبيّا على تحصيل التلميذ، علما أنّ أساليب التّربية الخاطئة تتمثّل بالاتّجاهات المتطرّفة، مثل:

- الإسراف في التّدليل والمبالغة في الإهمال.
- التّسيّب المبالغ فيه، والتّسلّطيّة الحادّة القاسية.
- الحرّيّة إلى حدّ الفوضى، والتّدخّل والحرص الشّديدين.

ويظهر أنّ عدم زيارة الوالدين لمدارس أبنائهم والسّؤال عنهم أو إرسال من ينوب عنهم، في حضور اجتماعات مجالس الآباء والمعلّمين التي توثّق الصّلة بين المنزل والمدرسة وتضع التلميذ تحت الرّقابة الدّقيقة للوالدين والمعلّمين، تكمن من الأسباب الرّئيسيّة في غياب التلاميذ عن مدارسهم وتأخّره دراستيّا، ومن ثمّ تسربهم خارج المدرسة.

– الأسباب الثقافيّة :

يتحدد التأخر الدراسي بالمستوى الثقافي للأسرة، والذي يتوقف على حالة الأسرة الاقتصادية وما توفره من وسائل تثقيفية لأبنائها، فكّما توقّعنا ارتفاعا أو استقرار وانتظاما في مستوى دخل الأسرة، كلّما زاد ذلك من مستوى تحصيل أبنائها، ففي بعض المجتمعات تكون الأسرة التي تتمتع بوضع اجتماعي مرموق أكثر ميلا للتعليم، وتختار لهم المدارس ذات المستوى العلمي المميز. بينما الأسرة الفقيرة أقلّ استخداما للتفكير المجرد للمفردات ذات الطابع الثقافي، وأكثر اهتماما بالعمل، والأشياء المحسوسة، أمّا أسر الطبقة المتوسطة فستستخدم لغة أكثر تعقيدا، وتعطي اهتماما أكبر للعلاقات الاجتماعية، وتبعا لذلك فإنّ لغة المدرسة وتوقعات الاستقرار في الدراسة، لا تصبح مألوفة لدى مجموعة البيت على أسلوب حلّ المشكلات، بل يكونون قد تعرّضوا لأحكام مطلقة، مثل افعل كذا... واترك ذلك.

وهذا ما أثبتت الدراسات التي أجريت على المتأخرين دراسيا، إنّ نسبة ذكاء الأطفال تميل إلى الانخفاض بوضعهم في مستوى اقتصادي وثقافي منخفض، سواء من حيث المنزل أو المدرسة وأنّ نسبة ذكائهم ارتفعت بعد وضعهم في بيوت ومدارس ذات مستوى مرتفع في تلك النواحي، كما يبدو أنّ أبناء الأميين وأبناء المستوى التعليمي المتدنيّ يرسبون أكثر من سواهم، لافتقارهم إلى الدّعم على مختلف أنواعه (المادي والمعنوي والعلمي)، علما أنّه كلّما زادت سنوات التأخر على التلميذ كلّما أصبح عرضة للتسرّب، وكذلك أظهرت النتائج أنّ الآباء ذوي التّعليم المرتفع يميلون إلى تكوين أسر ذات عدد بسيط، وبالتالي يكون من السّهل مراعاة أولادهم وتشجيعهم دراسيا، كما بيّنت نتائج الدراسات أنّ المكانة الاجتماعية والنّاحية الاقتصادية للأسرة، وكذلك المستوى الثقافي الأبوي كلّ منهما متلازم مع الذكاء، فالآباء الذين يؤمنون بأهميّة المدرسة في تنشئة أبنائهم يعملون على أن يتبنّى أبنائهم اتجاهات إيجابية تعمل على تفوّقهم في التّحصيل الدراسي، وإذا ما نجحوا في المدرسة فإنّ ذلك يزيد من دافعيّتهم للتّعلّم والانخراط في كافّة أوجه النّشاط المدرسي، ممّا يجعلهم أكثر تفوّقا وتحصيلا من أولئك الذين ينقصهم الحماس والرّغبة في التّعلّم والاندماج في العمل المدرسي، وتجدر الإشارة في هذا المجال أنّ لكلّ مجتمع خصوصيّة، وما يظهر في مجتمع متقدّم قد لا ينطبق على مجتمع نامي، فأحيانا نجد أسرة فقيرة ذات ظروف اجتماعيّة واقتصادية وتعليميّة متدنيّة، إلّا أنّ مستويات تحصيل أبنائها عالية، ممّا يعني أنّ إصدار أحكام عامّة في غاية الخطورة.

تمتاز بعض المناطق الريفية بصورة عامة بسيادة نوع معين من التقاليد والاتجاهات الخاطئة التي لا زالت تؤثر بشكل أو بآخر على الوضع التعليمي، ومن بينها تخوف بعض الآباء من خروج أبنائهم عن طاعتهم، أو عدم تمسكهم بعادات آبائهم وأجدادهم وترك الأبناء الريف مما يؤثر على والديهم اجتماعيًا واقتصاديًا، وهناك قسم آخر لا يرى ضرورة لتعلم الفتاة، وهم يحبذون زواجها المبكر وترك المدرسة، واعتبار المنزل مصيرها الأخير، هذا ما يولد لدى التلميذ أو التلميذة فقدان الاهتمام بالجدية في التعلم.

وتؤثر علاقة الابن بوالديه وإخوته وعلاقة والديه أحدهما بالآخر بالسلب أو الإيجاب على قدرة التلميذ على التحصيل الدراسي، كما أن اتجاهات الوالدين نحو التعليم بشكل عام، ونحو تعليم البنات بشكل خاص له تأثير على الطالب بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

وتشير الدراسات إلى أن استخدام أساليب التهديد والعقاب والإهانة من الوالدين يؤدي إلى شعور الأبناء بالدونية، وعدم الكفاءة، وعدم الرضا عن الذات، بل يرتفع لديهم الاستعداد للقلق، ويظهر ذلك في استجاباتهم المختلفة، ويؤثر على اهتماماتهم وتركيزهم الدراسي، حيث يرتبط القلق عادة بانخفاض مستوى التحصيل، وهذا من شأنه يؤدي إلى شعور الفرد بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس وبقدراته، مما يؤثر على توافقه بشكل عام، لأن الثقة بالنفس من العوامل الهامة في تحقيق النجاح المدرسي.

كما تشير إلى أن كثير من الأطفال باشتراكهم مع آخرين بارزين يتعلمون الشك الذاتي، وعدم احترام الذات والخوف، ويعود هذا إلى معاناتهم من عدم ملائمة فكرتهم عن ذاتهم الشائعة في مجتمعنا فتحبط قدراتهم، أما الطلاب الذين يظهرون رؤية إيجابية للذات فهم يتفاعلون مع الآخرين بكل ود وصداقة، ويظهرون ثقتهم بأنفسهم، بعكس الطلاب الذين يتمتعون برؤية سلبية لذواتهم، لأنهم غالباً ما يظهرون القلق والخجل والانطواء على أنفسهم.

لكي يكون التعليم فعالاً يجب أن يوفر للتلميذ جوًا منزليًا يستطيع فيه أن يتحدث دون أن يخشى التأنيب أو الاستهتار أو الأسئلة المخرجة، كما أن المشاركة في نشاط الأسرة وأحاديثها يمكنه من اكتساب أفقا دائم الاتساع من الميول والخبرات التعليمية، فإذا شعر الابن بحب الوالدين فإنه يربط بهم دوافعه للحب، ويتمكن في الوقت نفسه من السيطرة عن دوافعه العدوانية.

– الأسباب الاجتماعية:

يشير برنجل Pringle بأن الحرمان يعدّ من أهمّ العوامل الاجتماعية التي تؤثر في التحصيل الأكاديمي، كما دلّت الدراسات والأبحاث التي أجريت على شخص ما للحرمان الأسري من أن أثر سيء على صحة الطفل النفسية والعقلية، فالأطفال الذين حرّموا من رعاية والديهم يدّعون في مؤسسات لرعايتهم بعيدا عن الجو الأسري الطبيعي ومن ثمّ يصبحون أكثر عرضة للمتاعب والاضطرابات النفسية التي تؤثر بدورها على نموهم العقلي والانفعالي، ويذكر أنّ من الأسباب المختلفة للحرمان: الفقر والطلاق والانفصال المؤقت ومرض الوالدين أو وفاة أحدهما أو كلاهما.

وحثّ يصبح الفرد ذا كفاية اجتماعية عليه أن يكون قادرا على الاتصال مع الغير، وعلى إقامة صلات معهم، يستطيع أن يتفاهم معهم ويفهمهم بلغة الحوار، كما يفهم ما عندهم من مشاعر وأحاسيس، لذا يجب أن يكون الهدف الأساس من إعداد البرامج التعليمية للمتأخرين دراسيا هو إنماء نماذج سلوكية اجتماعية وشخصية ملائمة، حيث توفر الأنشطة التي يقوم بها التلميذ وما يرافقها الفرصة لبلورة قدراته الاجتماعية والعمل على تنميتها وتعزيزها، وخاصة في الأنشطة الجماعية التي تضطره للتعامل مع غيره بحكم طبيعتها والتفاعل معهم، لأنّ التكيف الاجتماعي يعدّ مظهرا من مظاهر التكيف العام الذي يتأثر بحاجات الفرد الشخصية والاجتماعية وطرق التنشئة الوالدية، كما يتأثر بقدرات الفرد العقلية وتحصيله في مدرسته وظروفه الصحية والجسمية، وظروف الأسرة التي ينشأ فيها ومستوى أسرته الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ومفهوم الذات لديه.

ويمكن تفسير حالة التلميذ المتفوق بالإحجام عن المشاركة في النشاطات اللامنهجية بالإشارة إلى افتقاره مهارات التواصل الاجتماعي أو خشيته من أن يكون موضع سخريّة وتندر من زملائه الآخرين الذين لا يكتون له الودّ بسبب شعورهم أنّه مميّز ومختلف عنهم لتفوقه الدراسي، كما تنقصه الشعبية بين زملائه الذين ينظرون إليه على أنّه ذو أفكار سخيفة أو غريبة فيتعرّض للنقد والسخرية والعداء من زملائه، ممّا يؤدي إلى أن يستجيب المتميِّز إمّا بالسلبية أو العدوانية.

حيث وضحت دراسة قام بها جونز Jones (1992) لمهارات اجتماعية وعوامل أخرى تتعلّق بالنجاح الدراسي لدى المتأخرين دراسيا أنّ ثلث التلاميذ الذين لديهم مقدرة وكفاءة في المهارات الاجتماعية، حقّقوا نسب نجاح عالية، وأنّ ثلث التلاميذ منخفضي الكفاءة في المهارات الاجتماعية، حقّقوا نسب نجاح أقل، كما بيّنت الدراسات الحديثة أنّ النجاح في المهارات الأكاديمية وخصائص الشخصية الإيجابية ترتبط ارتباطا مباشرا باهتمام البيت في الإنجاز، وحرص الوالدين على مكافأته،

فكلّ سلوك يحقق الرّغبة المنشودة يتعرّز ويتحوّل إلى عادة، وكلّ سلوك لا يحقق الرّغبة يكفّ عن الظّهور ويتلاشى، ذلك أنّ السلوك دائما هادف وموجّه نحو هدف، فيتّجه نحو التعزيز إذا كان موجبا، ويبتعد عن التعزيز إذا كانت سالبا، وعادة ما يستجيب الفرد في الموقف السيكولوجي بالسلوك الذي يعلم أنّه يؤدّي إلى أعظم إشباع في هذا الموقف.

وفي دراسة لديبرا Debra (1996) عن أثر التدريس التبادلي واستراتيجيات توجيه المعلم على المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ، واشتملت عينة الدراسة على توجيه المعلم 36 تلميذا من مدارس شيكاغو العامة، أبانت الدراسة أنّ هناك علاقة بين الكفاءة الاجتماعية وال فشل الدراسي، وأنّ التحسين في الكفاءة الاجتماعية يؤدّي إلى التحسين في التحصيل الدراسي.

ويعتبر الأب هو المعلم الأول لطفله، فعليه أن يوفر الأسس والقواعد التي يكتسب منها القيم والمهارات والمفاهيم اللازمة التعليمية والعاطفية والاجتماعية، وأن يتمّ تعليمه لها بشكل طبيعي هادئ بعيدا عن التوتر والقلق، لأنّ كلّ منهما يعمل على تدني مستوى القدرة على التحصيل والإنجاز، حيث يشكّل طموح الآباء الزائد عامل ضغط على الأبناء، ويلعب دورا سلبيا في النجاح المدرسي، لأنّ هذا الطموح لا يتفق أحيانا وإمكانات التلميذ ، كما أنّ عدم احترام قيمة التحصيل من قبل الوالدين قد يؤثر تأثيرا سلبيا على التحصيل الدراسي عنده.

- الاسباب الانفعالية:

تتمثّل أسباب التأخّر الدراسي من الناحية الانفعالية بالاضطراب الانفعالي للوالدين، وعدم تنظيم مواعيد النوم، والشّعور بالنقص، وضعف الثقة بالذات، والاستغراق في أحلام اليقظة، واضطراب الحياة النفسية للتلميذ، وسوء التوافق العام والإحباط، وعدم التوازن الانفعالي والقلق والاضطراب العصبي وكراهية مادة دراسية معينة أو أكثر، وبعدّ القلق هو السبب الأول والمباشر عند جميع الأفراد، وعلى اختلاف مستوياتهم وأعمارهم في انفعالهم وشروء ذهنهم، والقيام بأعمال لا نفع منها ولا فائدة. ويصنّف الرّوسان أسباب الاضطرابات الانفعالية في مجموعة الأسباب البيولوجية والوراثية، والأسباب البيئية المتعلقة بنمط التربية الأسرية والمدرسية والإحباطات التي يمرّ بها التلميذ.

كشفت الدراسات على أنّ حوالي (38%) من حالات جنوح الأحداث تحدث عندما يكون مقترفوها بين (14-16) عاما من العمر، وأنّ (34%) من الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين (16-18) من العمر، فهذه النسبة تظهر بوضوح أنّ الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب، ممّا دعا

البعض إلى وصفها بفترة جنون المراهقة، حيث تتّصف بالنموّ السريع في التكوين البيولوجي على نحو لا يتاح فيه للجوانب العقلية والفكرية اللّحاق بمتطلّبات الجوانب الجسميّة، فتكون هناك فجوة حاصلة داخل كيان الفرد النّاشئ.

تؤثّر العوامل الانفعالية كالقلق وانعدام أو قلّة الشّعور بالأمن، حيث يغلب على هؤلاء التلاميذ التّوتر المستمرّ الذي يجعل انتباه التلميذ منحصرًا داخل نفسه، فلا يستطيع أن يستفيد من الإمكانيّات المدرسيّة، وفي مقدّمتها شروح المعلّم ، كما أنّ القلق والتّوتر لا يؤثّران في التّحصيل الدّراسي فقط، يؤثّران أيضًا على إجابات التلميذ لبناء الامتحانات، فتأتي دائما أقلّ من مستوى تحصيله، حيث يلعب القلق دوره في فعل عمليّة استدعاء المعلومات أكثر صعوبة، ممّا يسفر عن انخفاض درجاته المدرسيّة، وذلك يعوق القلق إمكانيّات التلميذ في التّفكير الإبداعي أو التّفكير النّاقد، والذي قد يحتاج إليه بعض أسئلة الامتحانات، كما في تمارين الهندسة أو أسئلة التّحليل والتّقييم.

وتساهم مناهج التّعليم الصّفي في توفير الأسباب المهدّدة لسلوك العنف والعدوان ما بين المعلّم والتّلاميذ، وما بين التّلاميذ أنفسهم، فمناخ التّعليم الصّفي الذي يسوده سيطرة المعلّم التّامة على كافّة مجريات عمليّتي التّعليم والتّعلّم الصّفي دون اعتبار لآراء التّلاميذ وحاجتهم، عادة ما يجعل التلاميذ على درجة عالية من التّوتر والضّغط النّفسي، ولا يجد التّلاميذ إزاء هذا الوضع سوى اللّجوء إلى وسائل مباشرة وغير مباشرة في التّعبير عن مشاعرهم وطاقتهم المكبوتة، كالعنف الكلامي، أو إحداث الشّغب أو التّشويش على المعلّم ، أو التّحرّش بالزملاء الآخرين في غرفة الصّف، وقد يصل الحدّ بالتّلاميذ إلى كراهية المعلّم ، ومحاولة إلحاق الأذى به، أو بحاجته كردّ فعل على تسلّطه في غرفة الصّف.

ولذلك فإنّ محاولة فهم خصائص التلميذ بالتّعرف على اتّجاهاته نحو المدرسة يساعد المعلّم والمهتمّين بالعملية التّعليميّة تطويرا وبحثًا وتنظيمًا، كما يحسّن من أداء التلاميذ ورفع مستوى تحصيلهم المدرسي، وقد حاولت بعض الدّراسات التّعرّف على العلاقة بين اتّجاهات التلاميذ نحو المدرسة ومستوى تحصيلهم وانتهت إلى وجود علاقة دالّة بينهما، كما تدلّ العديد من البحوث التي أجريت على مدى سنين طويلة أنّ الرّوح المعنويّة للجماعة ودافعيّة التّلميذ قد تحسّنت في جميع الفصول تقريبًا، والتي كان يسعى فيها المعلّم بجّد في الحصول على مقترحات وأفكار أعضاء الفصل.

وحيث أنّ أول من يتأثر بالمعلم هم التلاميذ في الفصل الدراسي، وأنّه نظرا لخطورة الدور الذي يلعبه المعلم في المدرسة والمجتمع، فإنّه لا بدّ من توافر مجموعة من الخصائص التي تؤهّله للقيام بالدور المنوط به، والذي اسنده إليه المجتمع، فالمعلم ناقل للمعرفة، وهو إنسان يشجّع ويعاون الآخرين، وهو قائد وقدوة يهتم بالسلوك ويحترم القيم، ولذا يجب أن يتّسم بالعديد من الخصائص التدريسية والاجتماعية والشخصية والإدارية، وخصائص تتعلّق بالامتحانات والتّقييم، لما لهذه الخصائص من تأثير على تلاميذه في صورة اتّجاهاتهم نحو التّعلم وزيادة دافعيّتهم للإنجاز أو الاتجاه نحو التّعلم الذاتي، لوجود علاقة بين خصائص المعلم النّاجح كما يدركها تلاميذه، ودافع هؤلاء التلاميذ نحو الإنجاز.

وقد يكون المكان الذي يجلس فيه التلميذ مساعدا على انصراف الذّهن وتشتت الانتباه للتلاميذ رغما عنهم، كما يحدث فقدان النّظام في المدرسة أثارا سيّئة في التّلاميذ وفي تحصيلهم الدراسي، فهو يشجّعهم على عدم الانتظام في الدّوام، ويخلق عندهم روح التّمرد والشّغب، وإتلاف موجودات المدرسة، وقد يلجأ بعضهم إلى الغشّ أو السرقة أو التّهرب من المدرسة، وعدم أداء الواجبات المدرسية. إنّ إدارة الصّف وضبط النّظام فيه يستلزم جهدا كبيرا من المدرّس، وتعدّ مشكلة مؤرقة، خاصّة إذا كان عدد تلاميذ الفصل كبيرا، أو إذا كان المدرّس جديدا في مهنته، أو كان ذا كفاءة محدودة في إدارة الفصل.

ويذكر كينيث وواشنطن أنّ أحد مسبّبات التّوتر بالنّسبة للمدرّسين هي زيادة عدد التّلاميذ لكلّ مدرّس، فعلى سبيل المثال، قد تجد في بعض الفصول 35-40 طالبا، وهذا يعني أنّ على المدرّس أن يتعامل مع 150 طالبا أسبوعيا، لذا من الطّبيعي أن يذكر مدرسو المدن أنّهم ينهون يومهم وهم يشعرون بالاستنزاف.

كما حاول عدد من الباحثين قياس فعالية المعلم كما يدركه هو نفسه، حيث توصّلوا إلى أنّ صف المعلم بالدّفع والمهارة في التّفاعل الاجتماعي مع تلاميذه وتقبّلهم، والاعتقاد بقدراتهم ومعرفة الموضوع الذي يدرّسه والحماس والرّغبة في مهنة التّدريس تساهم جميعا في زيادة تحصيل التلميذ، ولها علاقة بكفاءة المعلم داخل الفصل.

فالمعلم الذي يعتمد على الشّرح والإلقاء فقط دون اشتراك التلاميذ في ذلك، يقوم بعملية اتّصال من طرف واحد، وهي عملية مشلولة، لأنّ عملية التّدريس النّاجحة تتمّ بمشاركة المعلم والتلاميذ في

المناقشة وتبادل الأسئلة والإجابات وحلّ المشكلات، وبذلك فإنّ المعلّم أحد الأعمدة الهامة في تشكيل وتنمية الدافع للإنجاز كونه يمتلك مجموعة من الخصائص التي تؤهّله لأداء عمله من ناحية، والتأثير في تلاميذه وتنمية الدافع للإنجاز لديهم من ناحية أخرى.

يعتبر المعلّم كفاء من ناحية اجتماعية إذا كان لديه القدرة على تطبيق قواعد علم النفس في مواقف التعلّم بطريقة خفية، كما يكون قادرا على إعداد المتعلّمين للحياة الاجتماعية، حيث يعتبر التّقبّل الاجتماعي جانبا من جوانب التّوافق، وفي هذا الصّدّد وجدت سامية الأنصاري أنّ التّحصيل الدّراسي المرتفع يعتبر أحد العوامل التي تساعد على التّقبّل الاجتماعي للتلميذ .

كما يعتقد بلوم (Bloom) أنّ أهمّ المتغيّرات التي تؤثر على تحصيل التلاميذ في المدرسة هي عملية التعلّم والبيئة الصّفيّة والنفسية المريحة وليس الخصائص المادية للصّف الدّراسي. وفي دراسة قام بها جوثري (Guthrie, 1970)، تبين من نتائجها أنّه كلّما توقّرت الصّفات التالية عند المعلّمين: كالقدرة اللفظية، والكفاية الأكاديمية والعلمية، والرّضا عن المهنة، والرّاتب كلّما زاد مستوى تحصيل التلاميذ ، ويشير عدد من الباحثين والتّربويين أنّ المحكّ الأوّل الذي يجب أن يستخدمه أيّ باحث للتّحقّق من مدى صلاحية العملية التعليمية والحكم على المعلّم الفعّال من غير الفعّال يجب أن تكون له علاقة بدرجة التّغيير الذي يحدثه المعلّم في سلوك التلميذ وتحصيله.

وتؤكد رمزية الغريب، وجود علاقة بين المعلّم المحبوب الذي يتّصف بالصفات الإنسانية والخلقية والمظهر العام، والتّمكّن مادّته العلمية، والقيادة الديمقراطية واحترام القوانين، وبين إقبال التلاميذ على التّحصيل في مادّته، كما أظهرت نتائج دراسات عديدة أنّ علاقة التلميذ بأعضاء المدرسة تمده بالأمن والطّمانينة اللّازمين لنموّه النفسي وتكيّفه الاجتماعي والمدرسي، وهذا يحدّد مشاركته في التّفاعل الصّفي، وبالتالي يؤثر على مستوى التّحصيل الدّراسي.

وإذا كان المتعلّم بحاجة إلى أن يستثار نحو التعلّم، فإنّ المعلّم هو الشّخص الملائم لتزويده بنوع الإثارة التي تمكّنه من أن يصبح متعلّما نشطا، كما أنّ من البواعث المهمة للإقبال على المدرسة ما يمارسه التلاميذ فيها من أنشطة منهجية وأنشطة غير منهجية، وتزداد هذه الأنشطة وتنوّع بزيادة العمر، وارتفاع مستوى المرحلة التعليمية، وكذلك تبين أنّ استخدام المكافآت يؤدّي إلى تحسين الأداء الأكاديمي إلى الحدّ الأقصى.

ولذلك فإنّ الآباء على حقّ تماما في أن يكونوا مهتمّين بوجود معلّمين يستطيعون إثارة دافعيّة المتعلّمين إلى أعلى درجة ممكنة تسمح بها قدراتهم، حيث أنّ التّوافق النّفسي ومفهوم الذات الإيجابي، والتّحصيل الدّراسي المرتفع عوامل تؤثر في بعضها بعضا، فالشّخص المتفوّق دراسيا لا شكّ أنّه يشعر بالنّقة بالنّفس والقدرة على تحمّل المسؤولية وتحقيق الأهداف، وهذا من شأنه أن يقوّي الذات ويؤدّي إلى التّوافق الذي يؤدّي بدوره إلى أن يصبح الفرد قادرا على إقامة علاقات اجتماعيّة متوافقة، لأنّ الفرد الذي يتّصف بالتّكيف يتمتّع بصحة نفسيّة جيّدة نتيجة لتوازن حاجاته ومتطلّباته مع حاجات متطلّبات المجتمع الذي يعيش فيه، وعدم وجود تعارض بينهما.

- الأسباب التربوية:

وهناك جملة من الأسباب التربويّة المؤثّرة سلبا على تحصيل التّلاميذ، منها: سوء التّوافق المدرسي، وبعدّ الموادّ المدرسيّة عن الواقع، وعدم مناسبة المناهج وطرق التّدريس، وعدم مناسبة الجوّ المدرسي العام، وعدم ملائمة نظام الامتحانات، وقلة الاهتمام بالمدرسة، وعدم المواظبة، وكثرة الغياب، ونقص أو انعدام الإرشاد التربوي، وضعف الدّافعيّة، ونقص المثابرة، وعدم بذل الجهد الكافي أو في التّحصيل، والحرمان الثقافي العام، وتأثيره السيّء في التّفكير والتّحصيل، والاعتماد الزائد على الغير. كما هو الحال في الدّروس الخصوصية، وذلك لأنّ المتعلّم الذي اعتاد الاعتماد على والديه والدّروس الخصوصية قد يفقد الانتباه في المدرسة، لأنّه غالبا لا يرى مبرّرا للتركيز، طالما أنّ الدّروس الخصوصية والمساعدات المنزليّة سوف تعطي له فرصة أكبر للاستمتاع والفهم.

كما إنّ وجود معلّم خاص قد تقتضيه المصلحة أحيانا لمعالجة مشكلة معيّنة، كحالة المتعلّم الذي يعاني من مشكلة مزمنة في موضوع أو مهارة معيّنة، أو إذا كان تحصيلهم متدنّ ويبدل جهدا كبيرا دون أن يعود عليه بالنّفع المناسب، وكذلك إذا كان غير قادر على استيعاب الأفكار الرّئيسيّة التي تعرض أمامه، أو تلك التي يقرأها في موضوع خاصّ.

ونشير في هذا الصّدّد إلى التّضارب الذي يمكن أن يحصل نتيجة لاختلاف أساليب الأسرة عن أساليب المدرسة في التّطبيع والتّوجيه والشرح والتّحصيل، ممّا يوقع المتعلّم ضحيّة لهذا التّضارب، كما تؤثر تنقّلات المعلّمين بعد بدء العام الدّراسي من فرقة دراسيّة لأخرى، وما يصاحب ذلك من تغيير في طرق وأساليب التّدريس من مدرّس الآخر، أو كثرة تنقّل الطّالب من مدرسة لأخرى بسبب تنقّل

والوالدين من بلدة لأخرى، وما يترتب على ذلك من اضطراب المتعلم بين طرق تعليمية مختلفة، وضياح لبعض أجزاء المنهج الدراسي.

- الاسباب الشخصية:

ويرى الكبيسي أنّ من الأسباب الشخصية التي تساهم في ظهور التأخر الدراسي:

• الرغبة في التقليد الأعمى، والتعلق بكماليات العصر ومدنيته، مثل شراء سيارة وغيرها من الأشياء التي يشتغل التلميذ عن دراسته.

• الرغبة في الالتحاق بركب العمل مبكراً، وترك المدرسة وإهمالها.

• الالتحاق بالنادي الرياضية رغبة في النجومية والسمعة مع إهمال الدراسة.

وعن العلاقة فيما بين متغيري التحصيل الدراسي ومشاهدة برامج التلفاز فقد أشارت إلى دراستي بيرسي (Peirce 1983) وفيلترا (Fetler 1984) أنّ العلاقة بينهما سالبة ولا تختفي حتى عند ضبط المتغيرات الأخرى ذات الصلة، ومما يزيد من الأمر تعقيدا هو انتشار هذا الجهاز في معظم البيوت، إضافة إلى البث المتواصل عبر الأقمار الصناعية والذي يمكن المشاهد من متابعة برامجه على مدار الساعة، ويستنزف بذلك طاقاتهم من حيث الدراسة ومتطلباتها.

5- آثار التأخر الدراسي:

1- الخروج عن النظام المدرسي: ان التلاميذ الذين يلبون أول داعي للخروج على النظام والذين يكونون مصدر اضطراب في الحياة المدرسية هم في العادة متأخرون دراسيا . وهذا النوع من السلوك يعتبر تعويضا للشعور بالنقص أو الشعور بعدم التحصيل المستوى المنتظر منهم ، ينتج أساسا من مقارنتهم بزملائهم الناجحين . ويمارس التلاميذ هذا النوع من السلوك ضد النظام المدرسي لانهم يعتبرون أن المدرسة هي العائق في سبيل تحقيق ذاتهم تحقيقا يجلب لهم السرور .

2- ممارسة التدخين أو متابعة المسائل الجنسية: أحيانا نجد أن التلميذ المتأخر دراسيا يمارس بعض السلوك المنحرفة كالتدخين أو متابعة المسائل الجنسية ، وأحيانا أخرى نجده يقوم بمحاولات للنقد أو المشاكسة أو التسلط أو كشف عيوب زملاء

3- الاتجاه الى احلام اليقظة: ونجد في المراحل الاولى من التعليم أن التأخر الدراسي يصحبه اغراق في أحلام اليقظة لأنها الطريق الوحيد للتخلص من صعوبات الدروس ، وفي أغلب حالات التأخر

الدراسي نجد سلوكيات تحتاج الى اصلاح كالاستكانة والاغراق في احلام اليقظة والشعور بالخجل والنقص

4- الشعور بالألم والياس: وفي المراحل المتقدمة يفقد التلميذ ثقته في نفسه ازاء نوع المستقبل المترتب على النجاح المدرسي وربما لا يجد ما يشعره بالاطمئنان فتظهر عنده نوع من المعاناة والتألم والياس وما يتبع ذلك من مشكلات نفسية .

6- سمات المتأخرين دراسياً:

تعددت الأبحاث والدراسات التي أجريت بهدف التعرف على الخصائص والسمات التي تميز المتأخرين دراسياً عن غيرهم من التلاميذ العاديين، والباحث في سيكولوجية التأخر الدراسي يلاحظ أن أهم سمات وخصائص المتأخرين دراسياً هي:

1- السمات العقلية:

ضعف الانتباه.

قدرة محدودة على التفكير الابتكاري والتحصيل.

ضعف الذاكرة على التذكر ومحدوديتها.

عدم القدرة على التفكير المجرد أو الاستخدام الرموز.

مستوى منخفض في التعرف على الأسباب.

انخفاض مستوى التركيز.

البعد عن المنطق.

ومن السمات أو الخصائص العقلية نقص في الذكاء أو الضعف العقلي، ويكون أقل من المتوسط، وقد أوضحت دراسات عديدة من أهمها اللجنة المركزية المكونة من هيئتي الصحة العالمية واليونسكو أن درجة ذكاء الأطفال المتأخرين دراسياً تقع بين 70° إلى 90°.

2- السمات الجسمية:

القصور الجسمي وضعف الصحة العامة.

الإجهاد والتوتر والتعب بسرعة والكسل.

الضعف الجزئي للحواس خاصة السمع والبصر.

اضطراب في اللغة وتأخر بسيط فيها.

3- السمات الانفعالية والاجتماعية:

- فقدان أو ضعف الثقة بالنفس.
- عدم الاستقرار العاطفي والاجتماعي.
- الخجل والانطواء والعزلة.
- القدرة المحدودة في توجيه الذات.
- الكسل والسلبية.
- محدودية القدرة على التكيف.
- الانسحاب من المواقف الاجتماعية.
- العدوان.
- الشعور بالذنب والشعور بالنقص.
- الغيرة والحقد وشروذ الذهن.
- الاستغراق في أحلام اليقظة.

7- تشخيص التأخر الدراسي:

إنه من الخطورة أن نحاول الحكم على الطفل بالتأخر الدراسي بدون التأكد من ذلك، ولذلك كانت عملية تشخيص التأخر الدراسي وتحديد نوعه من أهم الخطوات التي تساعد في إيجاد الطرق لعلاج، ولكي نتوصل إلى تشخيص للتأخر الدراسي كان لا بد لنا من الاستعانة بعدد من الوسائل، ومن تلك الوسائل:

1. الاختبارات المقننة للذكاء والتحصيل والميول واختبارات الشخصية:

- التاريخ التربوي للتلميذ.
- ملاحظات المدرسين وأراؤهم.
- سجل التحصيل الدراسي.
- 2. الاختبارات الفسيولوجية: التي تتناول النواحي الجسمية والعصبية والحركية والغدد مع مراعاة فحص النظر والسمع.
- ملاحظات الأخصائي والطبيب النفسي.
- ملاحظات الإخصائي الاجتماعي.

- رأي الوالدين والمحيطين بالطفل.
 - ومن أهم اختبارات الذكاء المستخدمة في تشخيص التأخر الدراسي:
 - ❖ كاليفورنيا للنضج العقلي.
 - لوزج ثوراندايك للذكاء.
 - ❖ ستانفورد بينيه.
 - ❖ وكسلر بلفيو للبالغين.
 - أما اختبارات التحصيل فمن أهمها:
 - أ. كاليفورنيا للتحصيل.
 - ب. ايوا للنمو التربوي.
 - ب. ايوا للمهارات الأساسية.
 - د. ستانفورد للتحصيل.
 - ج. الاختبارات القومية للنمو التربوي.
- ويمكن تلخيص أهم الخطوات لتشخيص التأخر الدراسي في النقاط التالية:
1. يساهم في عملية التشخيص الأخصائي النفسي، والمدرس، والأخصائي الاجتماعي، وذلك بمساعدة الوالدين، وذلك حتى يتمكنوا من الإلمام بحالة التلميذ المتأخر دراسياً.
 2. دراسة المشكلة وتاريخها والتاريخ التربوي والعلاقات الشخصية والتاريخ النفسي والجسمي للتلميذ.
 3. دراسة الذكاء والقدرات العقلية المختلفة باستخدام الاختبارات المقننة.
 4. دراسة المستوى التحصيلي والاستعدادات والميول باستخدام الاختبارات المقننة.
 5. دراسة اتجاهات التلميذ نحو المدرسين أو نحو المواد الدراسية.
 6. دراسة شخصية التلميذ والعوامل المختلفة المؤثرة، مثل ضعف في النفس والخمول وكراهية المادة الدراسية.
 7. دراسة الصحة العامة للتلميذ وحواسه، مثل السمع والبصر والأمراض مثل الأنيميا والأمراض الأخرى.

8- دراسة العوامل البيئية مثل تنقل التلميذ من مدرسة لأخرى، وكثرة الغياب والهروب، وشعور التلميذ بقيمة الدراسة وتنقلات المدرسين، وملائمة المواد الدراسية، وطرق التدريس، والجو المدرسي العام، وعلاقة التلميذ بوالديه، والجو الأسري العام.

8- علاج التأخر الدراسي:

تعتبر الوسائل الإرشادية التالية من النماذج الجديدة في علاج انخفاض الدوافع لدى التلاميذ المتأخرين.

1. أسلوب ملاحظة ردّ الفعل:

ويقضي هذا الأسلوب أن يسجل المرشد ما يدور في المقابلة، ثمّ يتيح فرصة سماع التسجيل، ويقوم هو بملاحظة ردّ الفعل لدى العميل تجاه حديثه المسجل، ويقدم هذا الأسلوب الفرصة لمراجعة النفس والتعليق على بعض النقاط، كما يتيح النظرة الموضوعية للذات، ويفيد في التقليل من الحيل الدافعية، ويحدّد المظاهر التي تحتاج إلى تغيير.

2. أسلوب التعدد أو الكثرة:

ويستخدم في هذا الأسلوب أكثر من مرشد وأكثر من عميل، وغالبا ما يستخدم في الإرشاد الجمعي، ويفضل أن يكون هناك مرشد ومرشدة، وذلك لإطفاء جو الأسرة على الجلسة الإرشادية التي غالبا ما تجمع المشكلات المتشابهة.

3. أسلوب المدى الطويل:

وهو نوع من الإرشاد الشامل الذي يستغرق زمنا طويلا، ويهدف أولا إلى تخفيف الانفعالات والتوترات، ثمّ إلى تخليص العميل من الحيل الدفاعية كالعدوان أو الهروب ونحوها، ممّا سبقت الإشارات إليه، ويساعد هذا الأسلوب على تنمية الأمانة في الاتصال، وفي عرض المشكلة دون لفّ أو دوران، كمان يكشف عن المشاعر الدفينة للغضب والعدوان، ويتعلّم العميل كيف يتعامل بكفاءة مع تلك الانفعالات السلبية.

4. أسلوب لعب الأدوار المتعارضة:

ويقضي هذا الأسلوب تحديد بعض الأدوار المقننة ومطالبة التلميذ بأن يقوم بأدائها، وذلك كأن يطالب بأداء دور المدرّس مع التلميذ، ثمّ بأداء دور التلميذ مع المدرّس، ويتيح هذا الأسلوب الفرصة

للتعبير عن الأدوار كما يدركها التلميذ ويتصورها، وقد يكون من الممكن إحضار المدرّس أو المدرّسين موضع الشكوى ليلاحظوا التلميذ وهو يقوم بهذه الأدوار من وراء ستار، وذلك ليعانوا في تحقيق العلاج.

5. الأسلوب السلوكي:

ويقضي هذا الأسلوب بناء منهج يتضمّن أنواع السلوك المراد تعليمها للتلميذ، ووضعه بطريقة مبرمجة بحيث تتخلّله المكافأة عقب كلّ خطوة ناجحة، ويتطلّب هذا الأسلوب وقتاً طويلاً واتّصالاً يكاد يكون يومياً أو على فترات، ويتبنّى هذا الأسلوب على الفرض القائل بأنّ السلوك المرغوب فيه إذا وقع، فإنّه سوف يصبح عادة، وتكرار وقوعه يؤدّي إلى تعزيزه وتثبيتته، إذا أنّ النجاح فيه يعتبر أحسن المكافآت التي تثبت الاستجابة.

وأخيراً، فإنّه لا بدّ من الاحتفاظ بالانتباه الكامل للعميل طوال الجلسة الإرشادية، وقد يقتضي ذلك استخدام الأدوات واللّعب والمباريات والأنشطة التي تطلق التوتّرات الجسميّة، والانفعاليّة وتخفّفها دون أن تقطع أو تعرقل سلسلة التفكير خلال العملية الإرشادية.

التعلّم حتّى التمكن:

يقرّر بلوم (1974) نستطيع أن ندرك بحكمة وتدبّر أنّه لو أمكننا إمداد المتعلّم بالوقت والمساعدة اللازمة مع وجود الدافعيّة، فإنّ أغلب التلاميذ سيصلون إلى مستوى المحك المطلوب للتّحصيل، وقد أشار في بحثه عن الخصائص الإنسانيّة والمدرسة إلى أنّ غالبيّة الطّلاب يمكنهم تعلّم ما يدرّس لهم داخل الفصل بكفاءة تامّة لو قرّنا لهم سبل التّغلب على صعوبات التّعلّم التي تواجههم، بشرط إتاحة الوقت اللازم لتعلّمهم على أساس مستوى الأداء الذي تتوقّعه وتريد تحقيقه.

ويعني ذلك أنّ منحني الجرس يمكن أن يتحرّك عليه التلاميذ الضّعفاء ليتوجّهوا نحو المستوى المتوسط، وهذا الأخير يمكنه الانتقال إلى المستوى المرتفع، أمّا المرتفعون فيمكن باستخدام البرامج الخاصّة بهم أن ينتقلوا إلى مستوى المتفوّقين الموهوبين.

وخلاصة تلك الفكرة تتحصر في عدم التقيّد بوضع التلاميذ على منحني الجرس، وتلك هي الأسس العلميّة لنظرية التعلّم حتّى التمكن.

ويوضّح "كارول" وهو من تلاميذ "سكينر" وأحد الرّواد الأساسيين لنظرية التعلّم حتّى التمكن - ضرورة توافر العوامل الآتية لتحقيق التعلّم حتّى التمكن:

1. استشارة الدافعية لدى التلاميذ نحو تعلم المواد الدراسية المختلفة.

2. تحديد الوقت الكافي طبقا لخصائص المتعلم.

3. تشخيص الاستعداد لنوع المتعلم.

4. قدرة التلميذ على فهم المهمة المطلوبة منه بمساعدة المعلم.

5. وتتلخص فكرة "كارول" الأساسية في المعادلة الآتية:

درجة الاستعداد للتعلم = دالة وظيفية X الوقت الذي يقضيه التلميذ فعلا

الوقت الذي يحتاجه التلميذ للتعلم

ويمكن تلخيص الخطوات الأساسية اللازمة لإتمام تدريس أي محتوى دراسي يهدف للوصول بالمتعلمين إلى مستوى التمكن فيما يلي:

1. تقسيم محتوى أي مادة دراسية إلى المفاهيم الأساسية والوحدات الجزئية، بحيث تشكل تنظيما هرميا ينتقل بالمتعلم من البسيط إلى المركب أو من السهل إلى الصعب، بحيث لا ينتقل التلميذ إلى الوحدة التالية قبل أن يتمكن من الأولى.

2. اختبار مستوى التمكن (مستوى محك المرجع في المادة) هو مستوى لا يعتمد إطلاقا على مقارنة التلميذ بمستوى زملائه، ولكنه يقوم على مدى تقدم التلميذ على أساس مقارنته بنفسه في ضوء مستوى يتم تحديده عن طريق الاختبارات التشخيصية.

3. صياغة الأهداف الإجرائية لكل وحدة.

4. إعداد أساليب التدريس العلاجية، منها:

أ- التعلم المبرمج - الآلة التعليمية - الحاسب الآلي - الكتاب المبرمج.

ب- استخدام طريقة الكروت مع التغذية الراجعة.

ج. استخدام طريقة التقييم والتدعيم الذاتي.

وعادة ما يتم تقسيم الفصل إلى مجموعات علاجية يكون المستهدف فيها التلاميذ المنخفضون في التحصيل.

يقوم المعلم بإعداد الاختبارات التشخيصية لتحديد مجال الضعف ونقاط الضعف ومستوى التلميذ الضعفاء.

يتم تطبيق برنامج التدريس العلاجي.

يقوم المدرّس بعد إجراء العلاج بتطبيق اختبار بعدي مكافئ لمعرفة من الذي تمكّن من المقرّر. وبعد أن يتمّ التّحرّك على مستويات المنحنى الاعتيادي يعاد بناء المنحنى من جديد، وتكرّر الخطوات السّابقة، وعادة لا يجد المعلّم المتمرّس الذي لديه "بنك الأسئلة" في مادّته الدّراسيّة أيّ صعوبة في مساعدة الضّعفاء، كما أنّه يجب على المعلّم النّاجح تحديد المستويات التي تقيسها الأسئلة: تعرف، تذكر، فهم، تطبيق... إلخ. ومن خلال ما سبق نجد أن دور الارشاد النفسي مهم جدا في علاج التّأخر الدّراسي لأهميته في تحقيق الذات واكتساب استراتيجيات تعلم فعالة وإدارة الوقت وتحسين مستوى الصحة النفسية.

محاضرة: بطء التعلم

تمهيد:

يحوى الصّف الواحد مجموعات غير متجانسة تماما من التّلاميذ من حيث قدراتهم العقليّة، وحاجاتهم وحالاتهم الصّحيّة والنّفسيّة والبدنيّة، وهذا يتطلّب من المعلّم أن يكون على دراية تامّة بكيفية التّعامل مع كافّة فئات التّلاميذ حتّى يكون قادرا على إدارة الصّف بشكل فاعل، وحتّى يتمكّن من الحفاظ على الانضباط الصّفيّ يتوفّر بيئة مناسبة لعمليّتي التّعلّم والتّعليم، ويستدعي الأمر من المعلّم ملاحظة واكتشاف مشكلات التّلاميذ ذوي الحاجات الخاصّة لتقديم العلاج التّربوي المناسب لهم.

ويقصد بالتّلاميذ ذوي الحاجات الخاصّة بأنّهم أولئك الذين ينحرفون على المتوسّط انحرافا ملحوظا في الجوانب الجسميّة أو الحسيّة أو العقليّة، بحيث يتطلّب ذلك تعبيراً في ممارسات المدرسة تجاه هؤلاء التّلاميذ، ويتطلّب ذلك تعديلا في المناهج والأساليب التّعليميّة أو الطّروف البيئيّة المحيطة بهم حتّى تلبي حاجاتهم، ويشمل ذلك الذين ينحرفون في الاتّجاه السّلبّي أو الإيجابّي . وتشير الدّراسات والأبحاث إلى أنّ نسبة انتشار مثل هؤلاء الأفراد في أيّ مجتمع من المجتمعات تتراوح ما بين (10-12.5%) من مجموع السّكان، ومن بينهم بطيء التّعلّم.

1- التّلاميذ بطيء التّعلّم:

هؤلاء التّلاميذ الذين يعانون من التّعثر والتّباطؤ والفشل في الدّراسة، وهم أسوياء في معظم جوانب النّموّ النّفسي والعاطفي والحسيّ والبدني، ولكنهم غير أسوياء في قدرتهم على التّعلّم وفهم

واستيعاب المواد والرموز التعليمية التي تدرّس لأقرانهم من نفس العمر، والذين لا يجدون صعوبة تذكر.

والتلميذ بطيء التعلّم هو الذي يحتاج إلى تعديل في المنهاج التربوي وطرق التدريس ليستطيع السير بنجاح في دراسته، وذلك بسبب بطء تقدّمه في التعلّم.

إنّ عجز هؤلاء الأطفال في الجوانب التعليمية ناتج عن اعتلال تكويني كامن في قدراتهم على التعلّم التدريجي، ضمن سلّم العملية التعليمية، ممّا يجعلهم عاجزين عن مواكبة الدراسة ومتابعة الحلقات المتواصلة في العلم، مهما بذلوا من جهد، وهذا العجز يجعل الطفل بطيء التعلّم في موقف خاص، وبذلك يشعر الطفل بالإحباط والفشل، خاصة إذا صاحب ذلك صعوبة في التذكّر وشذوذا في فهم وتحديد اتجاهات الأشكال والصور والتعبير، وضعف التوافق في استخدام أدوات التعبير اللغوية كالأسماء والحروف.

وقد يكون البطء في التعلّم في مادة واحدة، كالرياضيات، والقدرة على التفكير الحسابي... إلخ وقد أشارت كثير من الدراسات والأبحاث التي قام بها العلماء والأطباء على أنّ الصعوبة في التعلّم لدى الأطفال بطيء التعلّم جزء من تلك القدرات الذهنية المعروفة، وفي مناطق معينة في الجهاز العصبي المركزي للطفل، ولا يعتبر الطفل بطيء التعلّم إلا إذا توافرت فيه الموصفات التالية:

1. أن يعاني من خلل وعوق جسمي كضعف السمع أو البصر وغيرها.

- 2- أن يكون ذكائه ضمن الحدود الطبيعية.

1. أن تكون المدرسة والعائلة قد بذلا جهدا متواصلا في تعليم الطفل بلا جدوى.
1. أن تكون المواد الدراسية مألوفة واعتيادية نسبة لعمر الطفل الزمني والفعلي، ولدرجة نموه النفسي والعاطفي.

2- خصائص التلاميذ بطيء التعلّم:

يتّصف هؤلاء التلاميذ بالخصائص التالية:

- ← قد يكون البطيء في التعلّم في مادة دراسية واحدة كالرياضيات، والقدرة على التفكير الحسابي، أو صعوبة في القدرة على تعلّم وإتقان الكتابة والقراءة الأساسية، والقراءة الاستيعابية.
- ← يتّصفون بالتهوّر والاندفاع في الإجابة.
- ← يمتازون بتدنّي مفهوم الذات.

- ← يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والرفض من المعلم والأقران، وهم أقل مرونة وقبولاً اجتماعياً، قلقين، ويظهرون سلوكيات غير اجتماعية.
- ← يعانون من صعوبات تكيفية في علاقاتهم الأسرية والمدرسية.
- ← يميل الطفل بطيء التعلم إلى مضايقة المعلم، لا لأنه يكره المعلم شخصياً، ولكن لأن المعلم هو رمز السلطة، وعادة ما يكون المعلم من وجهة نظر الطفل هو البديل لكل الناس والهيئات والمؤسسات التي عاش فيها قبل دخوله المدرسة.
- ← ظهور مشكلات لغوية تتمحور حول التمييز الشفوي والاستيعاب السمعي، والطريف في الأمر أن هؤلاء الأطفال يستخدمون تعابير وكلمات وهمية غير موجودة أو معروفة في اللغة.
- ← حماس الأطفال بطيء التعلم لتلقي العلم واهتماماتهم بالمادة الدراسية يكون في الغالب قصير الأمد.
- ← يظهر هؤلاء الأطفال تقديرات منخفضة لذواتهم في مجالات التعلم الأكاديمي، لكنهم في المقابل لا يختلفون عن بقية زملائهم العاديين في تقدير ذواتهم في جوانب أخرى.
- ← يواجهون مشكلات في الذاكرة، وبخاصة المثيرات السمعية والبصرية.
- ← يعانون من ضعف التوافق العضلي العصبي، مما يسبب اضطرابات حركية، فقد يواجهون صعوبة في استخدام عضلاتهم الدقيقة مثل عضلات أصابع اليدين، ويظهر ذلك على استخدامهم للمقص أو إغلاق أزرار القميص أو إغلاق حذائه.
- ← يزداد اتقان التعلم لديهم عن طريق التكرار.
- ← يعانون من تشتت في الانتباه، وقد يعزى ذلك إلى فشلهم في فهم ومعالجة المثيرات المرتبطة بالتعلم بعد انتباههم إليها، مما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط وعدم الكفاءة.
- ← يعانون من مشكلة التأخر الدراسي بشكل عام، والضعف بالرياضيات، والقراءة بشكل خاص.
- ونود أن نشير هنا إلى اتفاق كثير من العلماء والأطباء على أن البطيء في التعلم لدى هؤلاء الأطفال هي جزء من خلل في القدرات الذهنية الموروثة، وفي مناطق معينة من الجهاز العصبي المركزي للطفل كمناطق تحت القشرة الدماغية أو مراكز أخرى في الفص المهيمن في الدماغ. (ص94)
- 3- الحلول المقترحة لحل مشكلة بطيء التعلم:

✓ معرفة الأسباب التي سببت ببطء الطفل التعليمي، وعدم وصوله إلى المستوى الذي يمكنه من قدراته العقلية، وبعد ذلك عاملاً هاماً في رفع قدر كبير من القلق والإحباط والكبت لدى الطفل بطيء التعلم.

✓ زيادة الوقت الذي يقضونه في التعلم، لأن هؤلاء الأطفال بحاجة إلى زيادة هذا الوقت بقدر الإمكان.

✓ العمل على التجديد المستمر لحماسهم لتلقي العلم عن طريق تعديل مستوى صعوبة نشاط التعلم، ومن خلال توفير موجّهات واضحة ومحدّدة تساعدهم على أدائهم، وربط المادة الدراسية بالأطفال أنفسهم، أي بقدراتهم وميولهم واهتماماتهم، كل ذلك يؤدي إلى زيادة حماسهم للتعلم، والإبقاء على هذا الحماس مرتفعاً، وهذا ما يعرف بالذّافعية.

هناك اقتراحات إجرائية من الضروري الأخذ بها لحلّ هذه المشكلة أو التخفيف من حدّتها وهي:
إبقاء الطفل مشغولاً بطريقة فعّالة وممتعة، بحيث يشعر الطفل أنّ ما يتعلّمه الآن في الصّف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بواقعة وموقعه العام خارج جدران الصّف.

• تشجيع الطفل على ربط خبرة التعلم بنشاط عملي، فالأشياء التي يقوم بعملها يتعلّمها أسرع ويحتفظ بها في ذاكرته بشكل أقوى.

• العمل على زيادة احتمالية نجاح الطفل بطيء التعلم.

• توفير مناخ تعليمي إيجابي وداعم في المدرسة وغرفة الصّف بتوفير الظروف الملائمة لتعليم هؤلاء الأطفال وتعليمهم.

• توفير سلسلة من الأهداف التعليمية السلوكية التي تتّصل بهدف بنائي معيّن، واقتراح النّشاطات التعليمية المختلفة التي تساعد كلّ طفل على بلوغ تلك الأهداف بالطريقة والسرعة والقدر الذي يناسبه.

4- أسباب بطء التعلم:

أ- أسباب نفسية: كالخجل والقلق والانطواء وشعور التلميذ بالدونية والنقص، شعور بالكراهية من المحيطين به، التّدايل الزائد، والقسوة الزائدة، وعموماً أسباب بطيء التعلم النفسية تكون نتيجة تعرّض الطفل لمواقف سيكولوجية صعبة.

ب- أسباب اجتماعية: مثل التفكك الأسري، المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة، هشاشة الرابط بين الأسرة والمدرسة، ضعف الرقابة الأسرية على أفعال التلاميذ، وهذه العوامل تؤدي بالتلميذ إلى ارتكاب سلوكيات غير سوية في غياب رقابة الوالدين طبعاً.

ج- أسباب تربوية تعليمية: كأسلوب المعلمين في التعليم، غياب التمكن من المادة، وعدم جدية بعضهم في الشرح، وعدم مراعاتهم الفروق الفردية بين التلاميذ، وغياب العدالة في القسم، وتفضيل بعض التلاميذ عن الآخرين، وغيرها من السلوكيات والتصرفات التي تجانب الناحية التربوية البيداغوجية السليمة.

د- أسباب التعليمية الثقافية: عدم مراعاة البرنامج التنظيمي لحاجات الطفل، وعدم موائمة البرنامج التعليمي لقدرات وإمكانيات الطفل، فإما يكون أقل أو أعلى ونقص الخبرات التعليمية والثقافية المبكرة.

هـ- أسباب وراثية: كالإعاقات البصرية والسمعية، أو انخفاض القدرة العقلية للطفل.

و- أسباب فيزيائية بيئية: مثل بيئة القسم التي تقتصر إلى الشروط الصحية كالتهوئة، والبرودة الشديدة في المناطق الجبلية، والحرارة الشديدة في المناطق الجنوبية الصحراوية، اكتظاظ الأقسام، انعدام وسائل النقل المدرسي، والسير لمسافات طويلة مشياً على الأقدام.

5- حاجات بطء التعلم:

يمكن حصر حاجات الطفل بطيء التعلم في الآتي:

- الحاجة إلى الصحة والحب والأمن.

- الحاجة إلى تعلم كيف يدير شؤونه بطريقة أفضل.

- الحاجة إلى التواصل والتوافق مع الواقع حتى يستطيع فهم ذاته وتقبلها كما هي.

الحاجة إلى تعلم الموازنة بين النجاح والإخفاق.

محاضرة: سوء التكيف المدرسي

تمهيد:

ويعتبر التكيف المدرسي من أهم المواضيع التي اهتم بها المرشدون التربويون خاصة من خلال المرحلة الثانوية لأهميتها البالغة وتزامنها مع مرحلة المراهقة لدى التلاميذ حيث أن تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في هاته الفترة قد يدفعه إلى مشاركة الفعلية في المجتمع واستعداده للحياة العملية ويتوقف نجاح الفرد في المرحلة الثانوية على مدى تقبله للتغيرات من حوله مما يؤكد ضرورة وجود خدمات إرشادية تعمل على مساعدة التلميذ على تحقيق رغباته ومساعدته على التكيف المدرسي.

1 - تعريف التكيف المدرسي:

يوجد العديد من التعريفات المختلفة للتكيف المدرسي، وهذا باختلاف توجهات الباحثين ووجهات نظرهم وسوف نتناول منها:

- التكيف المدرسي يتمثل في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب من أجل استيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، كذلك تحقيق التلائم بينه وبين البيئة المدرسية والمكونات الأساسية لها. وفي هذه الصدد فقد عرّف علي (2004) التكيف المدرسي على أنه قدرة تتوقف على بعدين أساسيين وهما: بعد عقلي وبعد اجتماعي، أما المكونات الأساسية للبيئة المدرسية فهي الأساتذة والزملاء ومواد الدراسة والوقت أي وقت الفراغ، المذاكرة، الدراسة بحث علماء النفس في تكيف

الشخص، حيث أجمعوا على أن التكيف له خاصيتين رئيسيتين هما: أنه عملية مستمرة باستمرار الحياة، وأنه عملية نسبية وقد يكون الفرد متوافقاً في مجال من مجالات الحياة، وغير متوافق في مجال آخر. .

وهذا ما يؤكد حامد زهران (1998) حيث يرى أن الإرشاد عملية بناء تهدف إلى مساعدة الطالب على تقبل ذاته ومعرفة امكانياته واختياراته وتعرفه على نواحي القوة والضعف لديه.

ويعرفه أبو طالب 1979 على أنه إنتاج أساسي لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية، وتعد عملية التفاعل الأكاديمي محصلة لتفاعل عدد من العوامل كالقدرة العقلية والتحصيلية وميول الفرد التربوية واتجاهاته نحو النظام المدرسي وحلته النفسية وظروفه الأسرية بشكل عام.

وعرفه أيضا " إبراهيم وجنان " 1993 بأنه مدى التوافق والانسجام في الحياة الدراسية فيما يتعلق بتقبل المادة الدراسية، والرغبة في الاختصاص، والتحمس للدراسة، استثمار الوقت للدراسة، الموقف من الأساتذة وأسلوب تعامله.

وعرفه المصري 1994 بأنه قدرة الفرد في مواجهة أمور الحياة باعتماده على نفسه وتحقيق ذاته، مع شعوره بالحرية وسلامته من الأمراض العصبية، ومعرفته للمهارات الاجتماعية.

وعرفه المنازل وسعاد 1995 بأنه الفرد على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومدرسيه ومع المدرسة وإداراتها ومن خلال مساهمته في ألوان النشاط الاجتماعي المدرسي بشكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي.

- **المقاربة الأولى:** ويدرس بعض الباحثين أن التكيف المدرسي يعني قدرة الطفل على اكتساب المهارات المعرفية (مثل، الحساب، الكتابة... الخ)

- **المقاربة الثانية:** يرى الباحثين فيها أن التكيف المدرسي هو النمو الاجتماعي للطفل وقدرته على اكتساب المهارات الاجتماعية مثل (القدرة على بناء علاقات مع الزملاء والقدرة على تنظيم الشخصية). وحسب هذه المقاربة فإن خصائص التفاعلات التي تكون داخل أسرة الطفل والمدرسة تؤثران على بعضهما وعلى التكيف المدرسي للطفل يعرفه (Michelson 1993) على أنه يمثل موقفا مفتوحا للتلاميذ والمشاركة في المشروع التربوي لمدرستهم.

والشعور بالسيطرة على حياتهم، وإدراكهم لأهمية البرامج المقدمة لهم لوظائفهم المستقبلية، وأخيرا فالتكيف المدرسي هو ما يميز من وجهة نظر اجتماعية باستثمار الشباب في البرامج المدرسية للتعلم

ويعتبر التكيف المدرسي مصطلح خاص بالنظام التربوي ويعرف على أنه مصطلح تربوي يمثل نموذجا أو مقياسا ونشاطات تهدف إلى مساعدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات المواءمة بين الوظائف المدرسية وبين معلمهم وزملائهم،

وملخص القول أن التكيف المدرسي يعني أن الفرد المتعلم يمكن أن يتكيف أو يتوافق مع البيئة المدرسية التعليمية، بما فيها من مناهج ومواد دراسية مختلفة ومعلمين وزملاء... الخ. وإذا كانت هذه البيئة التعليمية تتفق أساسا مع ميوله ورغباته واتجاهاته ويشعر بداخلها بالرضا والارتياح والتقبل والاستقرار من خلال الأخذ والعطاء بين أفرادها والتفاعل الاجتماعي بينهم، وتقدير الذات واحترامها، والثقة بالذات .

معناه نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرض واجتماعيا وكذلك التحصيل المناسب.

2- مظاهر التكيف المدرسي:

تتجلى عملية التكيف المدرسي في عدة مظاهر:

-الراحة النفسية: وتتجلى في غياب حالات الشعور بالقلق والاكتئاب والتوتر دون المبالغة في ذلك لأن التكيف يمكن في القدرة على مواجهة مثل هذه الأزمات وتجاوزها. وذلك لأن سمات التلميذ المتوافق هو قدرته على الصمود إزاء المشكلات التي تواجهه وتؤدي إلى سوء تكيفه.

- الأعراض الجسمية: أن خلو الجسم من الأمراض والاضطرابات، والأعراض السيكوسوماتية ذات المنشأ النفسي للفرد المتعلم يدل على قدرته على التكيف السليم.

- الكفاية في العمل: هي استغلال ما تسمح به القدرات والامكانيات الذاتية التي يتمتع بها الطالب وهذا ما يسمح للطالب بإبراز ذاته والرفع من معنوياته ويؤدي إلى تحصيل دراسي جيد.

- متابعة الدروس: وهو حضور الطالب للدروس بصفة عادية والمشاركة داخل القسم.

- إقامة علاقات: وذلك باندماجه في جماعة الزملاء لإشباع الرغبة في الانتماء للجماعة التي يصل من خلالها الطالب إلى اكتشاف نفسه، بالإضافة إلى إقامة علاقات مع المدرس على أساس المودة والاحترام.

- المشاركة في الأعمال: حيث نجد الطالب يشارك في النشاطات التربوية والثقافية التي تنظمها المدرسة.

- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية: وهي القدرة على التحكم في الرغبات وبمحيط الذات وإدراك عواقب الأمور وكذا وضع النتائج التي تترتب على أفعاله في المستقبل تحملها إما إذا اعترض الطالب عوائق في سعيه للتكيف مع محيطه المدرسي فستظهر عليه حتما مظاهر وسلوكيات سلبية تعيق بدورها تحصيله الدراسي.

3- مركبات التكيف المدرسي:

يتعلق تكيف التلميذ مع المدرسة بعوامل متعددة وبتفاعلها الثابت، والمدرسة هي مكان تفتح ونمو امكاناته الفكرية والعاطفية، ومكان اكتساب المعارف التي يتطلبها المجتمع ومنها:

التلميذ: إن سن السادسة هي عمر الدخول إلى المدرسة، وبلوغ هذه السن والدخول إلى المدرسة يعنيان تطوراً هائلاً، ومرحلة فاصلة في نفسية الطفل أو التلميذ حيث ينخرط مع أقران له ورفقاء له دون مساعدة أحد والديه.

العائلة: إن العوامل التي تساهم في بناء شخصية الطفل والتي لها الدور الأكبر في حياته وهي الأسرة. إذ تعد الخلية الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته فيتربى في جوها ويتأثر بمحيطها. فتزرع فيه خصاله وعاداته، ترى ميوله وتنمي استعداداته. فالطفولة هي المرحلة الأساس في حياة الإنسان ويقدر ما يكون هذا الأساس قويا وسويا يكون الإنسان الراشد فاعلا ويتحمل مسؤولية بثقة وجدارة.

المدرسة: في السنوات الأخيرة ظهرت أبحاث كثيرة وفي بلدان مختلفة في محاولة لإيجاد وإدراك دور المدرسة في المصاعب التي يمكن وحدها أو مشتركة في أصل إعادة الصفوف والرسوب المدرسي الذي نلاحظه.

4- أنواع التكيف المدرسي:

تختلف أنواع التكيف المدرسي باختلاف أنواعه ومدى تأثيرها على الفرد.

التكيف الذاتي: (تكيف الفرد مع ذاته):

يقصد بالتكيف الذاتي قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المقدمة وبين ادواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع. وذلك لتحقيق الرضا لنفسه وإزالة القلق والتوتر والشعور بالسعادة. كما أن التكيف الذاتي ينسق بين القوى الشخصية والاجتماعية وبهذا يعتبر أساس تكامل الشخصية واستقرارها.

التكيف الاجتماعي: (تكيف الفرد مع المجتمع):

يقصد بالتكيف الاجتماعي تكيف الفرد مع مجتمعه، أي مع البيئة الخارجية سواء كانت مادية أو اجتماعية ولكي يتكيف الإنسان مع البيئة يجب أن يستطيع التكيف اجتماعيا، وأن عملية التكيف الاجتماعي والتي تحدث لدى الفرد قدرًا من التكيف الشخصي الاجتماعي مع البيئة.

التكيف الأسري: يشمل الاستقرار الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين والتمتع بقضاء وقت الفراغ وبسيادة الحب والثقة بينهم.

التكيف الزوجي: يشمل السعادة الزوجية والرضا الزوجي الذي يتمثل في:

- الاختيار المناسب للزوج.

- الاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها وممارستها.

- الحب المتبادل.

- القدرة على حل المشكلات والاستقرار الزوجي.

التكيف الديني: الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد، وكثيرا ما يكون مسرعا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة. ويتحقق التكيف الديني بالإيمان الصادق ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها.

5- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي:

يتعلق تكيف التلميذ مع المدرسة بعوامل متعددة تؤثر على التكيف المدرسي منها:

الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات وأكثرها أثرا في التنشئة الاجتماعية للطفل، وفي تعلمه للسلوك الاجتماعي، وكذلك في بناء شخصيته، لأن الأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكا مقبولا من المجتمع الذي يعيش فيه.

المدرسة:

عمل الإدارة المدرسية لا يقتصر على مجرد تسيير شؤون المؤسسة، بل يتعدى ذلك إلى رسم سياسة المدرسة الابتدائية التي تساعد على تربية وتكيف التلاميذ، ويتوقف نجاح المدرسة الابتدائية إلى حد كبير على فهم المدير والمدرسين، نجاح التلاميذ واستعداداتهم واهتماماتهم وأساليب المعاملة التي تساعد على تنمية شخصيتهم.

الزملاء (جماعة الأقران):

يلعب الزملاء دورًا مهمًا في التكيف المدرسي، ونراهم يميلون إلى اختيار أصدقائهم من البيئة الاجتماعية نفسها، حيث التقاليد والقيم الاجتماعية المشتركة، لذلك نرى أن مجموعات صغيرة تتألف داخل الصف، ولكل مجموعة قيمها وتصرفاتها الخاصة بما يتعلق بالإنجاز المدرسي.

شخصية المعلم وعلاقته بالتلاميذ:

إن عملية إصلاح التعليم وإدخال طرق جديدة مآلها الفشل ما لم تهتم بشخصية المعلم وتكوينه، فتكوين المعلم بصورة جيدة يساعد على تحويل المعلومات للتلاميذ بصورة سهلة وبسيطة، ولهذا فالتكيف مع المناهج الجديدة مرتبط بشخصية المعلم وتكوينه. وتتلخص مهمة الدرس لتحقيق التكيف السوي عند التلاميذ حسب " عبد الحميد مرسي " في أمرين اثنين هما: " التعليم والتوجيه يستعملهما المعلم كلما عمل مع تلاميذه في قاعة الدرس أو خارجها.

التلميذ:

إن قدرات التلميذ وصفاته الشخصية الخاصة، كالحالة الصحية والسن ومستوى التعليم والعادات الشخصية، ومستوى طموحه، والخبرات التي يمر بها كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع المدرسي.

كما أن حضوره المنتظم في المدرسة وقدرته على التواصل الإيجابي مع المدرسين وتحصيله الدراسي الجيد، وحبه للمدرسة وطموحاته المستقبلية، والمشاركة في النشاطات المدرسية وعدم وجود مشكلات أسرية. كل ذلك يؤدي إلى تكيف مدرسي سليم.

وهناك عوامل أخرى تتعلق بالتلميذ منها:

العوامل الجسمية: يؤدي سوء الصحة الجسمية للتلميذ إلى سوء صحته النفسية كالمرض الذي يضطره إلى التغيب عن المدرسة الابتدائية وإهمال واجباته. حيث يؤثر ضعف البصر في قدرته على متابعة الدروس والاستفادة منها، وهذا ما يؤدي إلى القلق والتشاؤم مما يؤثر على تقبل التلميذ لنفسه وينعكس أثرها على التكيف السليم.

- **العوامل العقلية:** وتتمثل في القدرات العقلية كالذكاء، الإدراك التفكير، التذكر... الخ. فالشخص الذي يستطيع أن يواجه مرافق الحياة المختلفة مواجهة سليمة تساعده على إشباع حاجاته من ناحية إرضاء الآخرين من ناحية أخرى، وحل مشكلاته بطرق سوية مما يساعده على التكيف السليم.

6- الوقاية من سوء التكيف المدرسي:

الخطوة الاولى في منع التكيف المدرسي هو انشاء الاستعداد النفسي للطفل للانتقال الى نظام جديد غير مألوف. ومع ذلك فان الاستعداد النفسي هو أحد مكونات اعداد الطفل الشامل للمدرسة. وفي الوقت نفسه، يتم تحديد مستوى المعرفة والمهارات القائمة. ويتم دراسة قدراته المحتملة ومستوى تطور التفكير والانتباه والذاكرة.

يجب على الاباء أن يهتموا بأطفالهم وأن يفهموا أنه خلال فترة التلاؤم يحتاج التلميذ شكل خاص الى دعم الاحباء، وفي الاستعداد لتجربة الصعوبات العاطفية والقلق والخبرات الطريقة الرئيسية للتعامل مع سوء التكيف المدرسي هي المساعدة النفسية. ولاسيما الاباء والامهات في حالة التأثير السلبي للأسرة على الطالب من المفيد العمل لتصحيح مثل لا هذه المظاهر من الرفض. يجب على الاباء التذكر وتذكير أنفسهم لان اي فشل لطفل في المدرسة لا يعني انهيار حياته وبالتالي ليس من الضروري اذانة كل تقييم سيئ من الافضل اجراء مناقشة متأنية حول الاسباب المحتملة للفشل من خلال الحفاظ على العلاقات الودية بين الطفل والوالدين، يمكن تحقيق نجاح أكثر لتغلب على صعوبات الحياة

وتكون النتيجة أكثر اذا تم الجمع بين مساعدة الطبيب النفسي بدعم من الاباء وتغيير في البيئة المدرسية ، في حالة عدم تضافر علاقات الطالب مع المعلمين والطلاب الاخرين أو ان هؤلاء الاشخاص يؤثرون عليه سلبا .مما يسبب الكراهية للمدرسة فمن المستحسن التفكير في تغيير المدارس، ربما في مؤسسة تعليمية مختلفة سيتمكن الطالب من الاهتمام بدراسة أصدقاء جدد، وتكوينهم وبالتالي فمن الممكن منع التطور القوي لسوء التكيف في المدرسة أو التغلب تدريجيا حتى على اخطر سوء التوافق، فيعتمد نجاح الوقاية من اضطراب التكيف في المدرسة على مشاركة الاباء والامهات في المدرسة في الوقت نفسه حل مشاكل الطفل.

ويشمل منع سوء التكيف المدرسي اثناء فئات للتعليم التعويضي واستخدام المساعدة النفسية الاستشارية عند الحاجة واستخدام المساعدة النفسية الاستشارية عند الحاجة واستخدام التصحيح النفسي والتدريب الاجتماعي وتدريب الطلاب مع اولياء الامور والمدرسين الذين يتقنون التعليم الاصلاح والتتبع التي تستهدف الأنشطة التعليمية.

محاضرة العنف

تمهيد:

يعتبر العنف سلوك يتصف به الكثير من الأفراد ، فالعنف يعتبر سلوكا مألوفا في كل المجتمعات تقريبا إلا أن هناك درجات من العنف، بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس عن حقوق الآخرين وغير ذلك، وبعضها غير مقبول ويعتبر سلوكا مزعجا في الكثير من الأحيان، ومن هذا فقد انصب اهتمام الباحثين النفسيين على دراسة هذا السلوك إلا أن النتائج المترتبة عليه تعد أكثر خطر على المجتمع من النتائج المترتبة على نتائج السلوكيات الأخرى التي يتصف بها الكثير من الأفراد المضطربين سلوكيا وانفعاليا .

1- تعريف العنف:

- لغة:

جاء في "لسان العرب" أن العنف ضد الرفق كأن نقول "عنف عليه عنفا وعنف به" والمعنى أن أي عمل يخرج عن دائرة الرفق والرحمة والشفقة والعطف يعد عنفاً ويشير كذلك إلى أن (العنف) بالضم ضد الرفق و(التعنيف) هو التعيير واللوم.

- اصطلاحا:

وتتعدد معاني العنف وتعريفاته بتعدد زوايا النظر إليه والهدف منه وطبيعة القائمين عليه حيث يتضمن مفهوم العنف ثلاثة معانٍ فرعية هي الشدة والإيذاء والقوة البدنية، ويتوسع "جارفر" في تحديد مفهوم العنف حيث ينظر إلى العنف باعتباره اعتداء على شخص الإنسان إما في جسمه أو نفسيته أو سلب حريته.

ويشير آخرون إلى أن مفهوم العنف يعنى كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد فرد أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً، وهو يجسد القوة المادية أو المعنوية التي يمكن أن تكون فيزيقية أو رمزية.

ويشير البعض إلى أن العنف من الناحية الظاهرية يمكن تقسيمه إلى عدة أشكال أكثرها ظهوراً "العنف الجسدي" الذي يشترك فيه الجسد في الاعتداء، و"العنف الكلامي" (اللفظي) الذي يقف عند حدود الكلام، و"العنف الرمزي" والذي يمارس فيه سلوكاً يرمز إلى إخفاء الآخر أو السخرية منه أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به.. الخ، و"العنف المادي" الذي يوجه إلى تخريب ممتلكات الآخر أو سرقتها أو تشويهها.

والعنف من الناحية الاجتماعية هو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما ومنه نستنتج أن العنف هو كل فعل يريد به الفرد إلحاق الضرر على نفسه أو الآخرين سواء كان هذا الضرر مباشر أو غير مباشر.

2: أنواع العنف:

تعد ظاهرة العنف من الظواهر التي لقيت صدى وحظيت باهتمام كبير، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على خطورتها المتفشية في كل المجتمعات على حد سواء، المتخلفة منها والمتقدمة، القوية منها والضعيفة، وإن كان معظم الباحثين يجمعون على ذلك فإنهم قد يختلفون في تصنيف أشكال هذا العنف، ولكي نكون أكثر إماماً لبحثنا هذا، سنحاول ذكر أهم هذه التصنيفات والأكثر بروزاً على الساحة العامة، ويمكن تقسيمه إلى:

1- من حيث الشكل:

ويقسم إلى عنف مادي وعنف معنوي، وقبل البدء في إعطاء مفهوم حولهما لابد من التفريق ما بين العنف المادي والعنف الجسدي:

• العنف المادي:

هو الذي يلحق أضراراً ملموسة بالممتلكات، مثل حرق المزارع والعقارات الثابتة والمتنقلة، وتهديم البنايات العمرانية والمنشآت الاقتصادية، وسرقة الأشياء أو تخريبها، وإتلاف بعض المواد مثل الوثائق أو الغذاء أو غيرها....، بينما العنف الجسدي هو الذي تستخدم فيه القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه

الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم، وهذا ما يدعى بلوي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية، مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع وإلى معاناة نفسية جراء تلك الأضرار والتي قد تعرض صحة الفرد إلى الخطر. ومن أمثلة العنف الجسدي: الضرب، الحرق، الكي بالنار ورفاسات الأرجل (ركلات)، خنق ضرب بالأيدي أو استعمال أدوات أخرى (صلبة - حادة - مسننة...)، ودفع الشخص، لطمات.... وغيرها من الحركات والأفعال الممارسة بالقوة الجسدية بغية إلحاق الألم والضرر بالشخص الآخر، وإذا نظرنا إلى حالة الاقامات الجامعية كونها ميدان دراستنا فإننا نجد هذا النوع من العنف جزء من الحياة اليومية للطالب

العنف المعنوي:

ويصطلح عليه بالعنف النفسي أو الفكري أو الذهني، وهو العنف الذي يمارس من خلال التسلط على الأفكار والمشاعر، وتكبح فيه المبادرات الذهنية، واختيارات الفرد والجماعات، وتقرض فيه تبعية فكرية معينة، مع محاولة محو نمط التفكير السابق، ويعرفه البعض بأنه: "ممارسة التهديد باستعمال المتفجرات أو غيرها من الأساليب من اجل إثارة القلق النفسي والشعور بعدم الأمن والا استقرار، وإشاعة الرعب والخوف بين السكان، لخلق جو من التوتر وإضعاف المعنويات، كأسلوب من أساليب الضغط، وفرض المفاهيم التي تروج لها جماعة إرهابية أو عدوانية"، وقد برز هذا النوع من العنف في شكل اغتصاب الوعي وغسل العقول وغيرها من الأساليب التي تؤدي إلى الشعور بالاعتزاز، كما بوصف هذا النوع أيضا بالاضطهاد.

والعنف المعنوي أو النفسي يضم كذلك نوع آخر يسمى بالعنف الرمزي، والذي هو استخدام الغير مباشر لوسائل القوة والقهر والإخضاع، بل يظهر كرموز وهي ذات أثر نفسي عميق، والملاحظ للأحياء الجامعية ببلادنا يرى هذا النوع من العنف من خلال الرسومات والكتابات على جدران الحي الخارجية أو على مستوى جدران الأروقة بين الغرف وفي دورات المياه، والتي يمارسها بعض الطلبة المقيمين للتعبير على بعض المواضيع الاجتماعية أو السياسية أو العاطفية... الخ، وكدليل على ذلك الدراسة التي قام بها كل من جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر: العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية (2003)، والتي أكدت على انتشار هذا النوع من العنف بالأحياء الجامعية.

2- من حيث الأداء:

• العنف الفردي:

وهو العنف الذي يلحق الأذى بالسلامة الجسدية أو المعنوية لشخص ما، وقد يكون المتضرر من هذا العنف الشخص الممارس له ذاته إذا وجه الاعتداء نحو نفسه، ومن مظاهر العنف الفردي الانتحار، تعاطي المخدرات، الكحول بكل أنواعها، حتى ممارسة الدعارة... وفي ذلك إيلاء للنفس وهذا إن عبر عن شيء فإنما حسب المحللين النفسانيين هو تعبير عن الحرج النرجسي، الذي يصيب ذلك الفرد فينتقم لنفسه من نفسه، وهذا العنف حسب "Y Morhain": "طريقة للقيام بالتصريح بالحقيقة إلى الخارج من أجل التعبير عن حقيقة داخلية...".

كما قد يكون المتضرر من العنف شخص آخر إذا ألحق به أذى جسدي أو معنوي أو مادي، كالمساس بسلامة شخصه بالقتل أو الضرب والجرح والتعدي على حريته وحقوقه مثل: حقوقه الإنسانية، حرية رأيه، حرية معتقده ودينه.... إلخ.

• العنف الجماعي:

وهو الذي يستعمل من طرف مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة أفراد آخرين باستخدام القوة والتهديد... إلخ، ومن مظاهره أن يمارس العنف من طرف مجموعة ضد دولة، أو أن تمارس الدولة العنف ضد الأفراد.... إلخ، ومن أمثلة ذلك الإرهاب والعصابات. ومعروف أن العنف قد يكون فرديا أو جماعيا كما هو الحال في الحرب التي تستخدم القتل والتدمير والتخريب الجماعي، وقد تتعرض بعض الجماعات للسلب والنهب والسرقة والقتل والتخريب كما يحدث في حالات المظاهرات أو حالات العصيان والتمرد الجماعي، .

3- من حيث أسلوب الأداء:

ويمكن تقسيم العنف إلى:

• عنف مباشر:

وهو العنف الموجه للمصدر المتسبب في إنتاج السلوك العنيف، على اعتبار أن ممارسة العنف كسلوك عدواني، يكون في الغالب رد فعل لسلوك أو أفعال من طرف أو أطراف أخرى.

• عنف غير مباشر:

وهو العنف الموجه نحو جهة أخرى لها علاقة بالمصدر الأصلي المتسبب في السلوك العنيف، ويطلق على هذا النوع بالعنف الخفي أو المقنع، بحيث لا يظهر بشكل مباشر وإنما عن طريق مؤشرات يحاول العنيف من خلالها إلحاق الأذى والألم بغيره فردا كان أو جماعة دون أن يتصدى له

وجها لوجه، لذلك يسميه البعض الآخر بالعنف الرمزي، والذي هدفه إلحاق الأذى سواء كان مادي أو نفسي بينما يمكننا القول عن العنف المباشر أنه المواجهة الصريحة ما بين العنيف وضحيته مهما كان فردا أو جماعة، وعادة ما يكون الألم والضرر مادي وجسمي أكثر منه نفسي.

4- من حيث التنظيم:

- **عنف منظم:** ويتم بصورة منظمة ومهيأة مسبقا، وغالبا ما يتخذ طابعا جماعيا منظما، كالعلاقات الإرهابية والإجرامية.
- **عنف غير منظم:** وهو يندلع بصورة عفوية كردود أفعال على أوضاع مزرية أو قرارات تعسفية سواء بشكل فردي أو جماعي، وغالبا ما تكون جماعية، مثال ذلك: المظاهرات التي تنظم أعمال الشغب والعنف والانقلابات سواء عسكرية أو مدنية وغير ذلك من أعمال العنف.

5- من حيث الموقع:

- **عنف محلي:** وهو العنف الذي يتم داخل الوطن أو الجماعة ذاتها، وعادة ما يكون بين أفراد نفس الجماعة، سواء العنيف أو الضحية، وتتخذ عدة أشكال سواء فردي أو جماعي، ومن مظاهره: عنف المواطنين ضد الدولة وأجهزتها، أو عنف الدولة ضد المواطنين والجماعات....الخ.
- **عنف دولي:** وهو شكل آخر من العنف يعبر على شمولية الصراع فيه بين الدول، ويبرز في شكل حروب وفرض الحصار، من طرف بعض الدول على بعضها الآخر....الخ.

6- من حيث المشروعية:

العنف المشروع:

هو على حد رأي بعضهم العنف الذي يستخدم كل أنماط القوة لاستعادة مسلوب أو رفع الظلم واستعادة الممتلكات سواء كانت وطننا أو أرضا، وهو العنف المستخدم في حالات الدفاع عن النفس، وهناك من يسميه بالعنف الثوري الذي يهدف إلى تحرير الإنسان من الظلم والاستغلال والاستعمار، أو العنف الذي تستخدمه قوات الأمن ضد اللصوص والمجرمين، أو كالذي يستخدم في بعض الألعاب والمنافسات الرياضية، كالملاكمة مثلا.

العنف غير المشروع:

وهو كل استعمال للقوة بغرض الاختلاط بما ليس ملكا أو لإلحاق الأذى بالآخرين، ويسمى أيضا بالعنف المذموم والذي يحدد بالانتهاك والتعدي والضرر، ويتجلى في الأعمال المنافية والمعارضة للأحكام والنظام الاجتماعي " كالزنا والانتحار، والضرب، والجرح والحروب والكفر، والارتداد، ويسمى هذا العنف بالعنف السلبي، بينما العنف المشروع فيسمى بالعنف الإيجابي "

3 . أسباب العنف:

هناك عدة أسباب تؤدي إلى حدوث العنف منها، الفيزيولوجية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، إذ أن الوقاية من العنف تعتمد في جزء كبير منها على فهم أسبابه .

. الأسباب الفيزيولوجية :

عجزت البحوث التجريبية على إقامة الدليل الكافي على صحة التصور القائل بوجود علاقة مباشرة بين العوامل الفيزيولوجية والبيولوجية والعنف، إلا أنها توصلت إلى نتائج تشير إلى وجود علاقة غير مباشرة بينهما، بمعنى أن تلك العوامل تجعل الفرد أكثر استجابة للمثيرات العنيفة، ومن ثم يزيد احتمال ارتكابه للسلوك العنيف .

تعتبر العوامل البيولوجية العنصر المؤثر الأساسي الذي يصيب الدماغ ، ومن ذلك تلف بعض خلايا المخ لسبب أو لآخر، فقد وجد أن 70% ممن يعانون من صدمات أصابت منهم الدماغ يستجيبون بعنف لأتفه الأسباب .

إن أي عطب يصيب الدماغ يؤثر في وظائف الفصوص الأمامية من الدماغ وهي المناطق التي تتحكم بالمنطق والحكم العقلي وبالاتفاعلات والغضب والهيجان.

أ . الاختلالات الهرمونية:

تشير بعض الدراسات التجريبية إلى أن زيادة هرمون التستوستيرون لدى الذكور، ونقص هرمون البروجسترون لدى الإناث تزيد من القابلية للاستثارة ومن العنف لديهم، يضاف إلى ذلك أن استعداد المرأة للاستجابة العنيفة يرتفع بشكل واضح أثناء الدورة الشهرية، وهي فترة تحدث فيها اختلالات هرمونية لديها كما هو معروف، وقد تبين في إحدى البحوث التي أجريت على سجينات ممن ارتكبن جرائم العنف أن 62 % منهن كن في فترة طمث.

ب . تأثير المواد النفسية في الجهاز العصبي:

تنبه العقاقير المنشطة الجهاز العصبي وتجعله أكثر تهيئاً للاستجابة بصورة عنيفة، فعلى سبيل المثال يكف الخمر وظائف التحكم في المراكز المسؤولة عن ضبط العنف الموجودة في المخ، ومن ثم يصبح الفرد أكثر استعداداً لممارسة العنف، فجل الجرائم يكون مرتكبوها تحت تأثير المواد المخدرة أو العقاقير المنشطة أو الكحول والخمر.

. الأسباب النفسية :

إن العوامل النفسية وما يصاحبها من عدم إشباع حاجات الفرد الأساسية، وعجزه عن التكيف الاجتماعي السوي، تؤدي بالتدريج إلى قيام الصراعات النفسية، أو نوع من انعدام الأمن الداخلي، فيؤدي بالفرد إلى عدم الشعور بالاطمئنان والعزلة والوحدة وتدفعه كل هذه العوامل إلى ممارسة العنف ضد أقرب الناس إليه، وهي أسرته والتي قد تكون في حد ذاتها عامل أساسي يدفع الفرد إلى ممارسة هذا النوع من السلوك، نتيجة وجود اضطرابات داخل الأسرة نفسها

كما تعود أسباب العنف إلى عوامل شخصية مرتبطة بالفرد كالإحباط، القلق الدائم، وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي أجريت على أفراد شديدي وأكثر عنفا لوحظ ارتباط العوامل الآتية لحاجاتهم:

- أنهم مارسوا العنف مبكرا.

- تعرضوا لإيذاء في الطفولة .

- غياب النموذج الوالدي أو ضعفه .

- الشعور بالتعاسة والإحباط والتعبير عن الرفض الداخلي .

- عدم الاستقرار الأسري والازدحام السكاني داخل الأسرة نفسها.

- الصدمات النفسية:

الصدمات النفسية المبكرة والإعداد غير السليم لوضع الأفراد، والنشاط الجسمي وعدم القدرة على تحقيق الرغبات، كل ذلك يزيد من انفعالاته الناتجة عن عدم الانتظام في الإفرازات الهرمونية لخلايا الجسم وذلك بدوره يؤدي إلى العنف .

. الإحباط:

يرى بعض الباحثين أن الإحباط سبب يؤدي إلى شكل من أشكال العنف، وقد عرفوا الإحباط على أنه تلك الحالة التي تظهر لدى الفرد عند إعاقة تحقيق الهدف، فالإحباط يبين الاستجابات التي تتراوح

بين الاستشارة والعنف، ولقد أثارت مسألة الإحباط اهتمام علماء النفس منذ سنوات، وقد ذهبوا إلى القول أن الإحباط يؤدي إلى العنف، ففشل الفرد في الحصول على ما يريد، يشير الإحباط لديه، وإن الطاقة التي يولدها الإحباط تدفعه إلى الاعتداء على هذا العائق .

. الأسباب الاجتماعية:

وتتمثل الأسباب الاجتماعية :

- في العوامل الأسرية والقهر والتهميش الاجتماعي والتقليد.

يعتبران من أحد مكونات العنف، ليس للفرد فحسب، بل في المجتمع أيضا إذ أن مسألة الازدراء والسخرية والاستهزاء بالشخصية أو حتى في الأسرة الواحدة كفيلة لتثير في الفرد روح العنف والحقن والكرهية واستخدام القوة للرد، ورفع القهر الناتج عن الاستهزاء إذ تشير العديد من الدراسات "أن أكثر المشاكل العنيفة بين الأفراد كانت بسبب السخرية والاستهزاء، بل يتعدى ليأخذ إشكالا أخرى متعددة كعدم المساواة بين الأفراد والنبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق وعدم العدالة .

- التقليد:

يعتبر من العوامل المؤدية للعنف، حيث يتأثر الأفراد بما يشاهدونه في المجتمع أو الأسرة من سلوكيات عنيفة فيحاول البعض تقليد السلوكيات عند ما تواجههم عراقيل وإحباطات إلى توجيه عنفهم إلى الطرف الذي يكون سببا في إحباطهم "ولقد أثبتت ذلك العديد من الدراسات خاصة دراسة "باندرو" عام 1969 خاصة بالسلوك العنيف عند الأطفال الذين يشاهدون مشاهد عنيفة والذين لا يشاهدون توصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة السلوك العنيف عند الأطفال الذين يشاهدون أفعالا ومشاهدة عنيفة، كما وجد الباحث أن السلوك العنيف يتم تعلمه من خلال أسلوب السلوك العنيف من خلال تعامل الآباء مع الأبناء.

. العوامل الأسرية:

إن أغلب طاقات المجتمع الفردية أو الجماعية تتبع التركيب الأسري السليم، فكلما كانت التربية والمعاملة الأسرية مبنية على أسس سليمة وبناءة، كلما أنتجت من الكفاءات ما يدعم المجتمع بعوامل القوة والنجاح، غير أن وجود ظاهرة عدم التوافق الاجتماعي في الأسرة هو أخطر العوامل المؤدية إلى بروز العنف عند بعض الأفراد، غالبا ما يشكل الآباء الطرف المؤثر في هذه المعاملة الاجتماعية

والتي تؤدي إلى هدم الكيان الأسري ومن ثم نشوء جيل من الأبناء المشوشين فكريا، معطلي الطاقات، والذين قد يعبرون عن رفضهم للحالة المعيشة.

باتخاذهم سلوكيات عنيفة، والتي تؤثر في حياتهم، ولاشك أن سلوك الآباء العنيف سيرسم للطفل منهجا يسير عليه في حياته لميزة التقليد التي يتوارثها الأبناء عن الآباء، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها مديحه منصور 1981 حول بعض الأساليب الوالدية وعلاقتها بعنف الأبناء، وتكيفهم الشخصي والاجتماعي، وأسفرت النتائج على وجود ارتباط ايجابي بين العنف والتكيف السيئ، كما وجدت فروق دالة، إحصائيا بين الذكور والإناث في أن العنف يمارس من طرف الذكور أكثر من الإناث

- الأسباب الاقتصادية:

إن الحرمان المادي وتدني مستوى الدخل والوضعية الاقتصادية للأسرة يحولان دون إشباع حاجات أفرادها، وفي نفس الوقت يشكلان مصدر التهديد لشخصيته كل منهم والتقليل من قيمتها وتعرض الذات للاضطرابات والقلق والتوتر، والفرد الذي ينتمي إلى هذه الأسرة يحس بأنه اقل من أبناء الأسر الأخرى لانتسابه إلى بيئة جغرافية اجتماعية معينة ترتبط بها ارتباطا وثيقا ويتحدد مستواها بالمستوى الاقتصادي لهذه العائلة وهذا يعني أن الفرد وجد نسبه بدون اختيار مركزه .

فالدافع الاقتصادي لا يقل أهمية عن باقي العوامل الاجتماعية التي تحدد سلوكيات وتصرفات الأفراد، بالرجوع إلى واقعنا الاجتماعي حيث نجد أن الظواهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمع مرتبطة بواقع الأزمة الاقتصادية.

. الأسباب السياسية:

إن الحديث عن الأسباب السياسية في تشكيل ظاهرة العنف يقودنا إلى الحديث عن التربية السياسية، فالتربية السياسية لا يمكن فصلها عن باقي جوانب الحياة الاجتماعية بسلبياتها وإيجابياتها، فالحديث عن التضليل السياسي ضروري لأن هذه العملية قد تخلق اصطداما في القيم والمعايير الاجتماعية، من خلال بلوغ الفرد مرحلة الرشد حيث يصبح الفرد في مرحلة الرشد قادرا على إدراك وتحليل الأوضاع، وهنا يدرك الخطأ أو الخلل مما يؤثر على وضعيته ويتولد لديه نوع من الأنانية إلا في ما يراه ويعايشه، كما يصبح الفرد يسلك سلوكيات عدوانية اتجاه المؤسسات أو الهيئات، ويحاول إفراغ مكبوتات المتمثلة في الدوافع العنيفة .

4- أهم النظريات المفسرة للعنف:

تستخدم الدراسة العلمية للعنف حالياً العديد من النظريات منها أن معظم الأفراد يفترضون أن العنف سلوك منحرف بنائي من قبل عوامل تؤثر على شخص سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية. وترجع النظريات الطبيعية العنف إلى الأسباب الوراثية مثل الجينات والهرمونات والنوع والأمراض مثل الشيزوفرينا (انفصام الشخصية) والأمراض العصبية. ومن العوامل البيولوجية التي يُعتقد أنها تؤثر على حدوث السلوك العنيف: تلف الدماغ والإساءة البدنية وسوء التغذية.

أما النظريات التي ترجع العنف لأسباب خارجية فتري أن أفعال العنف تنشأ من قبل التنشئة الاجتماعية النوعية (تفرقة بين الجنسين) والأمراض العقلية أو ظروف البيت والمدرسة والمجتمع. وتعتبر نظرية العنف المستحدث من قبل وسائل الإعلام من النظريات الشائعة بين علماء الاجتماع. في حين أن علماء الأعصاب يدرسوا تأثير التعرض للأفعال العنيفة على الحالة العصبية للفرد أما علماء الانثروبولوجيا فيقفوا على النقيض من غيرهم، حيث أنهم لا يرون العنف كسلوك منحرف بل أنه تكيف تطوري طبيعي

ولكن أي من تلك المداخل النظرية العامة يمكن أن تعتبر - بشكل واضح - المدخل الأمثل لشرح جذور السلوك العنيف.

فمدرسة التنشئة الاجتماعية : تفترض أن العنف يُتعلّم ويكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويؤكد ذلك أن مظاهر العدوان والعنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات أو الثقافات الفرعية وتكاد لا توجد في ثقافات أخرى. ففي بعض الثقافات الفرعية قيما كثيرة تمجد العنف وتحض عليه فيشب الصغار وخصوصاً الذكور ولديهم قناعات ومبررات مؤيدة للعنف وبالتالي تسهل عليهم مهمة توظيفه في الأنشطة اليومية

كما أن هناك العديد من النظريات منها نظرية المصدر (المورد)، الأنساق العامة، المنظور الأيكولوجي، التطوري لدراسة وتحليل العنف.

أما في علم الاجتماع فهناك الاتجاه الوضعي وهو يكتفى بتسجيل ما هو قائم بوصفه حقائق واقعية، دون أي محاولة لنفيها أو نقدها. والاتجاه النقدي ؛ حيث تدرس النظرية المادية التاريخية العالم المادي بوصفه في حالة حركة وتطور مستمرين على أساس جدلي وأن رؤيتها للمجتمع رؤية شمولية دينامية وتاريخية تهتم بجذور الظواهر وتطورها وتشكلها وتبدلها. كما تهتم بالعلاقات الكلية والحركة وتركز على الطابع الكيفي للحياة الإنسانية والطبيعة الجوهرية للمجتمع.

لذا فهي الأقرب والأكثر دقة وقدرة على تحديد العنف لأنها تنظر إلى الظواهر بوصفها نتاج لسياق مجتمعي مرتبط بالسياسات الاجتماعية والفوارق الطبقية

5 - محددات العنف :

- المحددات الاجتماعية :

(1) الإحباط: ويعتبر هو أهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان وليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى العنف، أو أن كل علف هو نتيجة إحباط ولكي يؤدي الإحباط إلى العنف فلا بد أن يتوفر عاملان أساسيان:

أولهما: أن الإحباط يجب أن يكون شديدا

وثانيهما: أن الشخص يستقبل هذا الإحباط على أنه ظلم واقع عليه ولا يستحقه.

(2) الاستثارة المباشرة من الآخرين: وربما تكون هذه الاستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح أو مهين ولكن يمكن أن تتضاعف الاستثارات المتبادلة لتصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف.

(3) التعرض لنماذج العنف : وهذا يحدث حين يشاهد الشخص نماذج للعنف في التلفاز أو السينما، فإن ذلك يجعله أكثر ميلا للعلف من خلال آليات ثلاثة هي:

أ- التعلم بالملاحظة: (Observational Learning): حيث يتعلم الشخص من مشاهد العنف التي يراها طرقا جديدة لإيذاء الآخرين لم يكن يعرفها من قبل.

ب- الانفلات (Disinhibition): بمعنى أن الضوابط والموانع التي تعتبر حاجزا بين الإنسان والعنف تضعف تدريجيا كلما تعرض لمشاهد العنف يمارسها الآخرون أمامه على الشاشة.

ج- تقليل الحساسية (Desensitization): حيث تقل حساسية الشخص للآثار المؤلمة للعنف وللمعاناة التي يعانيتها الفرد هذا العنف كلما تكررت عليه مشاهد العنف، فيصبح بذلك أكثر إقداما على العنف دون الإحساس بالألم أو تأنيب الضمير.

2- المحددات البيئية (Environmental Determinants): مثل تلوث الهواء والضجيج والازدحام إلخ.

3- المحددات الوقفية (Situational Determinants):

أ- الاستشارة الفسيولوجية العالية: مثال لذلك المنافسة الشديدة في المسابقات، أو التدريبات الرياضية العنيفة، أو التعرض لأفلام تحوى مشاهد مثيرة.

ب- الاستشارة الجنسية: فقد وجد أن التعرض للاستثارة الجنسية العالية (كأن يرى الشخص فيلما مليئا بالمشاهد الجنسية) يهيئ الشخص لاستجابات العنف.

ج- الألم: فحين يتعرض الإنسان للألم الجسدي يكون أكثر ميلا للعنف نحو أي شخص أمامه.

- المحددات العضوية: (Organic Determinants):

1- الهرمونات والعقاقير: تعزو بعض الدراسات العنف إلى ارتفاع نسبة هرمون الأندورجين (الهرمون الذكري) في الدم، وإن كانت هذه الدراسات غير مؤكدة حتى الآن.

ويؤدي استعمال العقاقير كالكحول والباريتيورات والأفيونات إلى زيادة الاندفاع نحو العنف.

2- الناقلات العصبية: بشكل عام ترتبط زيادة الدوبامين ونقص السيروتونين بالعنف، في حين أن زيادة السيروتونين وال GABA تؤدي إلى التقليل من السلوك العنيف.

3- الصبغيات الوراثية: أكدت دراسات التوائم زيادة نسبة السلوكيات العنيفة في توأم أحادي البويضة إذا كان التوأم الآخر منسما بالعنف. وأكدت دراسات وراثية أخرى زيادة العنف في الأشخاص ذوي الذكاء المنخفض، وفي أولئك الذين لديهم تاريخ عائلي للاضطرابات النفسية وهناك احتمال لم يتأكد بشكل قاطع أن الأشخاص ذوي التركيب الكروموسومي XYY يميلون لأن يكونوا أكثر ميلا للعنف.

6: دوافع العنف :

1- دوافع ترجع إلى الأسرة:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتعامل مع أعضائها وهي الحضان الاجتماعي الذي تنمو فيه الشخصية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي بل وتنمو فيه الطبيعة الإنسانية للإنسان، فقد أكدت الدراسات النفسية أن طابع الشخصية لأي فرد يتكون أولا من الأسرة التي ينشأ فيها، وأن تعامله مع نفسه، وفي عمله، وفي المجتمع، يتوقف على الطابع الثابت نسبية الذي تكون في محيط حياته في الأسرة، ولا يقتصر أثر التربية الأسرية على شخصية الفرد في طفولته وفي حياته كطفل بل يمتد أثرها إلى حياته كطالب في المدرسة، أو كصبي في المصنع أو الورشة وفي حياته كفتي أو فتاة، وفي أسرته كزوج أو زوجة

حيث تلعب أسرة التلميذ دورا بالغ الأهمية في تشكيل سلوكه، فالبحت الأبوي من أكثر العوامل تأثيرا على سلوك التلميذ ، فالتلميذ الذي لم يلق الرعاية الكافية المناسبة من والديه أكثر خلة للمشكلات السلوكية من أقرانه الذين يتمتعون بحب والديهم، فإمكان الأبوان يتحكما في سلوك أبنائهما ويعدلاه عن طريق التحكم في العائد من السلوك .

وهنا يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من أدوار طلائعية في ميدان التربية والتكوين، فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد ككائن بيولوجي إلى شخص ككائن اجتماعي، فإنها، في الوقت نفسه، تنقل ثقافة جيل إلى الجيل الذي يليه، وذلك عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى .

فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع عن خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال، وهذه التنشئة هي التي تحمي التلميذ من الميولات غير السوية والتي قد تتبدى في ممارسة فعل العنف الذي يتسبب، بالدرجة الأولى، في أذى النفس أولا وأذى الآخرين ثانيا.

ومن هذا المنطلق وجب التأكيد على أن التربية ليست وقفا على المدرسة وحدها، وبما أن الأسرة هي الوحدة التي يتكون من خلالها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني، وهي مصدر الكثير من الاشباعات التقليدية لأفرادها فهي التي تقدم لهم الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية والجسدية.

2- دوافع ترجع إلى المجتمع المدرسي:

المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدها المجتمع نظرا لغزارة التراث التراكمي المعرفي، وتعقده لتقوم بتنشئة أبنائه وتربيتهم تربية مقصودة، وصبغهم بصبغة مستندة إلى فلسفته ونظمه ومبادئه ومنسجمة معها، ولهذه المؤسسة خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المسؤولة عن تنشئة الأجيال.

والجو الاجتماعي السليم في المدرسة لا يكون إلا إذا بذلت جهود مقصورة من داخل المدرسة وخارجها، لخلق مجتمع مدرسي وتنظيمات مدرسية على أحسن أسس ديمقراطية تضمن تكافؤ

الفرص أمام الجميع، ويتمثل الجبر الاجتماعي في المدرسة في العلاقات المختلفة القائمة بين مجموع أفراد المجتمع المدرسي من إداريين، ومدرسين، وتلاميذ ،

فقد ينضم التلميذ إلى مجموعة من الرفاق أو الأصدقاء المنحرفين أو غير الأسوياء سواء من داخل مدرسته أم من خارجها، يشجعونه ويوافقونه على السلوكيات المنحرفة داخل المدرسة، ولأنشطة التربية في مواجهة المشكلات السلوكية وظيفية هامة هي إعادة تأهيل ومساعدة الطلاب المشكلين على تحقيق التوافق بإكسابهم وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة

وبشير هالبن وكروفت (1962) إلى أن المناخ يعبر عن نوع العلاقات الإنسانية السائدة في العمل، وتعتمد العلاقات الإنسانية على ضرورة تفهم حاجات الأفراد والجماعة، وبالتالي العمل على إجراء التغييرات التي تتحقق مع تلك الرغبات في حدود الأهداف العامة المقررة بحيث يسود تعاون وفهم مشترك بين كل من المسؤولين عن الإدارة والعاملين على كافة مستوياتهم من أجل إنتاج أفضل وكفاية أعلى.

فالتفاعل أساس كل نظام اجتماعي، فعندما يلتقي فرد ما بفرد آخر ويتعامل معه، فإن كلا منهما يؤثر في الآخر ويعمل على تعديل سلوكه ومن هنا وجب على كل عضو في المؤسسة إقامة علاقات طيبة مع الآخرين والعمل بروح الفريق في جو من المودة والمحبة وذلك لأن الرضا المتبادل أمر ضروري في العلاقات.

فعدد كبير من الناس يعتقد أن النظام التربوي كفيل بتغيير شكل أي مجتمع وتطويره، ولكن الحقيقة هي أن مهمته في مجتمع يسوده الفقر والكبت وثقافة الإقصاء هي حمايته والإبقاء عليه، وهذا الأمر يبدو جليا في إخفاق معظم تجارب نظامنا التربوي الذي غدا حقا للتجارب الفاشلة نظرا لما يسود هذه الأنظمة التربوية المفروضة من ارتجالية وفرض لا يحتمل إلا التنفيذ على علته.

ولقد كان السبب الرئيسي في هذا الإخفاق أن إنسان هذه المجتمعات لم يؤخذ بعين الاعتبار، كعنصر أساسي ومحوري في أي خطة تنمية، في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات العلمية والتجارب المجتمعية أن التنمية مهما كان ميدانها تمس تغيير الإنسان ونظرته إلى الأمور في المقام الأول، مما يوجب وضع الأمور في إطارها البشري الصحيح، وأخذ خصائص الفئة السكانية التي يراد تطوير نمط حياتها بعين الاعتبار.

إن أزمة كبيرة ناتجة عن مقاومة التلاميذ للبرامج الرسمية وهي تغليب جانب الكم على الكيف، مناهج تعليمية عتيقة، عدم تحيين البرامج التعليمية لما هو سائد، ففي ظل عدم المبالاة بين المسؤولين بهذه الأوضاع التعليمية المختلة، وفي ظل رفض القيام بتغيير حقيقي للبرامج فإن التلاميذ من جهتهم يرفضون الإنتاج في إطار البرامج الرسمية، وهكذا يراوح النظام التعليمي الرسمي مكانه دون جدوى.

3- دوافع ترجع إلى الحالة النفسية للتلميذ نفسه:

فلاشك أن ما يواجهه الطلاب المراهقين من إحباطات، ينشئ لديهم الصراعات النفسية والتي غالبا ما تدفعهم نحو ممارسة العنف خاصة لما يتسم به المراهقون في هذه المرحلة العمرية من اندفاعية في ضوء عدم التوازن بين دوافعهم وضوابط المجتمع الذي يمثل تحركا قويا نحو سلوك العنف، ومن ثم فإنه عندما تنفشي ظاهرة الفوضى والعنف بين التلاميذ، فإن ذلك يرجع إلى عجز الشباب عن ممارسة السلوك الإيجابي، نظرا لعدم إتاحة الفرصة لاستغلال طاقاتهم وممارسة الأعمال الإيجابية، مما يشعر الشباب بالضيق، إذ يدركون أن دورهم يتلخص في الطاعة والإنصات لما يوجه إليهم من الآخرين .

فمن الخطأ القول إن هذا التلميذ أو ذاك مطبوع بمواصفات جينية تحمله على ممارسة العنف دون سواء، وأن جيناته التي يحملها هي التي تتحكم في وظائف الجهاز العصبي، فما قد يصدر عن التلميذ من سلوك عنيف له أكثر من علاقة تأثر وتأثير بالمحيط الخارجي، ويتفاعل كبير مع البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش التلميذ في كنفها، ذلك أن المؤسسة التعليمية تشكل نسقة مفتوحة على المحيط الخارجي أي على أنساق أخرى: اجتماعية واقتصادية وبيئية ومن ثم فإن عوائق التربية المفترضة في المؤسسة التعليمية تتفاعل مع العوامل الخارجية بالنسبة للمؤسسة التعليمية في كثير من الأحيان.

هذه المقاربة النسقية للعوائق النفسية الاجتماعية المفترضة في المؤسسة التعليمية، تقود من الآن إلى توقع تعقد وتشابك هذه العوائق، وتبعاً لذلك تؤدي إلى تبديد مظاهر البساطة والبداية في رؤية هذا الموضوع ومقارنته، فالأشخاص، حسب العديد من الباحثين، يختلفون من حيث استعداداتهم للتأثر بتجاربهم، لكن يظل التفاعل بين تراثهم الجيني والوسط المعيشي هو المحدد لطبيعة شخصيتهم، طبعة باستثناء الحالات المرضية، فالجينات لا تخلق أشخاصا لهم استعداد للعنف أو سلوك عدواني، كما لا

تفسر سلوك اللا عنف، رغم تأثيرها على مستوى إمكانيات سلوكنا لكنها لا تحدد نوعية استعمال هذه الإمكانيات.

كما يجمع العديد من العلماء كذلك على أن العنف موجود ولكنه مختلف المظاهر ومتنوع الأسباب، فالكمل قد يمارس فعل العنف بدرجة أو بأخرى في يوم من الأيام، فإذا كانت درجة العنف في الحدود المعقولة كان الإنسان سوية يتمتع بالصحة النفسية، وأمكنه أن يسيطر بعقله على انفعالاته، وإذا كانت درجة العنف كبيرة عانى الفرد من اضطرابات نفسية وشخصية.

وعلى هذا الأساس، فإن التلميذ المراهق يعيدنا إلى ضرورة تحديد مفهوم المراهقة، بما أنها مفهوم سيكولوجي، يقصد بها المرحلة التي يبلغ فيها الطفل فترة تحول بيولوجي وفيزيولوجي وسيكولوجي، لينتقل منها إلى سن النضج العقلي والعضوي، فالمراهقة إذن هي المرحلة الوسطى بين الطفولة والرشد

في هذا السياق، وهو سياق بناء الذات من منظور التلميذ المراهق، لا بد أن تصطدم هذه الذات، الباحثة عن كينونتها، بكثير من العوائق، بدءاً من مواقف الآباء مروراً بموقف العادات والتقاليد انتهاء بموقف المعلمين فبالإضافة إلى موقف الأسرة الذي عادة ما يكون إما معارضة أو غير مكترث، فإن سلطة المؤسسات التعليمية غدت هي الأخرى تستثير التلميذ المراهق، وتحول دون ممارسته لحريته، كما يراها هو، وبناء على ذلك نستطيع الحديث عن العلاقة التسلطية ما بين المعلم والمتعلم: فسلطة المعلم لا تناقش، حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها، ولا تكون له الشجاعة للاعتراف بها، بينما على الطالب أن يمتثل ويطيع ويخضع الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى تعارض صارخ بين الطرفين، تنتج عنه ردود فعل عنيفة من طرف هذا أو ذاك، الأمر الذي تبرزه العديد من الأبحاث التربوية في هذا المجال، والتي ترجع دوافع العنف إلى ذلك التناقض الحاد بين التلميذ والمعلم في ظل انعدام ثقافة حوارية وإيجابية. هذه العلاقات التسلطية التي تدور في فلك الفعل ورد الفعل تعزز النظرة الانفعالية للعالم، لأنها تمنع الطالب من التمرس بالسيطرة على شؤونه ومصيره، وهي المسؤولة عن استمرار العقلية المتخلفة لأنها تشكل حلقة من حلقات القهر الذي يمارس على مختلف المستويات في حياة الإنسان المتخلف.

كما تجدر الإشارة إلى أن غالبية التلاميذ الذين يمارسون العنف هم ذكور، وقلما نصطدم بفتاة تمارس فعلاً عنيفة في مواجهة الآخر ذكرًا كان أو أنثى، وهذا الأمر سبق له أن كان موضوع دراسات

متخصصة في الغرب، ففي دراسة قام بها هوكانسون Hokanson روقت مستويات ضغط الدم الخاصة بالأفراد عندما كان غضبهم يستثار من خلال سلوك مشاكسة ما يتم على نحو متعمد من جانب بعض الشركاء الضمنيين للمجرب في هذه الدراسة.

وقد لاحظ هذا الباحث أن ضغط الدم الخاص بالرجال المشاركين في التجربة كان يعود بشكل أسرع إلى حالته الطبيعية الأولى، إذا عبروا عن غضبهم بشكل صريح، أما بالنسبة للنساء فقد كان ضغط الدم الخاص بهن يعود إلى حالته الطبيعية الأولى على نحو أسرع إذا اتسمت تعاملاتهن بالمودّة أكثر من اتسامها بالعدوانية، ربما كان السلوك العدائي الخارجي هو السلوك الطبيعي المكمل للغضب لدى الرجال مقارنة بالنساء، فهن يمتلكن وسائل أكثر تحضرا من الرجال في التعامل مع المشاعر العدوانية.

4- دوافع ترجع إلى جماعة الرفاق:

عندما ننقل إلى مجال التفاعل مع الأصدقاء، فنجد أن عناصر شخصية الطفل وسلوكياته تتكون بواسطة العديد من المؤثرات وإن كانت الأسرة والمدرسة والحي من أبرز تلك المؤثرات، فجماعة رفاق الطفل وأصدقائه لا تقل في الأهمية عما ذكر، بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء باقي العوامل السابقة. وفي هذا الصدد أكد عبد العزيز النغمشي بأن جماعة الأقران هي أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، حيث أن الفرد و هو يتفاعل مع أصدقائه فإنه يراوح نفسه في أنه يميل أولا إلى العتاب و التصافي، ثم يعرج مباشرة إلى المقاطعة وهي شكل من أشكال العنف الرمزي

فالعنف المدرسي أسبابه وسبل المواجهة- تفاعله مع أصدقائه، و لجماعة الرفاق أدوار إيجابية كثيرة لها أهميتها في حفظ و ضبط سلوك التلاميذ ، بل ومساعدتهم على التعليم و التحصيل الدراسي، و إعدادهم جسمية وعقليا واجتماعية و انفعالية، إلا أن جماعة الرفاق لا تقوم بدور تربوي إيجابي في جميع الأحيان، وإنما لجماعة الرفاق و قرناء السوء أدوار غير تربوية من الخطورة بمكان على مستقبل التلاميذ وخاصة تلاميذ التعليم الثانوي.

وأكدت دراسة القحطاني (1993) أن أبرز مصادر الثقافة الانحرافية لدى الأحداث المنحرفين هم الأصدقاء، وفي الدراسة التي أجراها المطلق (1988) على دار الملاحظة بالقصيم ظهر أن نسبة (73%) من الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين.

وقد أشار الدين الإسلامي إلى أهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل.

هـ - دوافع ترجع إلى الجوانب الثقافية والإعلامية:

يرى محمد عبد الطاهر الطيب أن ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك مغايرة تماما للثقافات الأخرى وما تتضمنه من أنماط السلوك، كما أن ما تقدمه السينما، ووسائل الإعلام خلال برامجها من أفلام عربية وأجنبية، يدور معظمها حول البطل الليف والبلطجي الطريف، وتعاطي المخدرات، وعنف العصابات، وفي تلك الحالة فإن كل ما يشاهده الأبناء، غالبا ما يتأثرون به، بل ويقلدون هذا السلوك العنيف إذ أن مشاهدة العنف يولد لديهم اعتقادا بأن ذلك الأسلوب هو الكفيل بتحقيق رغباتهم وبمواجهة مواقف الحياة، كما أن ما يعرض من أفلام أو مسلسلات أجنبية ومحلية تعتمد على العنف والبلطجة، فإن ذلك يتخذ الأبناء كأسلوب للتعامل مع الآخرين.

7- علاج العنف :

الدور الفعال للأسرة: كون الأسرة هي النواة الأولى في التنشئة وإكساب أفرادها السلوك القويم، فقد وقع على كاهلها العبء الكبير، حيث أنها مطالبة بعدة مسؤوليات، وفي عدة مجالات ومن تلك المسؤوليات هي:

- لحماية أفراد الأسرة من العنف إتباع الأساليب الواعية في التحوار بين أفراد الاسر.
- المساواة في التعامل مع الابناء.
- إشباع احتياجات الابناء النفسية والاجتماعية والسلوكية، وكذلك المادية.
- المشاركة الحسية والمعنوية مع الابناء، ومصادقتهم لبث الثقة في نفوسهم.
- التقليل من مشاهدة مظاهر العنف على اجهزة التلفاز.
- عدم الاعتماد على المربيات في ادارة شؤون الاسرة.
- غرس القيم والمبادئ والاخلاق في نفوس الابناء منذ الصغر.
- متابعة الابناء وتوجيه سلوكهم وتنمية المهارات الابداعية والمواهب الدفينة لدى الابناء.
- حسن العشرة بين الابوين، والحد من ظاهرة الطلاق .

- دور المدرسة:

- لم يعد دور المدرسة قاصرا على التعليم خاصة ونحن في حقبة زمنية تمكن الانسان فيها من معالجة المعلومات بهدف التعلم من خلال وسائل الاتصال المختلفة لذا لا بد أن يكون للمدرسة دورا بارزا في التوعية المجتمعية وتوجيه السلوك لدى الافراد من خلال ما تعده من برامج وتتنهه من مشاريع توضح فيه أن للمدرسة دور في الوقاية من العنف الاسري وتتمثل في النقاط التالية :
- الاهتمام بتوعية الالباء والامهات من خلال طرح القضايا المجتمعية وايجاد الحلول الناجحة.
- محاربة السلوكيات الدخيلة على المجتمع.
- ابراز أهمية العمل التطوعي.
- اعتماد المدرسة برامج التنقيف التربوي للالباء والامهات التي تشمل على اساليب معاملة الالباء، وتفهم سلوكياتهم وتصرفاتهم حتى يستمر بدور لجابي في التحكم في السلوك غير المرغوب فيه لدى التلميذ.
- قيام المدرسة بنشاطات ترفيهية وهذا لتوجيه انتباه التلميذ لنشاط اخر وتشجيعه على الاستمرار في النشاطات الايجابية وترك السلوك العنيف.
- أهمية تعميم ثقافة الحوار داخل المنزل او في المدرسة حتى ينشأ الطفل على ثقافة الحوار بينه وبين اساتذته او بينه وبين أسرته.
- ضرورة انخراط الجميع (الالباء والمعلمين) في اعادة بناء سلوك التلميذ الذي يتصف بالعنف، حتى يتحقق التكامل والتعارف بين العائلة والمدرسة.

محاضرة: الكذب

الكذب :

1 - تعريف الكذب:

- يمكن تعريف الكذب بأنه فعل شيء غير حقيقي وقد يعود إلى الغش لكسب شيء ما أو لكي يتخلص الطفل من أشياء غير سارة.
- الأطفال يكذبون عند الحاجة، وفي العادة يشجع الآباء الصديق كشيء جوهري وضروري في السلوك ويغضبون عندما يكذب الطفل.

يمكن القول إن الأطفال يجدون صعوبة في التمييز بين الوهم والحقيقة خلال المرحلة الابتدائية، ولذا نراهم ميالين للمبالغة.

يرغب الأطفال بالكذب في سن المدرسة حيث يختلفون الكذب أحيانا لكي يتجنبوا العقاب أو لكي يتفوقوا على الآخرين. أو لكي يتصرفوا مثل الآخرين حيث يختلف الأطفال في مستوى فهم الصدق.

لقد ميز (بياجي) Piaget ثلاث مراحل بالنسبة لاعتقاد الأطفال بالكذب:

المرحلة الأولى: يعتقد الطفل أن الكذب خطأ لأنه شيء سيعاقب عليه.

المرحلة الثانية: يبدو الكذب شيئاً خطأ بحد ذاته وسوف يبقى حتى ولو بعد زوال العقاب.

المرحلة الثالثة: الكذب خطأ لأنه ينعكس على الاحترام المتبادل والمحبة المتبادلة.

2- الكذب عند الأطفال يأخذ عدة أشكال مضاف إليها:

- القلب البسيط للحقيقة أو التغيير البسيط: كان يقول الطفل إنه قد أنهى الواجبات البيتية بينما الحقيقة غير ذلك.

- المبالغة: يبالغ الطفل أو يغالط والده بشدة عندما يكون والده يتكلم عنه مع ند له.

التفريق: كأن يتحدث الطفل عن رحلة لم يقوم بها مطلقاً.

- محادثة: مثل أن يسرد طفل قصة ما يكون جزء منها صحيحاً والجزء الآخر كاذباً.

- شكاية خاطئة: وذلك عندما يخطئ الطفل ويوقع اللوم على الآخرين كان ينسكب منه الحليب ويقول أن غيره فعل ذلك.

3- أنواع الكذب:

يتخذ الكذب أشكالاً متعددة تختلف باختلاف الأسباب الدافعة اليه وهذه الاشكال هي :

- الكذب الخيالي :

وهي اقوال يقولها الطفل بسبب عمو تفريقه بين الواقع والخيال ، حيث ان خياله يصور له أفكارا بعيدة عن الواقع فيتصور انها واقع وحقيقة ويسمى هذا النوع من الكذب بالكذب البريء.

- الكذب الالتباسي:

عندما تختلط الامور على الطفل وتخونه ذكاراته في سرد التفاصيل فانه يحذف ويضيف بما تملي عليه قدرته وامكاناته العقلية. وهذا النوع من الكذب يتلاشى عندما يصل الطفل الى المستوى الذي يساعده على ادراك التفاصيل.

- الكذب بغرض الاستحواذ:

قد يلجأ الطفل الى الكذب للحصول على بعض الاشياء كالنقود واللعب. فقد يدعي أنه ضاعت منه نقوده أو بعض لعبه ليستحوذ على أكبر قدر ممكن من الاشياء وذلك بسبب فقدانه للثقة في ذويه.

- الكذب الادعائي:

بعض الاطفال يعمدون الى ادعاء امور كاذبة للاستحواذ على رعاية واهتمام الاخرين، أو يلجأ أحيانا الى التفاخر بامتلاكهم أشياء غير موجودة لديهم، وذلك بسبب شعورهم بالنقص الذي يدفعهم الى تعزيز مكانتهم بين زملائهم.

- الكذب بالتقليد:

عندما يجد الطفل النموذج الكاذب معه مثل احد الوالدين أو احد الاخوة فهو سيقلد ذلك السلوك ويحذو حذو النموذج الذي تعلم منه الكذب.

كذب اللذة:

يعمد الطفل الى الكذب بحثا عن ايقاع الشخص الكبير في بعض المواقف الحرجة كتعمد خطئه للأمور لوضع ذلك الشخص في ورطة وحيرة .

- الكذب الكيدي:

عندما يشعر الطفل بالغيرة أو الظلم من قبل الاخرين فقد يلجأ الى الكذب لمضايقة هؤلاء.

- الكذب العدوانى:

يعمد الطفل الى الكذب للتخلص من بعض المسؤوليات والمهام التي تطلب منه كاختلاق اعداء كاذبة.

- كذب مقاومة السلطة:

قد يكذب بعض الاطفال الذين يعانون من قسوة ابوية أو مدرسية وذلك لمجرد الشعور بالمتعة جراء مقاومة السلطة.

- كذب جذب الانتباه:

على الرغم من صدق الطفل وامانته، فهو عندما لا يجد الاهتمام الكافي من الآخرين يلجأ الى الكذب حتى ينال بذلك اهتمامهم.

4- أسباب الكذب:

الأسباب العامة للكذب عند الأطفال هي:

- 1- الدفاع الشخصي: الهروب من النتائج غير السارة في السلوك كعدم الموافقة من الآباء أو العقاب.
- 2- الإنكار أو الرفض: للذكريات المؤلمة أو المشاعر خاصة التي لا يعرف كيف يتصرف أو يتعامل معها.

3- التقليد: أي تقليد الكبار أو اتخاذ الكبار كنموذج.

4- التفاخر: وذلك لكي يحصل على الإعجاب والاهتمام.

5- فحص الحقيقة: لكي يتعرف على الفرق بين الحقيقة والخيال.

6- للحصول على الأمن: للحصول على الحماية من الأطفال الآخرين.

7- العداوة : التصرف بعداوة تامة تجاه الآخرين.

8- الاكتساب: للحصول على شيء للذات.

9- التخييل النفسي: عندما نكرر ونردد على مسامع الطفل بأنه كاذب فسوف يصدق ذلك من كثرة التردد.

10- عدم الثقة: قد لا يصدق الآباء الطفل حتى عندما يخبرهم الحقيقة، ولهذا فهو يفرض

الكذب أحيانا لإحساسه بعدم ثقة والديه به.

5- طرق الوقاية من الكذب:

- 1- لا تطلب من الأطفال أن يشهدوا ضد أنفسهم بأن تطلب منهم الاعتراف بأخطائهم وبدلاً من إجبار الطفل على الاعتراف يجب جمع الحقائق من مصادر أخرى ووضع القرار بناء على هذه الحقائق.
- وعندما نشك في أن الطفل مذنب أم لا، فالأفضل اجتناب العقاب، فمثلاً إذا علمت أن الطفل حصل على نتيجة سيئة في الفحص بالمدرسة، لا تسأله هل نجح بالامتحان؟ والأفضل أن تقول له: الأستاذ اتصل بنا وأخبرنا أنك سقطت في الامتحان، ونحن قلقون.. فكيف نستطيع أن نقدم لك يد العون؟

- 2- أسس مستوى للصدق، فعنى نحن الكبار نشعر بحرية في التلاعب قليلا بالقواعد المتعلقة بالصدق، ومثال ذلك (الكذب الأبيض والأطفال لا يطلب منهم عادة أن يقولوا الحقيقة غير كاملة.
- 3- ناقش الحكمة أو المغزى: وذلك من خلال ترتيب محادثة عائلية تبين فيها أن الكذب شيء غير محبوب وكذلك السرقة والخداع، واجعل هذه المحادثة مهمة وشيقة للأطفال.
- 4- ابتعد عن استعمال العقاب الذي يبدو أنه يجعل الكذب حالة من حالات الدفاع عن النفس، فيدفع ذلك الأطفال للكذب كي يوفروا على أنفسهم الإهانات من الآباء.
- 8- اعمل على إظهار التجارب التي تبين بها نفسك صادقة، ولا تحاول أن تبين أن الحالات. غير السارة -كأبرة الطبيب- حالات غير مؤلمة.

6- طرق علاج الكذب:

- 1- **العقاب:** ساعد أطفالك على التعلم بواسطة التجربة، قل للأطفال إن الكذب عليك يبدو أنه غير ناجح وأنه يعمل على الإضرار بهم. وبين لهم أن الصدق أفضل وأنه يقلل من العقاب.
- 2- **كون رؤية واضحة:** تشير الدراسات إلى أن الناس عندما يشعرون بأنهم مهملون. يلجؤون إلى الغش في كثير من الأحيان، اعرف الأسباب التي تجعل أطفالك يغشون، هل هو الامتحان أو الخوف من الفشل أم ماذا؟
- 3- **علمهم قيمة الصدق:** حاول أن تؤثر على أطفالك لكي يكونوا صادقين، هناك كثير من الأطفال لا يريدون الغش لأنهم يرغبون بأن يكون الكبار مسرورين منهم وأيضا لأنهم . يعرفون أن الغش مخالف للمبادئ فمثلا الأطفال ما بين سن 9-12 سنة لديهم اهتمام بالحكمة والمغزى المرتبطين بالصدق.
- 4- عندما يكون طفلك في لعبة ما وغير مستوعب لتلك اللعبة لأنه يفتقر لبعض مهاراته وليست لديه التجربة الكافية، حاول أن تساعدك لكي ينسجم مع الوضع في تلك اللعبة. مثال على ذلك حاول أن تلعب مع الطفل لعبة (الداما) وتلعب بحجارة أقل من الطفل وفي هذه الحالة سيلعب الطفل بأمانة ويلعب اللعبة التي يلعبها المحترفون بدون غش.
- 5- **إبداء أو إظهار عدم الموافقة:** عندما يغش طفل من الممكن أن تقول له إنك غاضب لأنه لا يتبع القواعد والقوانين ويجب منع الطفل من الغش في اللعبة التي تلعبها معه، وتقول له: لا أريد أن ألعب

اللعبة معك لأنك تتبع أسلوب الغش. حاول دائما أن توقف اللعب عندما يحاول إتباع أسلوب الغش في كل مرة وإذا أتبع هذا الأسلوب فإن الغش سيقبل بالتدريج عند الطفل.

6- الحكمة أو المغزى: علم الطفل أن الكذب سلوك غير شريف يقود إلى عدم الثقة من قبل الآخرين. وإذا كان الطفل لا يستطيع أن يتبع قوانين اللعب ويعطي نفسه صلاحية الغش فسوف يجد أن لا أحد يلعب معه. وإنه لن يكون سعيدا إذا اتبع الغش.

7- الإهمال: إن إهمال الوالدين لطفلهما يقوده إلى اتباع سلوكيات الكذب، وعلى الآباء الاهتمام بأطفالهم لكي يمنعهم من ممارسة الكذب.

8- علم الطفل محادثة النفس: إذا شعر الطفل بالحاجة لكي يربح لعبة في جميع الأوقات، يمكن تعليم الطفل أن يقول لنفسه دائما عندما يحاول الغش أنه شيء جميل أن يربح ولكن سوف يبقى على ما يرام إذا لم يربح مرة أخرى.

9- بناء تقدير الذات Construct self – esteem : لكي تساعد الطفل على تقبل حقيقة قدراته. عززه بالثناء الحقيقي أثناء لعبه في لعبة ما، الشعور وحده لا يكفي فالطفل بحاجة إلى معززات جيدة كالانتباه والتشجيع. يمكنك أن تساعد الطفل بواسطة إشعاره بأهميته.

وبالطبع إذا لعب الطفل لعبة بجدارة فهذا شيء جيد، ويساعده على احترام نفسه وتعزيزه وتقويته ليكون أمينة في اللعب ويمكن أيضا أن تقول للطفل إنه لاعب ماهر، وعلمه أن ذلك التحسن جاء بواسطة الصبر وعلمه أن الغش باللعب ليس ربحا حقيقية والنصر الذي يتلاشى ليس نصرا شرعيا أو حلالا، وهنا يلاحظ الطفل أن النصر السابق عندما كان يغش لم يكن نصرة حقيقية وأنه كان يغش نفسه حقيقة وليس غيره.

محاضرة السرقة

1- تعريف السرقة :

إن السرقة هي محاولة ملك شيء يشعر الطفل أنه لا يملكه، وعليه فإن الطفل يجب أن يعرف أن أخذ شيء ما يتطلب إذننا معينا لأخذه. وإلا اعتبر ذلك سرقة.

فالسرقة تقلق الأهل أكثر من غيرها من سلوكيات الأطفال، وهو ما يدعوه الأهل بسلوك المجرمين. وبالتالي فإنهم يظهرون اهتماما كبيرا بذلك ففي كل عام يذهب حوالي 25.000 طفل إلى الإصلاحية بسبب السرقة.

وإن للسرقة دلالات تختلف باختلاف مراحل نمو الطفل فقد يتناول طفل في سن مبكرة جداً، لعبة طفل آخر، لأن مفهوم الملكية، ومفهوم السرقة غير واضحيتين بالنسبة له، والطفل سريع التعلم إذ يتعلم في سن مبكرة ويتعلم الأطفال أن السرقة عمل خاطئ إذا وصف الآباء والأمهات هذا العمل بالخطأ، وعاقبوا أطفالهم في حال الاستمرار في ممارسته.

2- أشكال السرقة :

- يرى بعض الباحثين أن السرقة عند الاطفال تأخذ عدة أشكال منها:
- سرقة الحرمان: وفيه يلجأ الطفل الى السرقة نتيجة لحرمانه من أشياء يستمتع بها من هم في مثل عمره من مأكّل وملبس ومصروفات فيحاول سرقة بعض ما يمتلكونه.
 - سرقة جذب الانتباه: يلجأ الطفل لهذا النوع من السرقة للفت نظر والديه أو الكبار رمن حوله نتيجة تعرضه للإهمال أو الرفض أو انشغالهم عنه.
 - سرقة التقليد: يقوم الطفل بالسرقة لتقليد رفاقه، وخاصة اذا كان يحصل من السرقة على تعزيز يدفعه للاستمرار فيها.
 - السرقة للانتقام: يلجأ الطفل هنا للسرقة لكرهيته الشديدة لمن يسرق منهم سواء كانوا الكبار أو اقرانه وذلك حتى يصيبهم بالحزن والالام .
 - سرقة اثبات الذات: يقوم الطفل بالسرقة ليثبت لنفسه بأنه الاقوى خصوصاً أن رفاق السوء وبعض الاطفال يشعرون بمتعة في ذلك العمل.
 - سرقة حب التملك: يلجأ الطفل في هذا النوع الى السرقة لإشباع حاجاته الى الاستحواذ على ما يمتلكه الآخرون وما يحصل عليه من متعة من جراء ذلك.

3- أسباب السرقة :

إن الأطفال يسرقون لعدة أسباب، وهم يدركون أن ما يأخذونه يعود لغيرهم وهناك عدة أسباب للسرقة لابد من ذكرها:

- 1- يمكن أن يوجد لدى الطفل نقص ما في بعض الأشياء وبذلك يضطر للسرقة لتعويض ذلك النقص والبعض من الأطفال تؤثر عليهم البيئة التي يعيشون بها وخاصة إذا كان أحد الوالدين متوفى أو كان الوالد مدمناً على الكحول أو البيئة نفسها فقيرة، وهذه عناصر تساعد الطفل على السرقة.

2- شعور بعض الأهل بالسعادة عندما يقوم ابنهم بسرقة شيء ما، وبهذا يشعر الطفل كذلك بالسعادة ويستمر في عمله هذا.

3- الأطفال يسرقون بسبب رغبتهم الملحة بتقليد من هم أكبر منهم سنة كالصديق أو الوالد، أو الأخ وغيرهم من الذين يؤثرون عليه في حياته، أي عن طريق تقليد الآخرين.

4- بعض الأطفال يقومون بعملية السرقة ليثبتوا لأنفسهم أنهم الأقوى خصوصا أمام الآخرين وخاصة رفاقا السوء، وبعض الأطفال يشعرون بمتعة في ذلك العمل.

5- الأطفال من الطبقات الدنيا يسرفون لتعويض ما ينقصهم بسبب فقرهم لعدم وجود نقود يشترون أو يحصلون بها على ما يريدون. الأطفال يقومون بسرقة ما يمنعه الأهل عنهم فمثلا إذا منعهم الأهل من لبس أي شيء فإن الأطفال يعملون على أخذه بدون علمهم.

6- بعض الأطفال يقومون بعملية السرقة وذلك نتيجة ما يكتبونه في أنفسهم، أو بسبب ضغط معين يدفعهم لارتكاب السرقة الأمر الذي يجعلهم يشعرون بالراحة بعد السرقة، وممكن أن يكون ذلك نتيجة لظهور طفل جديد على البيت، أو أن يكون لدى الطفل إحباط أو خيبة أمل شديدة.

4- طرق الوقاية من السرقة:

1- تعليم القيم: على الأهل أن يعلموا الأطفال القيم والعادات الجيدة والاهتمام بذلك قدر الإمكان، وتعليمهم أو توعيتهم أن الحياة للجميع وليست لفرد معين وتوعيتهم للمحافظة على ممتلكات الآخرين، فالطفل الذي يعيش في جو يتسم بالأخلاق والقيم الحميدة يرغب أصلا بتقليد والديه ويتبنى قيمهما ومعاييرهما.

2- يجب أن يعمل الأهل على تنمية علاقة وثيقة يسودها الحب والتفاهم مع الأبناء.

3- يجب أن يكون هناك مصروف ثابت للطفل يجعله يشتري ما يعتقد بأنه جيد له وأنه بحاجة فعلا إليه، وممكن أن يكون هذا الدخل من عمل إضافي يقوم به الطفل بعد المدرسة، دع ابنك يعرف بأنك ستعطيه نقود، إذا احتاج إليها فعلا، وحاول مساعدته فعلا.

4- الإشراف المباشر على الأطفال، بالإضافة لتعليمهم القيم والاهتمام بما يحتاجونه فالأطفال بحاجة إلى إشراف ومراقبة مباشرة، فعندما يراقب الطفل مراقبة مباشرة من قبل الأهل لا يسرق وإذا سرق فالأهل يعرفون من البداية قبل أن تتأصل السرقة وتصبح عادة لدية لأن علاجها في البداية يكون أسهل.

5- كن المثل الجيد لابنك: إن تعاملك مع الطفل بأمانة وإخلاص وبدون خداع بعلم طفلك الأمانة والمحافظة على أشياءه وأشياء الآخرين.

6- حق الملكية: علينا تعليم أطفالنا كيف يشعرون بحقهم في ملكية الأشياء التي تخصهم فقط ونعلمهم كيف يردون الأشياء إلى أصحابها إذا استعاروها منهم.

7- عدم ترك أشياء يمكن أن تغري أطفالنا للقيام بالسرقة مثل النقود وغيرها من الوسائل التي تساهم في إغرائهم.

5- طرق علاج السرقة:

1- التصرف بعفوية: عند حدوث سلوك السرقة يجب على الأهل البحث عن الخطأ والأسباب التي دعت إلى ذلك السلوك سواء من داخل أم من خارج البيت وبأقصى سرعة ممكنة.

2- السلوك الصحيح: يجب علينا أن نفعل ما نعتقد أنه الصحيح لصالح أطفالنا، فعندما يسرق أحد أطفالنا شيئا ما، علينا أن نعالج الأمر بروية وبتأن. فإذا أخذ شيئا من أي طفل علينا أن نجعل طفلنا يعيد ما أخذه مع اعتذاره للشخص الذي أخذ منه الشيء، وإذا سرق الابن شيئا وعلمت به بعد أن استهلكه فعلى الأهل دفع ثمنه حالا وذلك لتصحيح الوضع. ولإعادة الثقة له بنفسه.

3- مواجهة الوضع: إن معالجة الوضع ومجاوبته بجدية سيؤدي إلى الحل الصحيح، وذلك لخطورة الموقف أو السلوك، وهذا يتطلب معرفة السبب الذي دعا الطفل للقيام بهذا السلوك غير المناسب أو غير المرغوب به، بطريقة سهلة ومبسطة بدون أي تعقيد مما يؤثر على سلوك ونفسية الطفل مستقبلا ومن أجل حل الأمور نقول للطفل مثلا: ماذا تشعر لو أن شخصا ما أخذ ما تملكه أنت؟" أو مثال آخر إذا أخذ الطفل نقودا من محفظة والده بدون علمه أن يقول له: «أنا لست متأكدا إذا كنت قد أخذت نقودا من محفظتي ولكن إذا أخذتها لأنك شعرت بأنك بحاجة لها حقيقة وإنك سترجعها فيما بعد، سأكون فخورة بك وستصبح فخورة أنت بنفسك، وواثقة بنفسك وستصبح تقيسا إذا كنت غير آمن مع غيرك من الناس، فهذه الكلمات من الممكن أن تعالج الموقف وأن تجعله يتصرف التصرف الصحيح.

4- الفهم: يجب علينا أن نفهم تماما لماذا قام الطفل بذلك العمل أو السلوك وما هي دوافعه، وعن طريق ذلك يمكننا الوصول إلى الحلول فبمعرفة السبب يمكن أن يساعد ذلك الأهل على وضع الحلول المناسبة وهناك بعض الأسباب التي تجعل بعض الأطفال يسرقون في المدرسة منها:

ا . الحرمان الاقتصادي: وذلك بسبب نقص مادي لديهم إذا يشعر بعض الأطفال بحاجتهم للنقود لشراء بعض الأشياء التي يريدونها مثل الحلوى، وغيرها، ويريدون أن تكون معهم مثلما تكون مع أصدقائهم والحل هو تزويدهم بما يحتاجونه من نقود حسب حاجتهم.

ب. الحرمان العاطفي: وذلك نتيجة لشعورهم بنقص الحنان والعاطفة من المحيطين بهم، وخاصة مدى اهتمام أهلهم وعنايتهم بأطفالهم، والحل يكون عن طريق تقديم الحب والحنان للأطفال بما فيه الكفاية والاهتمام بحاجاتهم ومتطلباتهم، وقضاء الوقت الكافي معهم.

ج. عدم النضوج والإدراك: في بعض المدارس يقوم الأطفال بالسرقة وخاصة الأطفال الذين تبلغ أعمارهم 7 سنوات فأكثر، وذلك لعدم نضوجهم. ومثل هؤلاء الأطفال يقومون بالسرقة للحصول على ما يريدونه في الحال، وهؤلاء لا توجد لديهم المعرفة الكافية والنضج الكافي للتفريق ما بين الإعارة والسرقة والحل يكون عن طريق تعليمهم المبادئ المتعلقة بذلك، وأن نشرح لهم الحاجة إلى وجود القواعد والقوانين التي تصون الملكية. والعقاب لا ينفع في هذه الطريقة ويجب أن يفسر الأهل السرقة عند الطفل بعدم شعوره بالمسؤولية. إن العقاب من الممكن أن يدفع الطفل إلى الكذب فيقع الأهل بكلة أخـ

د. الاعتداد بالنفس، لإظهار بطولة ضعيفة أمام الآخرين: يقوم الطفل بالسرقة ليظهر لأصحابه بأنه قادر على عمل مثل هذه الأشياء والحل يكون عن طريق إعطاء الابن البدائل حتى يظهر نفسه أمام الآخرين بأشياء تكون إيجابية ونافعة، وقد تكون السرقة نوعا من التمرد على الوالدين، أو الهروب من سيطرة الأم الزائدة وذلك كوسيلة لإثبات الطفل لذاته.

و. التشجيع والسرور: أي سرقة الطفل لشيء ما قد تريح الأهل وتجعلهم يشعرون بسعادة داخلية، وهذا يكون نتيجة لنقص في ذاتهم. والحل هنا هو التغيير في سلوك الأهل.

5- عند حدوث السرقة: علينا كأهل أن نتصرف بحكمة وروية، بدون عصبية بالغة ولا يجب أن نعتبر السرقة فشلا معينة عند الأطفال، ومصيبة حلت بالأسرة بل يجب أن نعتبرها حالة معينة يجب معرفة سببها من أجل علاجها، وعلينا أن لا نبالغ في معالجة ذلك وأن لا نبالغ في وصف السرقة والمهم في هذه الحالة أن نخفف من الشعور السيئ لدى الطفل بحيث نجعله يشعر بأننا متفهمون لوضعه تماما، وعلينا أن لا نوجه تهمة السرقة للطفل بشكل مباشر.

6- المراقبة على الأهل مراقبة تلك السلوكيات كالسرقة والعش ومراقبة أنفسهم لأنهم النموذج لأبنائهم وعليهم مراقبة سلوكياتهم ومراقبة أفعالهم وخصوصا الألفاظ التي يلقبون بها الطفل حين يسرق كان يقولون له (سارق).

كما نشرح له أهمية الحاجة إلى التغيير وعلينا تذكر أن الأطفال حين يقعون في مشكلة فإنهم بحاجة إلى مساعدتنا وتفاعلنا معهم، فمثلا نقول للطفل الذي أخذ فلوس من محفظة والديه "أنا أعرف أنك أخذت فلوس ومن الممكن أن تكون محتاجا لها حقيقية، ولكنك لم تعرف كيف تحصل عليها، ولكن في المستقبل إذا أردت شراء أي شيء فالرجاء أن تخبرني ونناقش الموضوع معه بهدوء.

يصاب بعض الآباء بصدمة إذا عرفوا أن ابنهم يسرق فيأخذ الأهل بالدفاع عنه ويبدأ الابن بالكذب على المرشد أن يوضح للأهل الأمر وأنه يجب أن يتعاونوا لمعرفة السبب من وراء ذلك والتعاون في وضع الحلول المناسبة.

محاضرة : مص الإبهام وقضم الاظافر

مص الإبهام:

عندما يولج الطفل إبهامه في فمه تتغلق عليه الشفتان وتتلو ذلك حركات مصّ من الشفتين والوجنتين واللسان، ويكون الأظفر عادة إلى الأسفل، وفي الغالب ما تحكّ يد الطفل الأخرى جزء من الجسم كالأذن أو الشعر وشيئا آخر كالبطانية، وبالرغم من انتشار مصّ الأصبع بين أبناء السنة والسنتين، فإنّ هذه العادة ستضمحل تدريجيا مع نموّ الطفل، وبالتحديد 40% ممّن هم في السنة الأولى من العمر، 20% ممّن هم في سنّ الخامسة، و5% ممّن هم في سنّ العاشرة، وبهذا نرى أنّ معظم الأطفال يقلعون من هذه العادة كلّما كبروا، لكن قلة منهم تستمرّ إلى سنّ المراهقة والشباب، ومن بين الأطفال الذين يمتصّون إبهامهم بكثرة في السنوات الأولى 50% يتوقّفون عند بلوغ الخامسة من العمر، و75% عند الثامنة، و90% عند العاشرة، وإنّ عدد البنات يتجاوز عدد الأولاد بين ماصي أصابعهم.

الأسباب:

1. عند الصغار ميل قويّ للمصّ، وهناك أدلّة على أنّ بعض الأجنّة تمتصّ أصابعها وهي في الرحم.

2- وهم يمتصّون لأنّ في المصّ متعة لهم، فيحسّ الطفل بالسعادة والدّفء والرّضا.

2. المصّ ممارسة تمنح الطفل الرّاحة والاسترخاء.

ويعرف جميع الناس الأثر المهدئ للمصاصة (النّدي الكاذب) في الطّفل، والذي يلجأ إلى مصّ الإبهام عندما يخاف أو يجوع أو ينعس، أو عندما يكون بحاجة إلى ممارسة ممتعة ما، وبالتّدرّج يتوقّف هذا السلوك تلقائيًا مع نموّ الطّفل، وعند تعرّفه على مصادر بديلة للشّعور بالأمن والمتعة.

وقد أوضحت الدّراسات المتعدّدة المعاصرة أنّ الأطفال الذين يمتصّون ابهاماتهم أقلّ قلقًا وأقلّ اضطرابًا عاطفيًا من غيرهم، وليس هناك ما يدعم النّظريّة القائلة بأنّ الأطفال الذين تغذّوا على زجاجة اللّبن أكثر قابليّة لمصّ الإبهام من أولئك الذين أرضعتهم أمهاتهم.

آثار مصّ الإبهام:

ظلّ أطباء الأسنان أكثر ممّا يزيد على قرن من الزّمان يحذّرون من النّتائج السيّئة الّتي يتركها مصّ الإبهام على عظام الفكّ، وتشوّه الأسنان، وصعوبة المضغّ والتّنفس، وتشوّه الوجه نفسه، وقد دلّت الأبحاث على أنّ مصّ الإبهام يزيد بالفعل من أخطار التشوّهات في الأسنان والوجه.

ويؤثّر عمر الطّفل ومدة المصّ وشدّته ووضع الفم في إمكانيّة خلق المشاكل في الأسنان، والمصّ يؤدي إلى ضغط على سقف الحلق وعلى الأسنان الأماميّة وعلى الأسنان الأماميّة التّحتيّة، ممّا يدفع الأسنان العلويّة إلى البروز إلى الخارج، والسّفليّة إلى الدّاخل ويضيق سقف الحلق نتيجة لذلك، وهذه الآثار الثلاثة الّتي تدعى تشوّه الأُطباق، وتسمّى أيضًا الأسنان النّاتئة أو العضّة المفتوحة (Open Bite).

ولن تكون هناك آثارا سيّئة في العادة لو انتهى المصّ قبل ظهور الأسنان الدّائمة، فعندما يتوقّف المصّ قبل سنّ الخامسة، وظهور الأسنان الدّائمة، فإنّ تشوّه الأُطباق هذا يصلح نفسه بنفسه، وكلّما طال المصّ بعد السّادسة ازداد خطر التشوّه الدائم، وإذا استمر بعد بدء سقوط الأسنان اللّبنيّة، فإنّ المصّ لا يشوّه عظام الفكّ فحسب، وإنّما يعمل على عمل العتلة (Crou Bar) في إحداث عدم توازن دائم في عضلات الفكّ، والّتي بعد حدوث عدم التّوازن هذا تظلّ تشوّه الفكّ طوال مدّة نموّ الطّفل.

ويقدر أنّ ماصّ إبهامه يزيد من خطر حدوث تشوّه الأُطباق عنده بنسبة 20%، بالإضافة إلى حدوث مشاكل في أسنانه، لوحظ أنّ ماصّ إبهامه أقلّ ميلا إلى الاستجابة أثناء عن المصّ، حتّى أنّ أحدهم أو إحداهن لا يستجيب لنداء السّائل، حتّى ولو ناداه بالاسم، فالطّفل أثناء المصّ ينقطع عن العالم الخارجيّ، ويغرق في الأحلام، حتّى أن التّكلّم معه لا يجدي، كما أنّ الماصّين يزداد إصرارهم على المصّ عندما يسخر منهم أطفال آخرون، خاصّة إذا كانوا أصغر سنّا ممّا هم.

طرق الوقاية:

بعض الطرق الوقائية التي يجب اتباعها من طرف الاباء لمنع مص الإبهام:

1- أعطوا مصاصة كبديل: تؤيد الأبحاث الأخيرة استخدام المصاصة (النّدي الكاذب) كبديل عن المصّ، فعلى عكس مصّ الإبهام، يقلع الصّغار عن المصاصة فور بلوغهم السنّة الثالثة من العمر، فضلا عن أنّ الأطفال الذين يمصّون المصاصة في السنّة الأولى من عمرهم لا يميلون إلى مصّ الإبهام في السنوات التّالية، وعلى كلّ حال فإنّنا لو تركنا عادة مصّ الإبهام تتأصّل لرفض الطّفل المصاصة كبديل عنها، ومع أنّ فرص الانغلاق المشوّه قد تزيد قليلا باستعمال المصاصة، فإنّ نسبة حصوله عند ماصي المصاصة أقلّ منها عند ماصي الإبهام.

مما تجدر الإشارة إليه أنّ المصاصات الجديدة أكثر انبساطا من القديمة الشّبيهة بالأسطوانة، وهذا يعني أنّها تناسب سقف الحلق وتشبه ثدي الأمّ في فم الصّغير، ولما كانت عمليّة مصّ هذه المصاصة هي عمليّة سحب بدلا من الدّفع إلى أعلى وإلى أسفل، فإنّ بعض الباحثين يعتقدون أنّها تصدّ تشوّه الانغلاق عند الأطفال الصّغار.

2- التسامح: يمصّ عدد كبير من الأطفال الذين لم يصلوا إلى سنّ الذّهاب إلى المدرسة إبهامهم قبل النّوم، أو عندما يحسّون بالتعب أو المرض أو الخجل أو الاضطراب التّفسي، ويترك معظمهم هذه العادة عندما يبلغون الرّابعة من العمر، ولذلك فإنّ على الآباء أن لا يصطنعوا الضّجّة عندما يكون الطّفل صغيرا.

3- وفّروا الأمان: كلّما ازداد شعور الطّفل بالأمان قلّت حاجته إلى البحث عن الرّاحة بتمتّعه في الإبهام، لكن إذا كان عند الطّفل أي مصدر للتوتر كالصّعوبات المدرسيّة أو المناقشة، فعليكم أن تخفّضوا الضّغط عليه ما أمكنكم ذلك، واجعلوا جوّ البيت جوّا تسوده الرّاحة والأمان والهدوء والسّعادة، بالإضافة إلى وجود الصّدق والألفة بين الوالدين من جهة، وبين الوالدين والأطفال من جهة أخرى.

4- أطيلوا مدّة الرّضاعة: إذا كان الطّفل الصّغير يطلب (Steaneaking) إبهامه فور انتهائه من الرّضاعة أو فيما بين رضعه وأخرى، فيستحسن إطالة مدّة الرّضاعة، وبذلك تجنّبهم اللّجوء إلى مصّ الإبهام.

العلاج:

1- التّجاهل: بالنّسبة للأطفال الصّغار (من 6 سنوات فما دون ذلك وقبل ظهور الأسنان الدائمة) فإنّ الرّأي السائد هو أن يتجاهل الآباء عادة مصّ الإبهام، والأسباب الرئيسيّة لهذا التّسامح ثلاثة؛
أولاً: معظم الأطفال يقلعون عن هذه العادة عند سنّ الخامسة أو السادسة تلقائيًا وقبل ظهور الأسنان الدائمة.

ثانياً: المبالغة في مكافحة هذه العادة تزيد في تعقيد المشكلة أو قد تتضمّن إلى درجة الصّراع على السّيطرة بين الأب والأم والطفّل.

ثالثاً: عندما يبدي الطّفّل مشاكل أخرى بالإضافة إلى مصّ الإبهام (مثل الخوف أو العدوانيّة) فإنّ التوقّف عن مصّ الإبهام سوف يكون أمراً صعباً إذا كان الطّفّل يعاني من التأتأة أو قرض الأظافر، أو وجود بعض الثّوبات العصبيّة.

ومن ناحية أخرى، تبين الدّراسات أنّ الطّفّل المتّزن انفعاليّاً لا يمكن أن تظهر عنده مشاكل سلوكيّة بالقدر الذي تظهر فيه عند طفل غير متّزن انفعاليّاً.

وعلى ذلك، فإنّ الأفضل اتّخاذ موقف متسامح واسترخي أيّتها الأم، ولا تدعي هذه العادة تشترك كثيراً، وليحسّ طفلك من خلال أقوالك وأفعالك أنّك لا تعتبرين هذا المصّ قضية مهمّة.

وبدلاً من ذلك ركّزي على إدخال السّعادة على الطّفّل، وأظهري له المحبة والتّفاهم والتّقبّل، واعلمي على تخفيف أيّ توتّر يحسّ به الطّفّل، فكثيراً ما أدّى ذلك إلى تخلّصه من مصّ إبهامه، تأكّدي من أنّ عواطف الطّفّل لا تهمل بسبب عوامل أخرى، مثل ولادة طفل جديد، أو المبالغة في انتقاده، أو عن صعوبة تكيفه مع وضع جديد مثل (دار الحضانة)، فإذا وجد الطّفّل هذه الطّروف صعبة حاولي تخفيف التّوتر، وافتحي آفاقاً جديدة من الاتّصال مع الطّفّل، ليحسّ أنّك تتفهّمينه وتدعمينه، ويتجاهل مصّ الإبهام يستطيع الوالدان أن يشغلا الطّفّل بنشاطات إيجابيّة بديلة، تبقى يديه مشغولتين، وليلعب معه الكبار ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، كما أنّه من الضّروري أن يتاح له اللّعب مع أترابه، ويزوّد بمجموعة من الألعاب التي تستلزم استعمال اليدين مثل اللّدائن، وأقلام التلوين.

والأهمّ من ذلك، إنّ التّجاهل يعني عدم اللّجوء إلى الإجراءات التّالية: كثرة التّأنيب وإشعار الطّفّل بالخزي والعار ثمّ التّهديد والسّخرية والصّراخ والعقوبة، ويجب عدم استخدام الأدوات الميكانيكيّة أو أي طعام كريبه المذاق، وفيما مضى كثيراً ما استخدمت وسائل وحشيّة، بما في ذلك ربط يدي الطّفّل إلى

جانبه في الليل، ولقد كان هناك طبيب أطفال ألماني يقصّ أطراف أباهم الأطفال الذين يصرون على المصّ، والمؤمل أن يكون والدي هذا الزمان أكثر تسامحا.

2- التوجيه: هناك خطر حقيقي على أسنان الأطفال الذين يستمرّون في ممارسة هذه العادة في سنّ الدراسة، ولذا فمن الحكمة أن يحاول الآباء إقناع أطفالهم بالإقلاع عن هذه العادة في هذا السنّ، وليوجّه الطفل وبيصّر بالنتائج السلبية لهذه العادة، وليطلب منه التعاون في استخدام أساليب التخلّص منها، وإذا ما فشلت كلّ هذه الإجراءات، فيستحسن أن لا يجبر الطفل إجبارا، لأنّ الموقف المتصلّب من (جانب الوالدين) قد يخلق توتّرا بين الفريقين، ويثير مشاعر عاطفية أصعب من مشكلة تشوّه الأظفار، وفيما يلي خطوات إيجابية يمكن اتّخاذها في حالة الطفل الرّاغب.

3- الثواب والعقاب: لقد ثبتت جدوى الثواب مديحا اجتماعيا أو هدايا مثل الألعاب والحلوى، فالمأكولات الإضافية تعتبر إشباع بديل لمصّ الأصبع، وهي نوع من الفطام عنه، وإنّ الخطوة الأولى للثواب هي تحديد المصّ من حيث المكان، غرفة الطفل مثلا، ومن حيث الزّمان (ساعة القيلولة أو النوم)، وبمجرّد تقبّل الطفل لهذه القيود، فعلى الوالدين أن يراقبوا الطفل في أوقات معيّنة أخرى، مثل أوقات مشاهدة التلفاز، فإذا لم يجد إبهام الطفل في فمه، أو إذا وجدوا الإبهام جافّا، فإنّ عليهما أن يضعوا نجمة خماسية على مكان بارز من لوحة يخصّصانها لذلك، وليصاحب ذلك مديح للطفل، وعندما يبلغ عدد النجوم عشرة ينتقل الوالدان إلى ثواب آخر، وبعد فترة يقتصر المديح على فترات عدم المصّ وحدها.

بعد تعويد الطفل على عدم المصّ في فترات معيّنة من النّهار، يتّبع نظام الثواب كلّما وجد أصبع الطفل جافّا في الليل، وعلى الأبوين أن يتفحّصا إبهام الطفل قبل ذهابهما إلى الفراش، وليقولوا هذا حسن، ويضعوا نجمة على اللوحة، أمّا إذا كان الإبهام في فم الطفل فليرفعاه بلطف.

وقد وجد بعض الآباء والأمّهات أنّه بالإضافة إلى الثواب، يمكن إتّباع عقوبة بسيطة لكلّ مرّة يضبط فيها الطفل وهو يمصّ إبهامه، وتكون العقوبة في العادة الحرمان من بعض الحلوى، وقد يقرأ أحد الأبوين شيئا للطفل ساعة النوم، وقد يحرم الطفل من هذه القصّة كلّما مصّ إبهامه، وقد يغلق بعض الآباء التلفاز لمدة خمسة دقائق كلّما مصّ إبهامه وهو أمام الجهاز، وإذا كان الطفل مطاوعا أو متعاوننا فيمكن أن يدهن إبهامه بمادّة مرّة (موجودة في الصيدليات) كجزاء على المصّ.

4- أساليب أخرى: يفضل أن يقترن إجراء الثواب والعقاب هذا بعدد من الأساليب؛

أ. التذكير: ذكر الطفل بأن يوقف المصّ كلّما يقوم بذلك، وبالإمكان تحديد الكلمات مثل "إبهام"، "لا"، أمّا في الليل فيزاح الإبهام أثناء نوم الطفل.

ب- الحرمان: حرمان الطفل من شيء مفضلّ لديه قد يقلّل من متعة مصّ الإبهام عنده، وهكذا إذا كان الطفل يمسك بلعبة وهو يمسّ، فإنّ أحد الوالدين يمكن أن يعودّه على إبقاء اللعبة في غرفة النوم دائماً- من أجل أن يقتصر المصّ على غرفة النوم.

ب. الاستجابة المنافسة: عندما تتأصل عادة مصّ الإبهام، يصبح من الصعب التوقف عنه ما لم يجد الطفل ما يصنعه بيديه، فليعلّم الطفل عمل شيء ما كلّما أحسّ بميل إلى المصّ، وهذه استجابة محسوسة منافسة، ويمكن أن يضع الطفل أصابعه الأربعة فوق الإبهام، عندما يمدحه الأبوان، وهناك أساليب أخرى مثل: مضغ العلكة، ومصّ الحلوى التي على عود.

ج- إجراءات منع: لقد جرّبت أساليب كثيرة لمنع الطفل من أن يدخل (يحشو) إبهامه في فمه، مثل الأريطة اللاصقة على الإبهام، وربط الذراع إلى الجنب، وتخييط البيجاما فوق اليد والقفازات وغيرها... وعلى العموم فإنّه لم يثبت فائدة هذه الأساليب، وإنّما كانوا يجد الطفل الرّاغب طريقة للتخلّص منها، أمّا الطفل الأكبر سنّاً، والرّاغب في الخلاص فإنّ بعض أساليب المنع قد تقيدّه، مثل؛ لبس الطفل قفازات أثناء الجلوس أمام التلفاز.

د- الضّغط الاجتماعي: يطلب بعض الوالدين من الأقارب والأنسباء أن يتدخلوا كلّما وجدوا الطفل يمسّ إبهامه، وأن يخبروا الوالدين بذلك، وإذا ما ضبط الوالدان الطفل وهو يمسّ أثناء مشاهدته التلفاز هو والأقارب، فإنّ الجميع يحرمون من التلفاز فترة معيّنة، ويمكن أن يستعان بالجدّ والجدّة وغيرهما من أجل تنبيه الطفل إلى عدم المصّ، كما أنّه يمكن الاستعانة بالمعلّم أو المعلّمة أن تطلب من التلاميذ أن يقلعوا عن هذه العادة في هذا العمر.

و -الوعي: مصّ الإبهام عادة لا شعوريّة من الصعب أن يتوقّف عنها الطفل ما دام لا يحسّ أنّه يقوم بها، وبالإمكان إشعار الطفل بممارسته لهذه العادة لو جعلناه يمسّ إبهامه أمام المرأة مدّة خمس أو عشر دقائق، مرّة أو مرتّين كلّ يوم، ممّا سوف يجعله يعي ما يفعل ويسيطر عليه بنفسه.

ز- مصّ أصبعك: أطلب من الطفل أن يمسّ أصبعه، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، بحيث يملّ هذه العمليّة ويتوقّف عن مصّ إصبعه.

ط- أجهزة تركيب الأسنان: دلت البحوث الحديثة على أنّ أنجع السبل لإيقاف المصّ هي تركيب جهاز في فم الطفل على يدي طبيب الأسنان، وفي العادة يتوقّف المصّ في ظرف أسبوع واحد، وإذا حصل ذلك، فلن يعود الطفل إلى المصّ، لكنّ الأطباء لا يركّبون هذه الأجهزة إلّا بعد بلوغ الطفل السنّة السادسة على الأقل، وبعد أن يصرّ على هذا العمل مدّة طويلة، ولقد كان أوّل جهاز عبارة عن قضيب أو حاجز يوضع على سقف الحلق، فيمتنع تلامس الإبهام مع سقف الحلق، ممّا يعطلّ المصّ ويقلّل من المتعة، وهناك جهاز آخر هو عبارة عن شبك يمنع الإبهام من دخول الفم، أمّا الثالوث فله مهامزي حادّة توجّه إلى اللسان أو الحلق فيصير المصّ مؤلماً، وإنّه يدفع المهامز إلى سقف الحلق فيكون الألم أشدّ.

ذ- والمهاميز هي إحدى السبل، فقد نجحت فيما بين 90 إلى 100% من الحالات، لكن من سوء الحظّ، إنّ الأجهزة كريمة في نظر الأطفال، إلى حدّ أنّ معظم الوالدين يرفضون تركيبها لأطفالهم، بالإضافة إلى ظهور بعض الآثار الجانبية، مثل صعوبة الكلام، ومشاكل الطّعام والنّوم.

ج. الإيحاء: كثير من الأطفال يستجيبون للإيحاء، خاصّة الصّغار منهم وهكذا، ففي أثناء هدهدة الطفل (Rocking) قبل سنّ المدرسة، وعندما يكون مسترخياً ونعسانا يمكن أن تقول الأم شيئاً بصوت ناعم يكاد يشبه التّنويم المغناطيسي، أنت تكبر وتكبر وينمو ذكائك شيئاً فشيئاً، وعمّا قريب ستذهب إلى المدرسة مثل الأطفال الكبار، وعمّا قريب ستصبح شابّاً، ولا تمصّ إصبعك، بالطّبع كثيرون من الصّغار يمصّون إبهامهم، وربّما كنت أنا أمصّ إبهامي عندما كنت صغيرة، لكنّي كبرت وكبرت مثل جميع البنات والصّبيان، وأقلعت عن المصّ، وأنا واثقة أنّك ستترك المصّ ربّما في الشّهر القادم، وإنّك في يوم قريب إن دخل إبهامك في فمك فقل له لا أريدك، لن أمصّك بعد اليوم، لأنّي كبرت، ابتعد عن فمي، هذا من أعمال الصّغار وأنا كبرت، ابتعد أيها السيّد عن فمي، يا حبيبي أجل أنت تكبر وتزداد قوّة وجمالاً وعمّا قريب سوف تترك هذه العادة.

قضم الأظافر

تدلّ الإحصاءات على أنّ عدد كبير من الأطفال يقضمون أظافرهم، وأنّ كثيرين من هؤلاء يظلّون يقضمونها إلى أن تتشوّه وتقحّ وتندمى، وتتأخّر هذه العادة في كثيرين ممّن يصلون إلى سنّ الدّراسة الجامعيّة، حتّى أنّ نسبتهم تصل إلى ما بين 25% و36% من مجموع الطّلبة، وقد وجد أنّ

ضحايا هذه العادة من الإناث أكثر منها في الذكور، وفي أغلب الأحيان يخجل هؤلاء من إظهار أظفارهم أمام الناس، وقد يظهر عليهم الارتباك في المجتمعات.

ورغم أنّ هذه العادة منتشرة، إلاّ أنّها تعتبر أحد العادات التي يصعب تغييرها (Nail biting is one of the most difficult habits to modify)، وربما لأنّ أصحابها حسّاسون بالنسبة لاستهجان المجتمع، ولذا يقرضون أظفارهم بالسرّ، ممّا يساعد على تأصّل هذه العادة وإضعاف الدّافع إلى الإقلاع عنها، وما دام أنّنا كلّما أسرعنا في مكافحة عادة ما، فإنّه من الأفضل بالنسبة للأطفال العنيدين أن يسرع الآباء والأمّهات إلى نجدة أطفالهم قبل تأصّل هذه العادة.

الأسباب:

كثيرون من الناس يقضون أظفارهم للتخلّص من:

1. التوتر أو الطّاقة العصبية أو القلق.
- 2- إشباع ميولهم العدوانية.
- 3- التقليد؛ يبدأ بعض الأطفال بقضم أظفارهم لأنّهم رأوا غيرهم يمارسها.

4- بعض الأطفال يبدون في قضم أظفارهم بعد أن كسر أحدها، أو لأنّهم لم يتمكّنوا من الصّبر على أظفر بارز الحاقّة، ومهما كان السّبب الأصلي فإنّ العادة تستمر إلى ما بعد زوال السّبب الأصلي بكثير.

طرق الوقاية:

لنظّل أظافر الطّفل مقصوفة قصّاً جيّداً ودون حواف خشنة، فكما ذكرنا سابقاً، يقضم الأطفال أظفارهم ليصلحوا من شكلها، أمّا إذا كانت جيّدة القصّ ناعمة فلن يكون هناك من داع لتشذيب أطرافها بالأسنان.

كما أنّ الطّفل النّشيط الذي تشغل يده في أشياء مجدية لن يميل إلى ممارسة هذه العادة.

العلاج:

سوف تتفاقم هذه العادة نتيجة التّأنيب والتّوبيخ، وجعل الطّفل يشعر بالخزي، وبدلاً من ذلك يمكن اتّباع ما يلي:

1- على الآباء مناقشة مساوئ هذه العادة مع الأطفال: (جروح، أظافر مشوهة، استهجان اجتماعي، وربط لهذه العادة بالمشاكل العاطفية في نظر الناس) وهكذا تنمو وتزداد دوافع الطفل للتغلب على هذه العادة.

2- التسجيل: معظم الأطفال الذين يتجاوزوا الثامنة من العمر وحتى الأصغر منهم سنًا بوسعهم أن يسجلوا عدد المرات التي قرضوا أظافرهم فيها، فبالإمكان وضع علامة في دفتر خاص كلما حصل القضم أو القرض، وبالإمكان ذكر العمل الذي كان يمارسه الطفل قبل القضم، وبذلك يمكن حصر الظروف أو الأوضاع التي تسبق القضم، مثل مشاهدة التلفاز، ويمكن بذل الجهد لتجنب الأوضاع التي تؤدي أو تحت على القضم إلى أن يتحكم الطفل ويسيطر على تصرفه هذا، وقد دلت الدراسات على أن مجرد تسجيل تكرار سلوك شاذ يساعد في التخلص منه، فهذا التسجيل يزيد في وعي الطفل وفي كفاءة قضاء الوقت واستغلال الحيوة عنده.

وإذا كان الطفل أصغر أو أقل نضجا من أن يسجل ما سبق ذكره، فإن على الوالدين أن يقوموا بذلك نيابة عنه، وأن يقوموا بتفتيش دوري، وقد يلجأ الوالدان إلى استخدام ساعة منبه تذكّرهم بواجبهم هذا.

3- الثواب: بمجرد أن يبين سجل مرات القضم في اليوم الواحد، يجب أن يضع الوالدان أمامهم هدفا (خمس مرات أو أقل في اليوم) ثم يقدمون للطفل مكافئة يومية جزاء تحقيقه لهذا الهدف، ويمكن أيضا أن تضاف مكافأة أسبوعية كخروج الطفل في مشوار إلى حديقة الحيوان أو السينما، ويمكن جمع النقاط، بحيث أنه كلما نقص عدد مرات القضم أعطيت نقطة لكل مرة، فإذا حصل الطفل على 25 نقطة منح جائزة أو امتياز خاصا

ولا تتوقع من الطفل خطوات جبارة، ولا تنسى أن تثير اهتمام الطفل وذلك بسؤاله عن المكافأة التي يفضلها في المرة القادمة.

لا تهمل المديح لأن له صدى عند الناضجين، وقد يميل بعض الوالدين إلى الاهتمام بالنواحي السلبية من سلوك أبنائهم، ويتغاضون عن النواحي الإيجابية، الأمر الذي يكرس عادة القضم لديهم.

4- العقوبة: إذا كان الطفل مستجيبا (راغبا في العمل Willing)، فإن اقتران العقوبة بالثواب أمر مفيد جدا، وتكون العقوبة بأن يلبس الطفل على يده عصابة مطاطية على رسغ يده، وأن تشد على الرسغ فور قضمه لأحد أظافره، ثم يطلب منه أن يشد العصابة شدا مؤلما كلما أحس برغبة في

القضم، وقد دلت الدراسات على أنّ العقوبة التي توقع أثناء القضم أشدّ عليه من العقوبة التي توقع بعد القضم، والعقوبة الثانية هي سحب المكافأة، مثل الحرمان من مشاهدة التلفاز أو يدفع الطفل غرامة ماديّة بسيطة.

5- التدريب على الوعي: ما دام أنّ الطفل لا يمكن أن يقضم أظافره أثناء قيامه بعمل آخر فليعمل عملاً آخر يمارسه عندما يحسّ بالرغبة في القضم، وقد ثبتت عدّة أعمال منها أن يبقى الطفل دون حرام ويمدّ ذراعيه على جنبه إلى أن يحسّ توتراً في ذراعيه ويديه، ولتكن مدّة العمل "المنافس" هذا دقيقتين أو ثلاثاً، كما أنّ بالإمكان أن ينقر الطفل على سطح قاسي أو يسبح بمسبحة أو يعبث بورق الشدّة، ويجب أن يكافئ الطفل بعد الإثارة بكوب من الشراب أو قطعة من الحلوى فيشجّع على ممارسة هذه الأعمال البديلة.

إنّ هذه النشاطات أفضل من دهن الأصابع الموادّ الكريهة كالليود أو النّاردين أو غيرها أو استخدام القفازات أو الأظافر الصناعيّة، رغم أنّه في بعض الحالات أو (في حالات خاصّة) تفيد تغطية الأظافر بأظافر صناعيّة لتنمو الأولى تحتها.

6- علموهم الاسترخاء: على افتراض أنّ قضم الأظافر ناتج عن التوتّر الشّديد أو القلق، فبالإمكان تعليم الأطفال عملاً بديلاً يكافح القلق، فالاسترخاء أحد هذه البدائل، ولنستعمل كلمة خاصّة قبل كلّ استرخاء، مثل؛ "اهدأ"، والاسترخاء يريح الطّفل جسدياً ونفسياً ويمنعه من عمليّة القضم.

محاضرة : الغيرة

1- تعريف الغيرة:

تعددت التعريفات التي قدمت لتعريف الغيرة لدى الاطفال، ويمكن استعراض بعضها على النحو التالي:

- الغيرة هي حالة انفعالية يشعر بها الشخص ويحاول اخفائها اذ لا يمكن الاستدلال عليها الامن خلال انماط سلوكية معينة وهي مزيج من الشعور بالفشل والانفعال العصبي، وتأتي نتيجة الخيبة في الوصول الى غرض ما نجح في الوصول اليه انسان اخر فتتوجه هذه الغيرة نحو ذلك الشخص. قد

يكون هذا الشخص زميلا أو جارا أو اخا. وهذا ما يجعل الشعور بالنقص يدخل عاملا ثالثا في الغيرة الى جانب العاملين السابقين (الفشل والغضب).

- وتعرف الغيرة انها حالة انفعالية مركبة من حب التملك وشعور بالغضب بسبب وجود عائق مصحوبة بتغيرات فسيولوجية داخلية وخارجية يشعر بها الطفل عادة عند فقدان الامتيازات التي كان يحصل عليها أو عند ظهور مولود جديد في الاسرة أو عند نجاح طفل اخر في المدرسة في حين كان حظه الفشل والاختفاق، هذه المشاعر المركبة يرفض الطفل الافصاح عنها أو الاعتراف بها ويحاول الاخفاء لان الاظهار أو الافصاح عنها تزيد من شعوره بالمهانة والتقصير.

وملخص لذلك نعطي تعريف الغيرة بانها شعور يتكون من الخوف والغضب والشعور بالتهديد في حياة الطفل أو عندما يجد الطفل تحديا لارتباطاته العاطفية وقد تظهر هذه الغيرة في شكل عدوان على الاخ أو الاخت وقد يعبر عنها في شكل ارتداد على الذات فيؤذي الطفل ذاته.

2- أنواع الغيرة عند الاطفال:

يتضح من خلال ما بيناه أن هناك أنواعا للغيرة، ويمكننا أن نقسمه الى نوعين: الغيرة الطبيعية والغيرة المشكلة

سلوك الغيرة الطبيعي:

وهذا النوع لا يعد خطرا بل يعتبر ضروريا للطفل، وعلى الابوين أن يجيدا طريقة التعامل مع الطفل في هذه الحالة، فقد يكون هذا النوع من الغيرة دافعا له على التفوق والنجاح، أما الصراخ في وجه الطفل وضربه وزجره ليس هو الحل الامثل للتعامل مع هذه الحالة. فمثلا عليك كأب أو ام أن نستغل أو نوظف هذه الغيرة فيما يعود على الطفل بالمنفعة.

الغيرة المرضية:

ينشأ هذا النوع من عدم وجود البيئة الصحيحة للتعامل مع الغيرة الطبيعية، حيث تتطور الغيرة من الغيرة الطبيعية الى غيرة مرضية فتطول فترتها وتترك اثار سيئة على الطفل. فقد يصاب الطفل بعدم التوافق النفسي مع حياته الاجتماعية فيضطرب سلوكه، وقد تسلمه حالته هذه الى انواع من الامراض النفسية والعقلية والاجتماعية وقد تدفعه الى العدوان على الآخرين .

وفي حالة الغيرة المرضية ينبغي للوالدين ان يستعينا بالمتخصصين في مثل هذه النوعية من المشكلات لمساعدتهم للتغلب على مشكلة ولدهم ونصحهم بأن لا يلجئوا الى الضرب أو التعنيف أو الفسوة.

3- الغيرة وتكوينها عند الطفل :

تبدأ قيمة الشعور بالغيرة فيما بين 3 و6 سنوات وهي المرحلة التي يعيشها الطفل تجاه الاب من نفس جنسه في المرحلة الاوdivبية حيث يتجه الطفل الذكر بحبه الشديد تجاه الام ، وبمشاعر الغيرة والتنافس تجاه الاب (عقدة أوديب) وتتجه الطفلة بحبها الشديد تجاه الاب ، وبمشاعر الغيرة والتنافس تجاه الام (عقدة الكترا) ، ويبدأ الطفل عملية التوحد مع الاب (تعيين ذاتي) من نفس جنسه ، والطفلة تبدأ عملية التوحد مع الام (عقدة الكترا) ، وهنا يبدأ التتميط الجنسي حيث يتحدد من الناحية السيكولوجية للطفل الذكر والطفلة الانثى .ويرى المحللون النفسيون أن هذه المرحلة من اهم مراحل النمو في حياة الطفل حيث تتحدد خلالها البنية الاساسية للشخصية

4- مظاهر الغيرة عند الاطفال:

تعبر الغيرة عن نفسها بما يشبه الغضب ، وتختلف عن الغضب في انها دائما تتجه نحو شخص ما ، الشخص الذي يظن الطفل أنه احتل مكانته في قلب امه أو قلب من يحب .

- وتزداد حدة الغيرة عندما يدرك الطفل أنه قد ترك اخاه الصغير في المنزل يتمتع وحده باهتمام وعطف وحنان امه بينما هو في مدرسته ، ولذلك فهو غاضب ثائر يريد أن تكون امه له وحده لا يقاسمه في حبها طفل اخر .

- وينتقل الشعور بالغيرة عند طفل المرحلة الاولى الى زملائه وخاصة الذين يتمتعون بشهرة واسعة أو بنجاح مرموق في التحصيل أو في النشاط الرياضي ، فيكثر شجاره معهم ويتجاهلهم ليشعرهم بمدى حقارتهم .

وقد يلجأ الطفل الى الكذب أو الغش كوسيلة للتفيس عن مشاعره الدفينة .

لذا فالغيرة انفعال معقد وليس بالبسيط ، وهي تأخذ صورا متباينة مثل الغضب والعدوان والتخريب وقد تؤدي بالسلوك الى النكوص في الطفولة المبكرة فتتحول مظاهره الى مص الاصابع وقضم الاظافر والتبول اللاإرادي والعدوان، ومحاولة اثارة الاهتمام بالامتناع عن الطعام والتظاهر بالمرض والخوف ، والعودة الى لغة الطفولة ،وتعبيرات الطفل الصغير، فالطفل الغيور لا يشعر بالسعادة كبقية الاطفال

لأنه يعتقد أنه قد فشل في الحصول على الحب والرعاية من الوالدين في الوقت الذي حصل فيه شقيقه مثلاً على هذا الحب والرعاية من الوالدين .

وهذا الشعور بالفشل يؤدي الى انعدام ثقته في نفسه ،ويؤدي فيما بعد الى الشعور بالخجل فيصبح الطفل خجولاً ، لا يستطيع مواجهة المواقف ويثور لأتفه الاسباب ، حتى يهرب من المواجهة ولا يميل الى التعاون او الاخذ والعطاء ويصبح أنانياً يهتم أكثر بحقوقه ، ويميل الى الانزواء والتشاجر والايقاع بغيره.

5- أسباب الغيرة:

للغيرة عدة أسباب وهي:

- ترجع الغيرة الى ضعف الثقة بالنفس: فالطفل يشعر بضعف الثقة بينه وبين من حوله ، فيكون عاملاً مساعداً على ظهور الغيرة في الوقت المناسب ، وأشد أنواع الغيرة هو ما ينشأ من الشعور بالنقص المصحوب بعدم امكان التغلب عليه ، كنقص في الجمال أو نقص في القدرة الجسمية أو العقلية ، لهذا نجد أن المعرضين للشعور بالنقص معرضون ايضاً للشعور الشديد بالغيرة

- ميلاد طفل جديد في الاسرة : الطفل الاول في الاسرة تجاب له كل طلباته ويسترعى في العادة انتباه الجميع ، ويشعر بأن كل شيء له ، ولكن الذي يحدث عند ميلاد طفل جديد في الاسرة تتوقف هذه العناية التي كانت تغدق عليه من الكبار وتتجه الى المولود الجديد ، هذا التغيير قد يترتب عليه فقد الطفل في أسرته ولا سيما امه وفقد الثقة في نفسه ويتجه الى كراهية أسرته والميل الى الانتقام منها او بالاتجاه الى سلوك يترتب عليه جذب العناية له كالبكاء أو التبول اللاإرادي أو المرض ، وكلما كثرت الامتيازات التي يأخذها الطفل زادت الغيرة عند انقاصها منه واعطائها الى طفل اخر ، ويظهر ذلك في الطفل الاول في الاسرة او الطفل الصغير او الذكر الطفل .

- المقارنة السيئة بين الاخوات : وهذا يلاحظ دائماً فقد تعجب الام بأحد أبنائه فتجعله مضرب المثل دائماً، فأى ابن اخر أخطأ نبتيه الى أن أخاه المفضل لا يفعل فعله وهو أحسن منه ويؤدي ذلك الى الشعور بالعداء بين الاخوة بل ويؤدي الى القلق النفسي والعصيان ، وعدم الثقة بالنفس . وإذا اشتد الحسد بالطفل واستمر لمدة طويلة دون علاج فانه يؤدي الى احداث اثار سيئة ثابتة في شخصيته فقد يصاب بمركب النقص او الانانية او حب التعدي على الآخرين طيلة حياته.

- التميز الواضح في الاسرة بين الابن والبنت: تخلق هذه المعاملة الغرور في الابناء، وتنمي عند البنات غيرة تكبت وتظهر أعراضها في صور أخرى في مستقبل حياتهن ككراهية الرجال عادة ، وعدم الثقة بهم .

- اعطاء امتيازات كثيرة الى الطفل المريض: كإهدائه باللعب واعطائه النقود والحلوى وغير ذلك مما لا علاقة له بعلاج المرض نفسه، وهذا يثير الغيرة في الاخوة الاصحاء..، وتجعلهم يتمنون المرض، وكراهيتهم للأخ المريض.

- تدليل الطفل بواسطة الوالدين حتى يصبح التدليل السمة الرئيسية لشخصية الطفل وبالتالي فهو يغضب من الآخرين الذين لا يدلّلونه. ومن ثم لا يتوافق اجتماعيا مع هؤلاء الآخرين .

- قد يرجع الغضب الى الاصابة بإحدى العاهات مع استحالة علاجها.

6- ارشادات للوالدين للوقاية من حدة الغيرة لدى الاطفال:

- التعرف على أسباب الغيرة ومحاولة علاجها.

- اشعار الطفل بقيمته ومكانته في الاسرة والمدرسة وبين الزملاء.

- تعليم الطفل على أن الحياة أخذ وعطاء منذ الصغر وأنه يجب على الانسان أن يحترم حقوق الآخرين .

- توفير العلاقات القائمة على أساس المساواة والعدل، دون تمييزا وتفضيل على آخر، مهما كان جنسه أو سنه أو قدراته، فلا تحيز ولا امتيازات بل معاملة على قدم المساواة .

- تعويد الطفل على تقبل التفوق، وتقبل الهزيمة، بحيث يعمل على تحقيق النجاح ببذل الجهد المناسب، دون غيرة من تفوق الآخرين عليه، بالصورة التي تدفعه لفقد الثقة بنفسه.

- تعويد الطفل الاناني على احترام وتقدير الجماعة ، ومشاطرتها الوجدانية، ومشاركة الاطفال الآخرين في اللعب وفيما يملكه من أدوات .

- يجب على الاباء الحزم فيما يتعلق بمشاعر الغيرة لدى الطفل، فلا يجوز إظهار القلق والاهتمام الزائد بتلك المشاعر، كما انه لا ينبغي اغفال الطفل الذي لا ينفعل، ولا تظهر عليه مشاعر الغيرة مطلقا.

- يجب على الاباء والامهات أن يقلعوا عن المقارنة الصريحة واعتبار كل طفل شخصية مستقلة لها استعداداتها ومزاياها الخاصة بها.

7- علاج الغيرة :

- تقديم النصح في الارشاد الاسري: وهو نوع من العلاج التعليمي والتوجيهي للوالدين فيما يخص أسباب الغيرة عند الاطفال وطرق التعامل الصحيحة وهو يفيد اذا كان الوالدان متقفين ولديهما المرونة الكافية لتقبل فكرة أن هناك خطأ ما قد حدث في تربية الطفل وهذا الخطأ يمكن تصحيحه ببعض التعديلات في العلاقات داخل الاسرة كما لا ينبغي توجيه اللوم الى الوالدين أو يتهمها بالجهل أو بالتقصير حتى لا يحجمان عن التعاون معه حيث اننا كبشر يصعب علينا تقبل أننا مخطئون وأننا ابناء أو امهات سيئين أو فاشلين ، وإنما يمكن أن نتقبل أن شيئاً ما قد حدث وأدى الى انحراف في السلوك وهذا الشيء يمكن تداركه.
- أن نزرع في الطفل ثقته بنفسه وأن نشجعه على النجاح وأنه عندما يفشل في عمل ما سينجح في عمل اخر.
- يجب أن يتجنب الوالدان عقابه أو مقارنته بأصدقائه أو بإخوته وإظهار نواحي ضعفه وعجزه فالمقارنة تصنع الغيرة بين الاخوة والاصدقاء وابعاده عن مواقف المنافسات غير العادلة
- يجب أن نزرع في الطفل حب المنافسة الشريفة وأن الفشل ليس هو نهاية المطاف بل ان الفشل قد يقود الى النجاح.
- يجب أن نترك مساحة من الحرية ليعبر بها الطفل عن انفعالاته ، وتعليمه كيف يعبر عن انفعالاته بشكل متزن.
- اشعار الطفل بانه مقبول لدى الاسرة وأن تفوق الآخرين لا يعني أن ذلك سيقبل من حب الاسرة له أو تزلزل مكانته.
- اذا كانت الاسرة تستعد لاستقبال مولود جديد يجب أن نهئى الطفل لاستقبال هذا المولود كما أنه لا يجب أن نزره أو ننهره اذا لاحظنا غيرته من الوافد الجديد، بل دعه يساعدك في العناية بالطفل في أمور هي حدود طاقته وأثني عليه وأشعره بالمسؤولية وراقبه عن بعد دون أن يشعر. ولا تظهر اهتمامك بالطفل الجديد وهو يرى ولا تدعه يشعر بان هذا الطفل قد أخذ حبه منك وكن دائماً يقظ لسلوك الطفل وصحح خطأه بلطف ولباقة.
- تعويد الطفل منذ الصغر على تجنب الانانية والفردية والتمركز حول الذات وأن له حقوقاً وعليه واجبات ونوضح له السلوك الصحيح.

- ادماج الطفل في جماعات أقران وأنشطة رياضية يجد فيها الطفل متنفسا عن رغباته ويمارس فيه العمل الجماعي القائم على التعاون والجماعية أكثر من الفردية .

محاضرة : الخوف

الخوف :

الخوف عاطفة قوية غير محببة سببها إدراك خطر ما. إن المخاوف مكتسبة أو متعلمة ولكن هناك مخاوف غريزية مثل الخوف من الأصوات العالية أو فقدان التوازن أو الحركة المفاجئة. الخوف عاطفة قوية غير محببة سببها إدراك خطر ما. إن المخاوف مكتسبة أو متعلمة ولكن هناك مخاوف غريزية مثل الخوف من الأصوات العالية أو فقدان التوازن أو الحركة المفاجئة. إن الخوف الشديد يكون ذعرة شديدة panic state بينما الكراهية والاشمئزاز Everson التي تظهر على الوجه تسمى خوفا (Dread) أما المخاوف غير المعقولة (Irrational) فهي تسمى بالمخاوف المرضية (Phobia) إن المخاوف العادية عند الأطفال تتضمن الظلام والعزلة (abandonment) التشويه أو الخصي (mutilation) الأصوات العالية، المرض، الوحوش، الحيوانات، الأماكن المرتفعة، المواصلات ووسائل النقل، الغرباء والمواقف غير المألوفة وهناك ثلاثة عوامل معروفة في مخاوف الأطفال وهي:

- 1- الجروح الجسدية - العمليات الجراحية - الحرب - الخطف.
- 2- وهناك مخاوف أخرى مثل الحوادث الطبيعية كالعواصف، الاضطراب، الظلام والموت وهذه المخاوف تقل تدريجيا مع تقدم العمر.
- 3- مخاوف نفسية، مثل الضيق الامتحانات، الأخطاء، الحوادث الاجتماعية، المدرسة والنقد. بعض الأطفال يبدون خائفين (timid) ورجلين بينما أشخاص آخرون يعانون من خوف أو خوفين. وأظهرت الدراسات أن الأولاد والبنات مخاوفهم متساوية وعلى الأقل نصف: الأطفال عندهم مخاوف عامة مثل الخوف من الكلاب والظلام والرعد والأشباح. بينما 10% من الأطفال عندهم مخاوف خطيرة إن المخاوف مألوفة عند الأطفال في سن (2-6) سنوات وبين سن (2-4) يخافون من الحيوانات والعواصف والظلام والغرباء هذه المخاوف تخف في سن الخامسة وتتلشي في سن التاسعة، وفي سن (4-6) تكون مخاوف الأطفال خيالية مثل الخوف من الأشباح والوحوش هذه المخاوف يكون مسيطرة عليها عند الأطفال في مثل تلك السن وتصل أوجها في سن السادسة وتختفي في سن العاشرة.

(90%) من الأطفال يعني من هم في سن السادسة عندهم مخاوف معينة. إن المخاوف غير الطبيعية هي الأشباح أو مارد في صورة إنسان (20 %) (Frankenstein) من الأطفال في عمر الخامسة وحتى الحادية عشر يعانون من مخاوف جسدية أو مخاطر جسدية (Physical dangers) وهي مخاوف مألوفة من سن العاشرة فما فوق 20 % من الأطفال يخافون الامتحانات ويكون تحصيلهم ضعيفا بسبب تلك المخاوف، ومن وجهة نظر إيجابية فإن الخوف له علاقة بالبقاء وهو يوعينا بالمخاطر ويعدنا لحماية أنفسنا. ذلك أن الايرلانديين الموجود في الجسم يتدفق ويجهز الجسم إما للقتال أو الهرب. ولذا فنحن نريد من الأطفال مثلا أن يخافوا من السيارات لكي يكونوا حريصين، ومن المعلوم أن الأحلام تعكس المخاوف، فإذا ناقش الآباء أحلام أطفالهم مثلا فإنهم سيفهمون ما هو الشيء الذي يخيفهم. وكلما نضج الأطفال فإن مشاعرهم بشكل عام تصبح أكثر تحديدا وأكثر قوة. تنشأ عند معظم الأطفال مخاوف من بيئتهم وهي مخاوف آمنة ولكن المخاوف غير المعقولة Irrational يجب عدم تشجيعها، إن المخاوف الشديدة لا تذهب ببساطة وإن العقاب أو التجاهل لا ينفعان في هذا المجال.

إن المخاوف المحددة ربما تقود إلى مشاعر عامة من القلق وعدم المن والهواجس (Fore boding) أو من قلق عائم. إن المخاوف القوية وذات الأمد الطويل يجب أن تؤخذ على أنها خطيرة. إن المؤشرات على الحاجة إلى المساعد المتخصصة هي مخاوف الأطفال من جميع المواضيع. وبشكل عام فإن الأطفال والمراهقين والذين يشاهدون مشاهد تلفزيونية كأفلام العنف هم نسبيا يعانون من مخاوف أكثر من أولئك الأطفال الذين لا يرون تلك الأفلام.

• أسباب الخوف :

1- الخبرات المؤلمة (Traumatic Experience): يحدث القلق عندما يكون هناك ضيق نفسي أو جرح جسدي ناتج عن خوف قادم يشعر الأطفال بالعجز وبعدم القدرة على التكيف مع الحوادث، والنتيجة هي بقاء الخوف الذي يكون شديدة ويدوم لفترة طويلة من الوقت. هناك مواقف تستثير (Trigger of) هذا النوع من المخاوف بعضها واضحة ومعروفة بينما مواقف أخرى غامضة، إذا غضبت أو هددت من قبل حيوان فإن ذلك سيسبب لك خوفا من جميع الحيوانات أو خوفا متزايدا من أي موقف مماثل.

إن المخاوف الناتجة عن موضوع الخوف الأصلي تسمى مخاوف عامة (Generalization) إن المخاوف تكون شائعة في الأطفال بجميع أصنافها، وفي الأطفال الصغار إذا عض كلب الراعي طفلاً أو جرحه فإن ذلك سيجعل الطفل يخاف من جميع الكلاب ومن جميع الحيوانات أو من جميع الأجسام التي لها صوف أو فرو أو كل شيء أزغب أي له زغب (Fuzzy)، مخاوف أخرى مثل الخوف من العمليات والنار والماء والرعد والوقوع والتحطم والخوف من التجمهر أو دخول المستشفى (hospitalization) والحمام حيث يكون الخوف منه مثل الخوف من الوقوع في الماء أو دخول الصابون في عيونهم.

هناك مخاوف من توقع أخبار سيئة وحوادث مدمرة ... الخوف من القتل واللصوص والجروح الجسدية حتى ولو ظهرت في الأخبار وبالرغم من أنك تعيش في مكان آمن ومن الممكن أن تعطى تلك الأشياء الأطفال مشاعر سيئة عن العالم بأسره، إن المخاوف أيضاً توجد عند الأطفال الذين يشاهدون المسلسلات التلفزيونية والتي تحتوي على العنف : والعدوان.

2- إسقاط الغضب (Projected Anger): يغضب الأطفال من سوء معاملة الأهل أو من الشعور بالغضب وتصبح عندهم رغبة في إيذاء الكبار. إن هذه الرغبة غير مقبولة ومحرمة (taboo) لذلك يسقطها على الكبار (أنا أكرهك وأريد أن أسبب لك الأذى) (غير مقبول) (إنك تكرهني وإنك سوف تكرهني أو تقتلني) إن هذا النمط شائع وقوي بين الأعمار (6-2) سنوات. التشجيع على الاشتراك في أي نوع من أنواع السلوكيات غير المقبولة ربما يؤدي إلى الشعور بالذنب والخوف من العقوبة. إن الأطفال يعانون من سلوكيات عدوانية وجنسية ومن أفكار غريبة ويعكسون أو يسقطون هذه المشاعر على أناس شرسين أو أنهم يتخيلون خيالات تخيفهم وتقودهم إلى إسقاطها مباشرة على الآخرين.

إن الخوف من العقوبة يسقط على الآخرين المخيفين بالنسبة لهم. أو يتخيل هؤلاء الأطفال أنهم يعاقبون من قبل الوحوش أو المجرمين أو من كائنات غير طبيعية. إن إسقاط النضب أمر طبيعي ولكن الإزعاج أو المضايقة أو الإسقاط المبالغ فيه أو طويل الأمد ليس طبيعية، بعض الأطفال والمراهقين لم يتعلموا تقبل غضبهم أو التعامل معه.

3- السيطرة على الآخرين (Control Others): إن المخاوف يمكن أن تستعمل كوسائل للتأثير أو السيطرة على الآخرين، أحيانا أن تكون خائفة ربما يكون الوسيلة الوحيدة والأقوى لجلب الانتباه، إن هذا النمط يعزز مباشرة الطفل لتكون له مخاوف. إن هذا الخوف يجعل الآخرين يتقبلون الطفل وهو

يحصل على الإشباع عن طريق الخوف. إن الخوف يصبح مثمرة ونافعا (rewarding) بالرغم من أنه مؤلم في نفس الوقت، إن الخوف سوف يكون قوية عندما يكون هو الطريقة الوحيدة والرئيسة للأطفال للسيطرة أو للتأثير على والديهم. إن جهاد الوالدين لتهدئة الطفل يصبح نمطا خاصا. إن إحدى الأمثلة هو الخوف من المدرسة.

الأطفال يظهرون مخاوفهم ليحصلوا على ما يريدون بعدم الذهاب إلى المدرسة والبقاء في البيت، إن هذا السلوك يعزز إذا كان الوالدان يكافئان الطفل على الجلوس في البيت الأمر الذي سيجعل الطفل يشعر بأن الجلوس في البيت تجربة مثمرة وممتعة بالنسبة له والنتيجة هي أن الطفل يجعل الخوف مطيه له للسيطرة على الآخرين، إن هذا الخوف يمكن أن يتحول إلى عادة.

4- البنية التكوينية (Constitutionally Highly Reactive): بصف الآباء عادة بعض الأطفال بأنهم حساسون للغاية أو أنهم خائفون أو متباهون (High Strung) إنهم يصفون هذا النمط منذ ولادة أطفالهم أو خلال السنة الأولى والثانية إن هؤلاء الأطفال حساسون بقوة للصوت أو للحركة المفاجئة أو للتغيرات في الطبيعة إن السبب واضح وهو أن الجهاز العصبي المركزي عند هؤلاء الأطفال يبدو بأنه حساس بتكوينه أكثر مما هو عليه عند الآخرين، إنك لن تأخذ وقتا طويلا لتؤثر عليهم وإنهم يستغرقون وقتا طويلا لاستعادة توازنهم (equilibrium) إن السبب يرجع للوراثة، ظروف الحمل والولادة (delivery & Birth) وبعبارة مألوفة إن هؤلاء الأطفال خلقوا بتلك الطريقة.

إن الطفل الذي يصرخ بصوت مرتفع جدا بسبب سماعه صوتا مرتفعة مفاجئة شيء مقبول إن هذا الطفل يكون عنده ميل لوجود مشاعر الخوف. إن الطفل الحساس يبدو أنه يستجيب لأية مواقف معاكسة. المفاجآت العادية والناس غير المألوفين والمواقف غير المألوفة.

إن الطفل الحساس جدا يمكن أن يكون خائفا بسهولة ويتم ذلك على جميع المواقف. وفي سن (4-5) سنوات ينمو الخيال عند الأطفال إن هؤلاء الأطفال يتوقعون إلى تخيل جميع الحوادث المخيفة عندما تزداد موجات وجولات الخوف بشكل دراماتيكي إن هذه المخاوف تسمى مخاوف مرضية (Phobias) إن هذه المخاوف تؤثر على حياة الأطفال: وهي تتدخل في أعمالهم اليومية. إحدى هذه المخاوف هي أن تنام وتبقى نائمة.

إن هؤلاء الأطفال الحساسون يتخيلون بأنهم لن يستيقظوا أو أنهم عاجزون تماما لأنهم حلموا بأن شيئا خياليا مخيفا سوف يحدث لهم.

5- الضعف الجسدي أو النفسي (Psychologically or Physically Weakness): عندما يكون الأطفال متعبين Fatigue أو مرضى فإنهم سيميلون غالبا للجوء للخوف خاصة إذا كانوا في حالة جسمية مرهقة وخاصة إذا كانت فترة المرض هذه طويلة. وقد يعود ذلك السوء التغذية ونقص سكر الدم إن هذه الحالة من المرض (debilitation) تقود إلى - مشاعر مؤلمة وتكون الميكانيزمات النفسية الوقائية عند الطفل لا تعمل بشكل لائق ومناسب وخاصة إذا كان الطفل يعاني من مشاعر سلبية نحو الذات إن هذه الطفلة معرضة للخوف. إنها ستشعر بالحزن والعجز وبعدم القدرة على التكيف مع الأفكار المضحكة. إن الآباء المتساهلين يشاركون في إيجاد مثل هذا النمط في الأولاد لأنهم لم يقووا عند أطفالهم مشاعر المهارة في إشباع الحاجات. إن الأطفال ذوي المفاهيم السلبية عن الذات والذين يعانون من ضعف جسدي يشعرون بأنهم غير قادرين على التكيف مع الخطر الحقيقي أو المتخيل.

6- النقد والتوبيخ (Criticism and Scolding): إن النقد المتزايد ربما يقود الأطفال إلى الشعور بالخوف. يشير الأطفال بأنهم لا يمكن أن يعملوا شيئا بشكل صحيح ويبدون بأنهم يتوقعون النقد ولذلك فإنهم يخافون ويتذللون (Cringing) إن التهديد المستمر على الأخطاء يقود إلى الخوف والقلق مثال ذلك الطفل الذي يوبخ على قذارته فإن الخوف من الوساخة هي مثال واضح على ذلك وسوف يعمم الطفل شعورا عاما بالخوف من الفوضوية وعدم الترتيب إن شكل الخوف يعتمد على مجال النقد المتكرر. إن الأطفال الذين ينتقدون على نشاطهم وعلى تطفلهم (intrusive) ربما يصبحون خائفين أو خجولين.

7- الاعتمادية والقوة (Strict and Overly demanding): إن الصراحة أو القسوة المتزايدة تنتج أطفالا خائفين أو يخافون من السلطة. إنهم يخافون من المعلمين أو رجال الشرطة الذين يمثلون السلطة، إن الآباء المعتمدين لا يفهمون غالبا أن هناك مخاوف متوقعة في فترات مختلفة من العمر وأن تحملهم يكون قليلا للمخاوف المؤقتة التي هي عند أطفالهم. إن توقعات الآباء هي أسباب قوية ومسؤولة عن الخوف عند الأطفال وعن فشل أطفالهم وكذلك الآباء الذين يتوقعون من أطفالهم التمام

في جميع الأعمال غالبا ما يكون عندهم أطفال خائفون ولا يستطيعون أن يلبوا حاجات الآباء ويصبح أطفالهم خائفين من القيام بأي تجريب أو أية محاولة.

8- صراعات الأسرة (Family Conflicts)، إن المعاركة طويلة الأمد بين الوالدين أو بين الأخوة أو بين الآباء والأطفال تخلق جو متوترة.. إن المحاورات الساخنة تحفز مشاعر عدم الأمن. إن الأطفال غير الآمنين يشعرون بعدم المقدرة على التعامل مع مخاوف الطفولة حتى مجرد مناقشة المشاكل المادية اليومية والمشاكل الاجتماعية تخيف الأطفال. إن الأطفال الحساسون يشعرون دائما بالإحياء والتعب من مشاكل الأسرة التي لا يستطيعون فهمها أو يسيئون فهمها لأنهم يشعرون بأنها مواقف لا فائدة منها. إن هذه المشاكل تكون عظيمة إذا نظر للآباء على أساس أنهم غير قادرين على التعامل مع تلك المشاكل.

9. نماذج الخوف (Fears Modeled)، إن مشاهدة المخاوف عند الكبار أو الأخوة أو الأقران تؤثر فيهم، حيث يتعلم الأطفال الخوف بالتقليد. إن الأم التي تخاف من الحشرات أو من المرتفعات ربما يكون لها طفل خائف. إن الآباء الذين يخافون من عدم قدرتهم على التكيف مع القلق اليومي يحفزون وجود أفكار مخيفة عن العالم في الطفل ويجب أن يفهم بأن بعض الأطفال هم أكثر حساسية من أطفال آخرين وذلك بسبب مزاجهم العام، فمن المؤلف لطفل له أبوان متصفان بالخوف أن يكون خائفا للغاية.

طرق الوقاية من الخوف :

الإعداد للتكيف مع الضيق (Prepare for Coping with Stress): إن مرحلة الطفولة يجب أن تكون هي الوقت المناسب لإعداد الأطفال للتكيف مع أي نوع من المشاكل خاصة التوتر. يجب أن تكون هناك كميات كبيرة وكافية من التفسيرات والتطمينات والتحذيرات من صعوبات متوقعة مثل النضج الجنسي (شعر الجسم، الحيض) (menstruation) وكذلك القذف (nocturnal emission) يجب مناقشتها بصراحة وسلفا يمكن استعمال اللعب لممارسة التعامل مع المشاعر والحوادث، إنها وسيلة طبيعية لتعليم الأطفال كيفية التعامل مع الخوف.

إن تمثيل المخاوف هي تجربة مساعدة وألعاب الماء تقود إلى الألفة مع الماء وإن أي خوف يمكن التعامل معه في نفس موقف اللعب. إن الألعاب تساعد الأطفال في جميع الأعمار على أن يتصرفوا

وأن يشعروا بالرضى وبالفائدة . إن الألعاب في وسائل تعالج المشاعر الجديدة وتعالج الضيق المرافق لها. إنه من النافع عندما تكون هناك جروح متوقعة أن يعد الأطفال لها بشكل مناسب. يمكن استعمال المناقشات ويسمح للأطفال بتمثيل الأدوار المعالجة الموضوعات المخيفة، كتب الأطفال متوفرة وتصف لنا طرق التعامل الإيجابي معهم ومع مخاوفهم المتعلقة بالموت وفراق الصديق أو حدوث طلاق بين الأب والأم.

وبالمساعدة المتخصصة فإن الطفل يستطيع التكيف مع المواقف السابقة، وتتلقى الأسرة الإرشاد المناسب لكي تحصل على دعم عاطفي على أعلى مستوى للطفل ولتجنب الصراعات معه. ويجب هنا تجنب الحماية الزائدة، إن التعامل الإيجابي مع الجسم الذي يخاف منه الطفل يجعل الطفل يتجاهله، وعلى الأب أن يزيل الجسم المخيف أو أن يجبر الطفل على الدخول في المواقف المخيفة، يتعلم الأطفال السيطرة والحرص ولا يتعلمون الخوف. مثال جيد هو مناقشة التعامل مع الكلاب، إن الكلاب الغريبة يمكن أن تعض، يقول الأب لابنه لا تدلل الكلاب الضالة ولا تقترب منها، إن الحركات المفاجئة تخيف الكلاب ولذلك يجب تجنب تلك الحركات، إذا اقترب كلب غريب منك اهدأ وجهز نفسك، إذا هاجمك كلب اكبح مشاعرك (drop the leash) لا تدخل بين حيوانات تتقاتل لأنك سوف تصاب بالأذى، إذا هاجمك كلب تستطيع أن تصرخ بصوت عال، اجلس أو قف، لا تنس أن تتسلق أي شيء ممكن لكي تهرب، لا تفقد صوابك، اهرب أو قاتل لا تبقي واقفا بدون حراك، إن هذا النوع من النصيحة يمكن أن يكون مفيدة في حالة طارئة بالإضافة إلى ذلك فإن الطفل سيشعر بأنه معد ومدرب وبأنه أكثر فائدة ونفعا وأكثر تحديا.

2- كن متأكدا وداعما (Be Empathies and Supportive)، عندما يبدو الآباء بأنهم متفهمون وأهل لتقديم المساعدة نسبيا فإن الأطفال سيشعرون بالمزيد من التكيف مع المواقف المخيفة، إن الأطفال الآمنون يستطيعون التعامل مع الأشياء بشكل أفضل. إن الحب والاحترام يتضمنان الأمن بينما التهديد المستمر أو الانتقاد المستمر لا يعطيان الأمن.

إن الوسائل المباشرة لشرح الاحترام هي بقبول الحرية وتشجيعها، أي بأن تفكر وتشعر بأي شيء. عندما يعبر الأطفال عن مشاعر مشوشة أو مخجلة، يجب أن يقبلها الآباء ويجب أن يقدموا لهم المساعدة. يحتاج الأطفال إلى المساعدة في فهمهم وفي تفسير المواقف التي تسبب الضيق لهم

يجب أن تقول إن معظم الأطفال عندهم أفكار غريبة ومخجلة، إن أية فكرة أو حادثة يمكن أن تخيف الأطفال يجب مناقشتها معهم على وجه السرعة،

إن المناقشات يجب أن تصحح ميل الطفل إلى المبالغة أو التشويه بسبب الخوف، إن فهمه وقدرته المتنامية على التعامل مع المخاوف يجب أن يشجع عليها، يجب عدم استعمال الخوف من قبل الأب بهدف المحافظة على النظام، ولكن لسوء الحظ هناك بعض الآباء ما يزالون يقولون أشياء (إذا استمررت تفعل ذلك فإن الوحش سوف يأخذك) أو أن (الأطفال الذين يمارسون العادة السرية سوف يصابون بالجنون)،

إن مخاوف الأطفال ليست معنية بالنسبة له حتى ولو لم يروها. إنهم غالبا ما يشعرون بقلّة الأمن عندما يسمعون تهديدات غريبة. إن هذا ينطبق على الأطفال تحت سن 6 سنوات والذين عندهم ضعف في التمييز بين الحقيقة والخيال، يجب أن تساعد الأطفال على تعلم التمييز بين المخاوف الواقعية وبين المخاوف غير الواقعية، إنه لن يساعدك كأب ولن يخفف عنك (belittling) أن تقول لطفلك (لا تكن غبيا وإن مخاوفك غير واقعية) ولأن الأطفال يعتبرون مخاوفهم واقعية فإنهم لا يشعرون بالخجل منها. يجب التعبير عن المخاوف وعدم تجاهلها أو السخرية منها، ولكي تعرف أنك بالطريق الصحيح استمع إلى وصف الأطفال لرد فعلك على مخاوفهم عندما تكون عباراتهم إيجابية، وإن تقديم حماية زائدة للأطفال لن يعطيهم الفرصة ليشعروا بالقدرة تماما، ويجب عدم إثقال كاهل الأطفال بالمناقشات: المستمرة والتي تناقش فيها مشاكل الكبار المشاكل المادية، الجنسية والأعمال) مع الأطفال أو على مسامعهم، كذلك فإن امتداح الأطفال بأنهم جيّدون دوما أسلوب غير نافع لأن الأطفال يعرفون بأنهم ليسوا على الغالب جيّدين لأنهم يفزعون دوما.

3- التعريض المبكر والتدريجي لمواقف مخيفة (Early and Gradual Exposure to Feared Situations)

يجب ممارسة المخاوف الجديدة والأفكار المخيفة، يمكن قطع التيار الكهربائي أو الضوء عن الطفل والمغزى هو أن نعود الطفل على أن يتكيف مع ضوء أعتم فأعتم (Dimmer Light) في كل ليلة أو يغلق الباب أكثر فأكثر حتى يشعر الطفل بالراحة وينام. يجب زيارة مكاتب أطباء الصحة. يجب توفير المعلومات للطفل عن أي شيء ممتع ومن النافع أن نجعل الأطفال يرون طفلا سعيدا أو غير خائف وهو يعالج عند طبيب الأسنان مثلا.

إن الأطفال الذين يظهرون مخاوف أقل وأخف يجب أن يتعرضوا لخبرات لمنع حدوث مخاوف أعمق، يستطيعون النظر إلى كتب فيها مواقف مخيفة (أطباء الأسنان، المستشفيات، الكلاب، الأنفاق) (Sub Way)، يتحسن بعض الأطفال ويقل خوفهم عندما يضعون في حقيبتهم صورة لجسم مخيف. أن وقت النوم يجب أن يكون وقت استرخاء وليس وقتا للمضايقة، يجب تعريض الأطفال للمخاوف تدريجيا بينما يكونون في حالة استرخاء، إن المشي في الممر المعتم يساعد الأطفال على عدم الخوف، كل مرة أقل وأقل من الدعم سوف يكون ضرورية.

4- التعبير والمشاركة في الاهتمامات (Express and Share Concerns Openly)، عندما يعيش الأطفال في جو تناقش فيه المشاعر ويشارك فيه الأطفال، فإنهم يتعلمون أن الاهتمامات والمخاوف شيء مقبول، ومن المناسب أن نتحدث باهتمامات حقيقية أو مخاوف كلنا يخاف منها. إن الأطفال والكبار يعترفون بأن عندهم مخاوف، عندها يرى الأطفال أن الأمر عادي أن يخاف الإنسان وأن كل إنسان يخاف في وقت ما... وعلى العكس من ذلك فإذا أنكر الآباء الخطر أو الخوف فإن ذلك من الممكن أن يكون مخيفة لهم.

5- مثل الهدوء واللياقة والتفاؤل (Adequacy and Optimism ,Model Calmness): إن عدم شعور الآباء بالراحة وشعورهم بالخوف يفزع الأطفال مباشرة، مثلا إذا لم يستطع الآباء حل خوفهم الخاص بالموت فإن الأطفال يتعلمون وبسرعة الخوف من الموت إنه سوف يكون من المفيد أن يسمع الأطفال عبارات كهذه (شيء هام أن تفعل أقصى ما تستطيع وأن تتمتع بوقت جيد وعندما يأتي الموت تكون جاهزة له) ونقول للطفل كلنا سنموت إن الموت عملية تماما تشبه عملية الولادة أو نقول للطفل بأننا كلنا جزء من الطبيعة وأننا نعود للطبيعة مرة أخرى (كلنا من التراب وإلى التراب سوف نعود) كثير من الراشدين يناقشون مفاهيم دينية كوسائل لفهم الموت والحوادث الأخرى. إن المخاوف يجب عدم مناقشتها باستمرار

إن الاعتراف بالمخاوف وإيجاد حلول لها أمثلة جيدة للأطفال، وفي بعض الأسر ما تزال تذكر أشياء سيئة يمكن أن تحدث للناس، إن هذا جو يمثله القول التالي (وراء كل غيمة فضية خيط معتم) أي هناك شر وراء كل شيء سار إن هذا الجو يحفز ظهور القلق والخوف عند الأطفال. ويكون التشاؤم (Pessimism) هو النتيجة. إذا شعرت بأن الأشياء على ما يرام (Okay) فإنه يجب التعبير عن هذه المشاعر الجميلة.

إن الحلول المتفائلة تقود للتعامل مع الخوف، وبدون ردود فعل عالية عليك أ بمخاوفك وأن تتحدث عن تقبل المخاطر التي سوف تواجهها، إن إظهار الخوف الأطفال يجب العمل على تخفيضه بسرعة، عليك أن تناقش مخاوفك مع صديق لك أو مرشد ديني أو متخصص في الصحة العقلية إن الأطفال يتأثرون بحلولك. إذ اهتمامك في العواصف الكهربائية أو بالرياح العالية يتعلم طفلك أن يكون مهتما به يكون خائفا وعندما تذهب إلى طبيب الأسنان عبر عن سرورك لأن أسنانك أصب جميلا ولها شكل جيد لأن أولادك سوف يتصرفون مثلك.

. طرق علاج الخوف :

1-إزالة الحساسية والحالة المعاكسة (Desen sitize and counter-condition): هو مساعدة الأطفال الحساسين جدة والأطفال الخائفين كي يكونوا أقل حس يكونوا بطبي الاستجابة لمجالات حساسيتهم.

القاعدة العامة تقول إن الأطفال تقل حساسيتهم للخوف عندما يرتبط المخيف مع أي شيء سار (حالة معاكسة) من النافع أن يلعب الأولاد لعبة فيفا نشاط هزلي بينما يكونون خائفين، إن جميع أنواع المخاوف المحددة يمكن القه بهذه الطريقة، يلبس الطفل ملابس رجل خفاش ويقوم باللعب في غرفة معت أولى للتغلب على الخوف من الظلام بجب لعب اللعبة التي تسمى بالعربية Hide and Seek في الظلام أو في غرفة مظلمة، أولا يختبئ الأب ثم يقوم أله البحث عنه ثم يختبئ الطفل ثم يبحث عنه الأب ليجد أين هو مختبئ، يجب الأطفال على أن يدللوا كلبة،

إن أفضل علاج هو أن نترك الأطفال يراقبونه خلف الشباك، ثم يراقبونها في نفس الغرفة ثم يقدم الأطفال الطعام للكلب التدريجي يشجع على وجود الشجاعة تدريجيا عند الأطفال، يجب قراءة قص ويجب اللعب مع الجراء الصغيرة، إن الخوف يمكن تحويله إلى متعة وتد جمعيتها على إزالة المخاوف لأن الأطفال يشعرون بأمن أكثر عندما يكونون يمكن إشراك مراهق في نشاطات مخيفة مثل السباحة وبعض الألعاب الرياضية آخر.

إن الأطفال يعجبون بالمراهقين إن هذا النشاط يجب أن يكون ممتعة، بعض الأطفال يهلعون عند سماع صوت الرعد، على الآباء أن يقلدوا صوت الرعد لهم وأن يجعلوا أطفالهم يقلدون نفس الصوت وكذلك يجب مناقشة العواصف وتفسيرها، يجب أن ينظر الأطفال إلى الحيوانات المخيفة في الكتاب وأن يرسموها وأن يلتقطوا لها صورة أو يكتبوا عنها قصة أو أن يناقشوا مخاوفهم مع أخ لهم إن هذا

يساعد على إزالة مشاعر العجز والخوف بطريقة بناءة وفعالة ومثمرة، إن تجنب مواقف الخوف يطيل أو يزيد المخاوف.

2- مشاهدة النماذج (Observing Models): يمكن استعمال الأفلام لتقليل مخاوف الطفل المشاهد للفلم ليتعامل بدون خوف مع مواقف أكثر فأكثر إخافة، يمكن أن يرى الطفل نماذج ذات صفات خاصة تحفزه على الشجاعة.

إن المشاهدات تقنع بعض الأطفال بأن الشيء الذي يخافون منه هو شيء آمن، إحدى الأمثلة هو استعمالشرطة الفيديو لرؤية صديق لهم يتغلب على الخوف من الامتحان أو على قلق الامتحان. إن النماذج هذه تتعرض إلى المزيد من المواقف المخيفة، إن الأطفال المشاهدين سيصبحون أقل خوفا من الامتحانات الأكاديمية، هناك مثال آخر هو مشاهدة الأطفال في غرفة العمليات الجراحية وتحت الجراحة، إن على الآباء أن يستفيدوا من كل مناسبة لإعداد الأطفال لمواجهة مواقف مخيفة.

يمكن إزالة الحساسية عند الأطفال بطريقة بسيطة تسمى بالممارسة السلبية يمكن أن يتظاهر الأطفال بأنهم خائفين جدا أكثر مما هم عليه يقول الأب لطفلته أرني كيف يمكن أن يكون الطفل خائفة جدا عندما يكون واقفة على قمة تلة إن الطفلة تمثل أنها فزعة حتى تكاد أنها تموت من الخوف من ذلك المكان المرتفع وفي المستقبل سوف يشعر الأطفال بأن مخاوفهم غبية وغير ضرورية.

3- التدريب (Rehearsal): إن التدريب يمكن الأطفال أن يشعروا بالراحة عندما يكررون أو يعيدون حوادث مخيفة نوعا ما. في الأطفال الصغار يعتبر اللعب شكلا طبيعيا للتدريب. إن الألعاب والتمثيل تسمح للأطفال بالتعبير عن العديد من المشاعر والمخاوف. إن امتداح الأطفال يعززهم لممارسة التدريب المتعلق بالأشياء المخيفة، ويمكن استعمال خارطة لتدل على مدى التقدم نحو التخلص من المخاوف، بعض الأطفال يستجيبون وبشكل جيد للتدريبات المرئية أو المنظورة والتي هي عبارة عن تمرين عقلي للسير في نشاطات متعددة ويستطيع الكبار رسم السلوكيات البديلة للمخاوف لكي يجهزوا الأمر لبعض المواقف المخيفة.

الخيال الإيجابي (Positive Image): يمكن للأطفال استعمال خيالهم الإيجابي من أجل تخفيف أو تقليل المخاوف بتخيل رؤية مناظر جميلة. إن الأطفال يجدون ذلك نافعا يمكن أن يتخيلوا أبطالهم يساعدهم على التعامل مع المواقف المخيفة. يطلب من الطفل أن يتخيل أنه وأمه في البيت

وإذا بالأضواء تطفأ فجأة، أنت خائف ولكن كلاكما وجدتما بعض الشمع وذهبتما إلى الطابق الأول لكي تغيرا إنكما سوف تشعران بالعظمة عندما تحلان المشكلة.

يمكن الطلب من الأطفال أن يروا نشاطهم المفضل مثل قيادة السيارة أو المشي على الشاطئ بينما هم يتمتعون بهذا المشهد الممتع يطلب منهم تخيل حادثة مخيفة نوعا ما. وعلى سبيل المثال بينما تقود عربة أطفال يرى الطفل كلبة كبيرة في الطريق، يهاجم الكلب السيارة، عندها يسرع الطفل بالعربة ثم يبطء، ويأتي الكلب إلى السيارة، يدلل الطفل الكلب ويذهب، إن الخيال يستعمل كوسيلة ليرى الفرد نفسه قادرا أكثر فأكثر على تحمل الخوف ومن ثم التحرر منه.

يجب أن يدرّب الأطفال الأكبر سنة على استخدام خيالهم للتغلب على المخاوف بينما يكونون مستريحين، كلاكما تستطيعان أن تصفا قصصا مضحكة عن ذلك الموضوع المخيف، كل قصة يجب أن تعالج حوادث حقيقية من الحياة. أما إذا ما أصيب الأطفال بالقلق فعليك أن تهدئ الجزء المخيف من القصة بالضحك أو بتغيير الموضوع.

5- مكافأة الشجاعة (Reward Bravery)، يجب أن تكون واعية لجاهزية الأطفال للتغيير وقبل الشجاعة امتدح كل خطوة شجاعة. إن الجوائز المادية ستكون نافعة جدا ويمكن تحديد سبب الخوف وزمانه ومكانه. كون الطفل قادرة على تحمل جزء من ذلك الموقف فتجب مكافأته عليه، الكثير من الأطفال يتمتعون بكسب الجوائز عندما يريدون إظهار كم هم شجعان مثلا فإذا قالوا مرحبا لغريب فإنهم يكسبون 5 نقاط وإذا أجابوا على التلفون فإنهم يكسبون 10 نقاط وإذا تحدثوا مع أناس مختلفين فإنهم يحرزون المزيد من الجوائز التي يمكن استبدالها بالألعاب.

إن الخوف من المدرسة هو مثال آخر هام، يجب أن تعلم أن على الطالب أن يذهب إلى المدرسة حتى ولو شكا من المضايقة أو من ألم جسمي يجب أن يذهب إلى المدرسة، ويجب فحصه فحفا طبيا في وقت آخر خارج وقت المدرسة، كثير من الآباء يعرفون سبب شكوى أطفالهم من المغص وآلام المعدة السيكوسوماتية أي (التي سببها نفسي وجسمي) وكذلك الصداع، كوسيلة لعدم ذهابهم إلى المدرسة، يؤخذ الولد إلى المدرسة وبعاد وهو يتلقى المديح والإطراء ويمكن عمل حفلة من أجل مكافأة الطفل على تغلبه على خوفه من الذهاب إلى المدرسة ويكافئ الطفل على كل خطوة نحو التقدم.

6- التحدث مع النفس (Self - Talk) : إن التحدث مع النفس هو العلاج والترياق القوي- للخلاص من الخوف، إن الشعور بالعجز والخوف يحل محله شعور مستقل من المهارة، يقترح على الأطفال التحدث مع أنفسهم بصمت لكي يشعروا بالتحسن. تقول للأطفال بأن التفكير في المواقف أو الأشياء المخيفة يجعلهم أكثر خوفا. أما التفكير بأفكار إيجابية يعود إلى مشاعر اهدأ وإلى سلوكيات أشجع. يقول الطفل لقد فهمتها (أنا أشعر - بالشجاعة) (سوف ينتهي كل شيء) (كل شيء على ما يرام) (أنا تمام) (إنه فقط خيالي) إن الوحوش موجودة فقط في الأفلام ولن يحدث شيء، إن الرعد لن يؤذيني إنني سوف أتمتع برؤية العاصفة، من الضروري أن تري الأطفال كيف يمكن أن يوقفوا خيالاتهم المخيفة وانهم يستطيعوا أن يفكروا ويقولوا (توقف) ومباشرة يقولون تعليقا إيجابية لأنفسهم (إنني لا أستطيع أن أحتمل ذلك).

7- الاسترخاء (Relaxation)، إن الاسترخاء العضلي عامل مساعد جدا في حالة التوتر الجسدي عند الأطفال والمراهقين، يتعلم الأطفال كيف يتخلصوا من التوتر ومن الخوف، إن استرخاء عضلاتهم يخفف من مخاوفهم، إن الاسترخاء يساعد على إيجاد تركيز إيجابي، إن الخوف من الظلام يمكن تقليله بواسطة الاسترخاء تماما خاصة إذا ما مارس الأطفال الاسترخاء بشكل مستمر ومكرر في فراشهم، يجب أن يتعلموا كيف يسترخون المجرد سماعهم كلمة بسيطة مثل (استرخ) بعض الأطفال يمارسون الاسترخاء بشكل فعال في الحمام الساخن، إن ذلك يعطيهم تمرينا جيدة ويمكن للأطفال استخدام خيالهم للتغلب على الخوف، عندما يذهبون للنوم يكون عندهم طريقة للتغلب على الخوف إنهم يرخون عضلاتهم ويستطيعون تخيل أنهم موجودون في حمام دافئ، يمكن مزج الاسترخاء مع تقليل الحساسية من الخوف التي وصفناها سابقا إنها نافعة لوصف المزيد والمزيد من المشاهد المخيفة بينما يكون الطفل مسترخية، إن الخوف يصبح أقل لأن الطفل يكون قد تعرض له في الخيال أو في موقف حقيقي، ولذلك يصبح الخوف مسيطرة عليه (reconditioned).

7- التوسط (Mediation): هناك فتيات عديدة من التوسط استخدمت من قبل الأفراد من جميع الأعمار لكي يشعروا بالهدوء ويبتعدوا عن الخوف. من هذه الأساليب التنفس بانتظام بالعد ببطء، ويمكن استخدام التنفس بانتظام لتخفيض خوف الأطفال من الامتحانات المدرسية، ويمكن استعمالها ضد تشتت الفكر ولتشجيع الانتباه، نرى الأولاد كيف يتنفسون ببطء وبشكل منتظم عليك أن تراقب تمرينهم ومن النافع أن تكون واعيا لأية أعمال تناسب طفلك.

محاضرة القلق

تمهيد:

اتفق كثير من الباحثين في وصفهم لهذا العصر بأنه عصر القلق، حيث أضحى القلق عنوانا للعديد من الدراسات النفسية سواء تلك التي تهتم منها بالسلوك المضطرب لدى الإنسان أو تلك التي تتصل لديه بالحاجة إلى الابتكار والإبداع، ومن ثم اختلفت تعريفات القلق وتعددت بحسب توجهات المنظرين والباحثين، وفيما يلي بعض التعريفات للقلق.

1- مفهوم القلق لغة:

يعرف القلق لغويا بأنه "من قلق والقلق هو الانزعاج، ويقال بات قلقا وأقلقه غيره والقلق لا يستقر في مكان واحد".

كما جاء في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية، قلق يقلق قلقا، لم يستقر في مكان واحد. وقلق الشخص، لم يستقر على حال واحدة، وأقلق الهم فلانا، أي أزعجه... إلخ، وقد أقر مجمع اللغة العربية استخدام القلق بوصفه حالة انفعاليه تتميز بالخوف.

ويعرف أيضا بأنه حالة من الاضطراب والانزعاج، ومن الناحية الأبيستمولوجيا ترجع كلمة قلق (anxiété) إلى الكلمة اللاتينية (anxiétés) التي هي حالة من الوهن والخور والخوف والترقب.

- مفهوم القلق اصطلاحا:

يعرف معجم علم النفس القلق "بأنه حالة انفعالية تتميز بالإحساس بالحيرة، وعدم الأمن واضطراب نفسي وجسمي، وترقب خطر غير محدد مع الإحساس بعدم القدرة على مواجهته".

تعريف عبد المطلب القريط فإنه حالة انفعالية مركبة غير سارة تمثل إتلافا أو مزيجا من مشاعر الخوف المستمر والفرع والرعب والانقباض والهم نتيجة توقع شر وشيك الحدوث أو الإحساس بالخطر والتهديد من شيء ما غامض يعجز المرء عن تبيينه وتحديدده على نحو موضوعي، وقد يكون مبعث هذا الخطر التهديد الذي يؤدي بالفرد إلى القلق داخليا كالصراعات أو الأفكار المؤلمة أو خارجيا كالخشية من شرور مرتقبة ككارثة طبيعية أو وجود عائق خارجي يؤدي إلى الإحباط.

ويعرفه "سارلز سبيلبرجر" بأنه حالة وسمة، فالجانب الأول يشير إلى القلق باعتباره حالة انفعالية مؤقتة، أو حالة الكائن الإنساني التي يتسم بها داخليا، والجانب الثاني هو القلق باعتباره سمة، وهو

يشير إلى الاختلافات الموجودة بين الأفراد في استعداداتهم الشخصية وطرق استجاباتهم للمواقف التي يدركونها على أنها مهددة، من خلال ارتفاع أعراض القلق لديهم.

2- الفرق بين حالة القلق وسمة القلق:

القلق مثله مثل الإحباط والصراع عملية نفسية شائعة بين جميع الناس وكلنا يعاني منه في بعض المواقف، أي أنه خبرة يومية حياتية عند الإنسان في جميع الأعمال وهذا ما يقودنا إلى التفرقة بين نوعين من القلق النوع الأول هو القلق كحالة أو حالة القلق *Anxiété State* والنوع الثاني القلق كسمة أو سمة القلق *Anxiété Trait*.

ولقد قام "سبيليرجر *Spielberger*" بتطوير هذين المفهومين حيث ميز بين القلق كحالة والقلق كسمة، فيعرف القلق كحالة بأنها رد الفعل للانفعالات أو المشاعر غير السعيدة للضغوط الخاصة إن كل شخص يخبر حالة القلق من وقت لآخر، وعرف القلق كسمة بأنها الفروق الفردية بين الأفراد للاستجابات للقلق والتي تبدو في رؤية العالم كشيء مهدد وخطر وأنها تكرر لحالة القلق لفترة أطول من الزمن.

كما أن حالة القلق هي عبارة عن حالة انفعالية غير سارة تتسم بمشاعر ذاتية من التوتر والخشية والكدر أو الهم وإثارة الجهاز العصبي اللاإرادي أو المستقبل وتحدث حالة القلق عندما يدرك الشخص مثيرا معينا أو موقفا على أنه يمكن أن يحدث الأذى أو الخطر أو التهديد بالنسبة له وتختلف حالة القلق في الشدة وتتغير عبر الزمن بوصفها دالة لكمية مواقف المشقة أو الأعصاب التي تقع على الفرد وتضغط بشدة عليه.

بينما سمة القلق تشير إلى فروق فردية ثابتة نسبيا في الاستهداف للقلق بوصفه سمة في الشخصية أو لا تظهر سمة القلق مباشرة في السلوك، وإن كان يمكن استنتاجها من تكرار ارتفاع درجة حالات القلق لدى الفرد عبر الزمن وشدة هذه الحالة.

كما أن الأشخاص ذوي الدرجة المرتفعة في سمة القلق كالعصبيين مثلا، قابلون لإدراك العالم على أنه خطر مهدد أكثر وأن الأفراد ذوي الدرجة المرتفعة في سمة القلق هم أكثر الأفراد الذين تهاجمهم المواقف العصبية ويميلون إلى أن يخبروا الإرجاع الخاص بأنه القلق وهي إرجاع ذات شدة مرتفعة وتكرر عبر الزمن بالمقارنة إلى الأشخاص ذوي الدرجات المنخفضة في سمة القلق.

ولقد أشار "كاتل 1978 Cattell" إلى أن حالة القلق تتغير بحسب المواقف وأن التباين بين تلك المواقف أكثر ارتفاعاً من التباين بين الأفراد وأن التباين بين الأفراد أكثر ارتفاعاً من التباين بين المواقف حيث أن حالة القلق تكون مؤقتة وتختلف من لحظة لأخرى وسرعان ما تزول هذه الحالة بزوال مصدر التهديد وأن سمة القلق عامل مشبع بمتغيرات شخصية (وهي الميل للحيرة، الارتباك، ضعف الانا والشعور بالذنب) وتوجد سمة القلق أي الاستعداد للقلق عند جميع الناس بدرجات متفاوتة (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) وعلى هذا الأساس فإن حالة القلق هي رد فعل انفعالي يحدث عندما يدرك الفرد موقفاً بأنه خطر حقيقياً أم لا ويشتمل على انفعالات القلق والتوتر والاضطراب والنشاط الزائد في الجهاز العصبي.

وتتحدد شدة الشعور بالقلق ومدة استمراره بناءً على مقدار الخطر الذي يدركه الفرد واستمراره في تقدير الموقف كمصدر خطر بينما سمة القلق تعبر عن نفسها في شدتها وتكرار مرات حدوث القلق كحالة ولهذا فإن الأفراد ذوي حالة القلق المرتفع هم أكثر عرضة لأن يصبح القلق عندهم سمة مميزة في عديد من المواقف.

3- مفهوم القلق عند الأطفال:

يرى "ليونسون" (Lewistown 1998) أن قلق الأطفال يختلف عن قلق الراشدين، وذلك بسبب عدم نضج الأطفال واعتماديتهم وخبراتهم المحدودة في الحياة، بالإضافة إلى تعرضهم لتغيرات كثيرة قد تمثل ضغوطاً بالنسبة لهم (الالتحاق بالحضانة، بداية دخول المدرسة، عودة الأم للعمل، الانتقال إلى منزل جديد، وفاة أحد الوالدين، سوء العلاقة بين الوالدين...). مما قد يؤدي إلى شعور الطفل بالقلق والعجز.

والقلق حالة معقدة من التوتر والضيق والتوجس تنشأ من تهديد الذات أو تنشأ عن الصراع والاحباط والضغط التي يحاول دفع الفرد إلى مستوى أبعد عما تتحمله قدراته.

- يكون على شكل خوف من الأذى الجسدي أو فقدان الحب الوالدي، أو عدم قدرتهم على التكيف مع الأحداث، ويزداد عند الأطفال من سن الثانية حتى السادسة من العمر.

- وأكدت "فيولا الببلاوي" (1987) بأن القلق كظاهرة إنسانية هو من ناحية محرك أولى للسلوك، و طاقة دافعية للحياة النفسية وتوجيهها، وهو من ناحية أخرى مكون أساسي لاضطرابات الشخصية وانحرافات السلوك.

4- أسباب القلق:

- ينشأ القلق لدى الأطفال نتيجة لأسباب وعوامل عديدة نذكر منها:
- **الكمال الزائد:** يؤدي توقع الراشدين للكمال إلى ظهور استجابات القلق حيث تنجم مشكلة القلق في هذه الحالات عن كون المعايير مرتفعة جدا بينما الكبار لا يبدون راضين عن أي شيء.
 - **عدم الثبات:** يؤدي تقلب الأهل والمدرسين إلى حالة من التشوش والقلق لدى الأولاد، والأولاد الذين لديهم استعداد للقلق يزيد احتمال ظهور القلق المرتفع لديهم عندما يعاملون بطريقة غير ثابتة.
 - **التسبب أو الإهمال:** يؤدي غياب الحدود الواضحة إلى شعور الأولاد بعدم الأمن، فهم لا يمتلكون المعالم التي تحدد السلوك المناسب الذي يترك أثرا طيبا.
 - **النقد:** يؤدي النقد الزائد من قبل الراشدين والرفاق إلى حالة من الاضطراب والتوتر، إذ يشعر الولد بالشك في ذاته ويتوقع أن يكون موضع نقد.
 - **الثقة الزائدة من قبل الراشدين:** يقوم بعض الراشدين باطلاع الأولاد بالمشكلات المالية أو الاجتماعية التي يواجهها الأهل، فإن هذا يجعلهم يشعرون بالقلق حول المستقبل.
 - **الشعور بالذنب:** يعيش الأولاد القلق الشديد عندما يعتقدون بأنهم قد تصرفوا على نحو سيء، فيشعر بالقلق عندما يتوقع العقاب لأنه تصرف بشكل سيء.
 - **تقليد الأهل:** يكون للآباء القلقين في معظم الأحوال أبناء قلقون، حيث يتعلم الأولاد القلق ويرون الخطر في كل ما يحيط بهم.
 - **الإحباط المستمر:** يؤدي الإحباط الزائد إلى مشاعر القلق والغضب وتنشأ لدى الولد حلقة مفرغة تتكون من الشعور بالقلق - التردد - اليأس والاضطراب، فيصبح القلق عادة لديه وتتراكم المشاكل عليه.
 - **الصراع النفسي:** حيث ينشأ القلق من صراع نفسي داخلي بين رغبة الطفل في إشباع دوافعه وحاجاته العقلية وخوفه في الوقت نفسه من فقدان حب الوالدين إذا تحقق هذا الإشباع غير المشروع أو الذي يتعارض مع الظروف البيئية والاجتماعية والأخلاقية.
 - **عدم الشعور بالأمن:** لقد أرجع " أدلر " Adler " وعدم الشعور بالأمن إلى شعور الطفل بالقصور والعجز العضوي والبدني والقصور والمعنوي والاجتماعي.

5- أعراض القلق:

تبدو الصورة الرئيسية للقلق في عدة أعراض منها:

- أعراض جسمية فسيولوجية: تتمثل في زيادة الحركة، وعدم الاستقرار تشتت الانتباه - رجفة - رعشة - جفاف الحلق - تصبب العرق - سرعة ضربات القلب. ()
- ونجد أيضا: اضطرابات النوم حيث يجد الطفل صعوبة في بدء نومه، وقد ينام ويصحو خائفا بعد بداية النوم أو وسط الليل بسبب حلم مزعج أو بدونه، وفي اضطراب الطعام كان يرفض أو يتعجل أكله مما يترتب عليه اضطراب في الهضم.
- ومن الأعراض نجد سرعة التقلب المزاجي وعدم المثابرة، مما يؤثر على قدراتهم الدراسية، وعلى سلوكهم مع زملائهم ومدرسيهم.
- أعراض سلوكية: تتمثل في اضطرابات سلوكية نكوصية: كمص الأصبع أو قضم الأظافر والتبول اللاإرادي، والحركة الزائدة والهروب والسلوكيات التكرارية القهرية والعزلة عن الآخرين.
- وقد يظهر قلق شديد نحو الانفصال والتقييم الاجتماعي أو نوبات هلع وخوف من الأماكن المتسعة ومن الأذى الجسمي والوسواس القهري، والقلق الزائد. وأن أكثر هذه الأعراض شيوعا لدى الأطفال هي المخاوف الاجتماعية، وأقلها الوسواس القهري والتي تظهر لدى الاناث أكثر منها لدى الذكور.
- أعراض معرفية: كتشوش الإدراك، والتفكير السلبي، والشعور بعدم الواقعية، وصعوبة التركيز والفهم والانتباه واليقظة الزائدة، بالإضافة إلى المفاهيم المحرفة المعرفية. كالخوف من الأذى، والموت والهواجس وانخفاض الانجاز وقلة الإبداع والنسيان و فالأطفال لديهم كثير من الأفكار السلبية خاصة مرتفعي القلق، ويكونون في بعض الأحيان أكثر تشتتا ولديهم أفكار حول فقد التحكم والأذى الجسمي والاجتماعي معًا.
- فيظهر لديهم توقع الكوارث واللوم القاسي للذات والآخرين، وابتغاء الحلول الكاملة كأفكار مرتبطة بسمة القلق في مرحلة الطفولة. وكثيرا ما يرى الطفل القلق بأن الأحداث السلبية سوف تحدث للآخرين أكثر من حدوثها له.
- أعراض اجتماعية : تتمثل في العزلة الاجتماعية ، والرغبة في البقاء وحيدا والابتعاد عن الآخرين وفقدان الصداقات ونقص التفاعل الاجتماعي. وقلة المجاملات.
- أعراض نفسية: تظهر في الشعور بالخوف الشديد دون وجود عوامل مباشرة، بالإضافة إلى الضغط أو الشدة، وعدم الثقة والطمأنينة والرغبة في الهرب عند مواجهة أي موقف من مواقف الحياة، والتشاؤم والارتباك.

كما يواجه الشخص أعراضا نفسية انفعالية تتمثل في الحساسية المفرطة والخوف والرعب والهلع والانزعاج والصراخ والبكاء والعصبية والغم والتوتر.

- نقص المهارات الاجتماعية بسبب التجسس والخوف من الآخرين.

- نقص تأكيد الذات والثقة بالذات في المواقف الاجتماعي.

الأعراض الانفعالية:

- البكاء لفترات طويلة.

- النفرة والعصبية وسرعة التهيج وسرعة الاستثارة.

- عدم الثبات لانفعالي.

- كثرة الحركة وعدم الاستقرار.

- ارتفاع مستوى القلق قد يصل بالطفل إلى حالة من الهلع أو الرعب أو القرق وأحيانا العجز.

6- علاج القلق :

يختلف علاج القلق تبعا للفرد المصاب بالقلق، وشدة القلق، ومن طرق علاج القلق ما يلي:

- **العلاج النفسي:** يستخدم أكثر العلاج النفسي المباشر الذي يعتمد على التفسير والتشجيع والإيحاء والتوجيه والاستماع إلى صراعات المريض ومحاولة حلها وقد لا يستخدم العلاج النفسي لأنه يحتاج إلى الوقت والجهد والمال.

حيث يساعد على الإسراع في علاج القلق العام مدى قدرة الفرد على الاستبصار بمشكلته واقتناعه الذاتي بأسبابها الحقيقية ويزيد من سرعة العلاج. الكشف المبكر لحالات القلق لدى الأطفال.

- يهدف تطوير شخصية المريض وزيادة بصيرته وتحقيق التوافق باستخدام التنفيس والإيحاء والإقناع والتدعيم والمشاركة الوجدانية والتشجيع وإعادة الثقة في نفس وقطع دائرة المخاوف المرضية والشعور بالأمن النفسي وبفقد التحليل النفسي وإظهار الذكريات المطمورة وتحديد أسباب القلق الدفينة في اللاشعور، وتنفيس الكبت.

أما العلاج السلوكي فيستخدم لفك الإفراط المرضي المتعلق بالقضاء على الأزمات العصبية الحركية. أما المناقشة والشرح والتفسير فيفيد في كشف الأسباب وديناميتها وتوضيح التغيرات الفيزيولوجية المصاحبة للقلق. يجمع العلاج المعرفي السلوكي بين نوعين من العلاج النفسي على قدر كبير من الفعالية: العلاج المعرفي والعلاج السلوكي، حيث يهدف العلاج المعرفي السلوكي ما يتعين عليه القيام

به للتغلب على مشاكله، وإحداث تغيير إيجابي في حياة الطفل بدلا من مجرد شرح السبب وراء مشكلاته. ومن المشكلات التي يمكن أن يساعد العلاج المعرفي السلوكي في حلها: - القلق والخوف. - الاكتئاب والتقلبات المزاجية.

- انخفاض تقدير الذات. - اضطراب الوسواس القهري. - نوبات الهلع. - الرهاب. - مشكلات المدرسية. - **العلاج بالتحليل النفسي:** يعد العلاج بالتحليل النفسي هو أحد الوسائل الخاصة في علاج القلق حيث يساعد على تقوية " الأنا " للمريض باعتبارها الجزء المسيطرة على حفزات الهو والمنسق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلى. كما يساعد العلاج بالتحليل النفسي على تعليم المريض الاستبصار بصراعاته اللاشعورية مع محاولة التكيف وتعديل الأهداف وتنمية القدرات، وفي بعض حالات الاضطراب يستحسن عدم محاولة الكشف عن الصراعات الخطيرة فقد يؤدي ذلك إلى حالة شديدة من القلق.

- **الإرشاد النفسي:** ويشمل الإرشاد العلاجي والإرشاد الزواجي، وحل مشكلات المريض وتعليمه كيف يحلها ويهاجمها دون الهرب منها.

- **العلاج الطبي:** للأعراض الجسمية المصاحبة وطمأنة المريض أنه لا يوجد لديه مرض جسيمي واستخدام المسكنات والمهدئات والعقاقير المضادة للقلق، وهنا يجب تعريف المريض أن هذه مسكنات ومهدئات حتى لا يفقد أن مرضه عضوي المنشأ، ويرجح البعض أنه في حالة القلق يزيد الأثر النفسي أكثر من المفعول الكيميائي. وقد وجد أن العلاج النفسي المختصر مع استخدام العقاقير النفسية.

- **العلاج العقلاني الانفعالي:** يعتمد على مناقشة الأفكار غير المنطقية لدى المريض وإحلال أفكار منطقية بدلا منها، وبذلك تتغير انفعالات المريض وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير سلوكه المرضي.

- **العلاج البيئي:** المقصود بالعلاج البيئي هو تغيير العوامل البيئية ذات الأثر الملحوظ في إثارة القلق مثل تخفيف أعباء الطفل أو الفرد للضغوط المؤثرة عليه، ومثيرات التوتر ومحاولة تعديل اتجاهات أفراد الأسرة نحو المريض مما يساعد على شفائه.

- **العلاج المعرفي:** يهتم العلاج المعرفي بدراسة الطريقة التي تؤثر بها أفكار الطفل عن مشاعره وسلوكه، وبعد العلاج المعرفي وسيلة مساعدة للأطفال لمواجهة الضغوط والمشكلات الانفعالية، يفترض العلاج المعرفي أنه إذا أصبح الطفل معتادا على التفكير والشعور بشكل سلبي فيمكن تدريبه على التفكير بشكل أكثر إيجابية وعقلانية.

- العلاج الكيميائي: يستخدم في حالات القلق الشديد المزمن ويعتمد على إعطاء المريض بعض العقاقير التي تخفف من حدة القلق والتوتر العصبي.
- العلاج بالكهرباء: لا يستخدم إلا في حالات القلق التي يصاحبها أعراض اكتئابيه شديدة، ويعتمد على تعويض المريض لصدمة كهربائية معينة تعيد تنظيم المواد الكيميائية والهرمونات العصبية التي تصل بين المخ والهيپوثلامس.
- العلاج بالجراحة: يستخدم في الحالات التي لا تشفى بالوسائل العلاجية السابقة، ويعتمد على قطع الألياف الخاصة بالانفعال الشديد الموصلة بين الفص الجبهي بالمخ والثلاموس.

محاضرة السلوك الانسحابي

1- تعريف الانسحاب:

هناك عدّة تعريفات للباحثين المفكرين للانسحاب كلّ حسب منظوره الخاصّ وحسب تناوله سواء من الناحية اللّغويّة أو الاصطلاحيّة، نذكر منها ما يلي:

أ. لغة: وردت كلمة انسحاب في اللّغة العربيّة بمعنى التّراجع والهرب والتّفهقر، ففي المعجم الوسيط يقال: انسحب: انجز على وجه الأرض، وانسحب فلان من المجلس خرج منه لسبب ما، يقال: انسحب الجيش من الميدان.

ب - اصطلاحاً: هو نمط من السّلوّك يتميّز بإبعاد الفرد نفسه عن القيام بمهمّات الحياة العادية ويرافق ذلك الإحباط والتّوتر وخيبة الأمل، كما يتضمّن الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعيّة العادية ويصحب ذلك عدم التّعاون وعدم الشّعور بالمسؤوليّة وأحياناً الهروب بدرجة ما من الواقع.

2- تعريف السّلوّك الانسحابي:

توجد عدّة تعريفات للسّلوّك الانسحابي وعدّة أوصاف، سواء من النّاحية النّفسيّة أو الاجتماعيّة أو التّربويّة، وهناك من يربط السّلوّك الانسحابي بالخل والانتواء والعزلة وغيرها من المفاهيم، وفيما يلي نذكر بعض التعاريف حسب بعض الباحثين والمفكرين منهم:

- تعريف السّرطاوي (2002): "ذلك السّلوّك الموجه نحو الدّاخل أو نحو الذات، وأنّه يتضمّن البعد من النّاحية الجسميّة والانفعاليّة عن الأشخاص والموافق الاجتماعيّة، ويتميّز وأصحاب هذا السّلوّك بالعزلة، والاستغراق في أحلام اليقظة، والكسل والخمول، ويفتقرون إلى المهارات الاجتماعيّة المناسبة".

- يعرفه كمال سالم سليم (2002): " أحد المظاهر التي يتميز بها الأفراد الذين يعانون من اضطرابات سلوكية وانفعالية، وكذلك هو السلوك الذي يعبر عن فشل الطفل في التكيف مع الواقع ومع متطلبات الحياة الاجتماعية، والذي من مظاهره أحلام اليقظة، والقلق، والانطواء على الذات، والخوف من إقامة العلاقات".

- يعرف عادل عبد الله السلوك الانسحابي بأنه: "سلوك لا توافقي يعني تحرك الطفل بعيدا عن الآخرين، وانعزاله عنهم، وانغلاقه على ذاته، وعدم رغبته في إقامة صداقات أو علاقات تربطه مع الآخرين، أو تجعله يندمج معهم واجتنابه للمواقف الاجتماعية التي تربطه بهم والابتعاد عنهم".

3- أسباب ودوافع السلوك الانسحابي:

تكن أسباب ودوافع السلوك الانسحاب في تلك المبررات الحقيقية والجوهرية التي تجعل الفرد يتخذ ويصدر سلوكا تتميز بالانسحابية، إذن يمكن تحديد أسباب السلوك الانسحابي حسب "شيفر - cfifer فيما يلي:

- الخوف من الآخرين، والتفاعل معهم يصبح مساويا للألم النفسي بالنسبة للطفل.
- الزاشدون غير العطوفين أو الغاضبون أو المتوترين يمكن أن يشكّلوا لدى الطفل رغبة في الانسحاب إذ يقتزن وجود الناس بالألم.
- الخبرات المبكرة القاسية مع الإخوة، ويصبح الطفل شديد الحساسية والمراقبة لذاته، ويتوقع استجابات سلبية من الأفراد كالإغاضة أو التخويف أو الإحراج، ممّا يجعله يتجنب الآخرين.
- كراهية موجهة من الوالدين للطفل، أو تسلط أو إهمال، وبذلك يميل إلى الانسحاب الاجتماعي.
- عدم حصول الطفل على إعجاب الجماعة، فالطفل الذي لا يعتبر نفسه مصدرا لإعجاب الجماعة يكون على استعداد لتنمية الشعور بالدونية والانسحاب.
- إنّ الأسباب لا تعود إلى أثر البيئة، وعوامل التنشئة الاجتماعية فحسب، بل هي مرتبطة بالوراثة، منها التكوين البيولوجي للشخص، والوظائف الفيزيولوجية، والمتمثلة في عمليتي تسهيل الاستجابة الحركية والإدراكية وكفّها، التي تؤثر على نحو فعال في طبيعة السمات السلوكية التي تتبنى في استجابات الفرد المعتادة.

ملخص القول فالفرد الذي يتمتع بدرجة استشارة سريعة وقوية نسبيا، وبكفّ رجعي ضعيف بطيء الزوال، غالبا ما ينزع إلى ممارسة سلوكيات ذات صبغة انطوائية، كما قد يشير الانطواء

المتطَرّف إلى وجود مشكلات نفسية أكثر تعقيدا وشمولا ومن بين أسبابه: مشاعر النقص، افتقاد الشعور بالأمن، تغيير الموطن، اضطرابات النمو الخاصة، والمرض الجسمي.

4- أنماط السلوك الانسحابي:

بما أن الفرد قليل التفاعلات الاجتماعية يصدر سلوكيات انسحابية فإن هذه الأخيرة تظهر وتتجسد من خلال عدة أنماط وفي هذا الصدد يشير هاريسست وآخرون إلى عدة أنماط من السلوك الانسحابي أهمها:

- الخجل والانطواء.

- السلوك الانعزالي السلبي والايجابي.

- السلوك التجنبي.

كما أشار اسامة عبد المنعم عيد حسن بحيث قسم السلوك الانسحاب إلى ثلاث مظاهر اساسية:

- الخجل: يوصف الخجل بأنه الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي مع المشاركة في المواقف الاجتماعية بصورة غير مناسبة كما أنه حالة تجعل الفرد ميالا إلى الاهتمام المبالغ فيه بالتقييم الاجتماعي الصادر عن الآخر تجاهه، هذا ويفرق بين الانسحاب والخجل بحيث أن الخجل يختلف عن الانسحاب في حين أن الخجل مرتبطا بالخبرات السيئة خلال التجارب الاجتماعية مع الآخرين، بل هو نابع من شخصية الفرد نتيجة نقص تقدير الذات أو نقص المهارات الاجتماعية مع الآخرين فالأطفال الخجولين يرغبون عادة في إقامة علاقات اجتماعية ويبدلون محاولات لأقامتها بينما الانسحاب يكون أكثر شدة حيث يسعى الأطفال إلى انسحاب عما يحيط بهم ومن الآخرين وبالتالي يتجنب كل من حوله، فالطفل الخجول يشعر بعدم الارتياح لكنه يستمر في البحث عن اتصال اجتماعي، في حين أن الأطفال المنسحبين غالبا ما يعتمدون البعد عن الآخرين وعدم الاتصال بهم.

- الانطواء: يتدخلان كل منهما أي الانطواء والانسحاب في الآخر ولكن نرى أن الانطواء يعتبر شكل من أشكال الانسحاب، وبالتالي نجد أن مصطلح الانطواء استخدمه يونغ للدلالة على اتجاه اهتمام الفرد نحو العالم الداخلي وليس للعالم الخارجي، حيث يبدي المنطوي ميلا إلى الانسحاب عن الاتصالات الاجتماعية وإلى التوقع داخل الذات وإلى الاهتمام فقط بأفكاره الخاصة وخبراته الذاتية، والانطواء والانسحاب يتفقان بينهما في كثير من المظاهر مثل التمرکز حول الذات انشغاله بأفكاره ومشاعره الخاصة بدلا من انفتاحه على الآخرين وتفاعله معهم.

- العزلة الاجتماعية: تعني عدم قدرة الفرد على تنمية الاستجابات الملائمة للمواقف المختلفة مع ميل الطفل الى الخمول وعدم الرغبة في القيام بالأنشطة الحركية، ويرتبط كذلك بعدم قدرة الفرد الانسحابي بالقيام بالمبادرة والاشتراك مع رفاقه في مختلف الأنشطة، وان معدل النشاط يرتفع بصورة أكبر في الاضطرابات السلوكية بنوبات هوس، بينما يميل مستوى النشاط الى الانخفاض الشديد في الحالات الانسحابية الاكتئابية، ومن خلال ذلك يمكن تحديد خصائص السلوك الانسحابي التي تتمثل فيما يلي:

- عدم السعادة والرضا.

بطئ التعلم.

- الشعور بالوحدة النفسية.

- عدم القدرة على مسايرة الآخرين.

5- أعراض السلوك الانسحابي:

بما أن السلوك الانسحابي يصدر عن الفرد فهذا يعني أن هناك علامات وأعراض تميز هذا السلوك عن بقية السلوكات الاخرى التي تصدر عنه، بحيث أن اعراض السلوك الانسحابي تتكون مكن مجموعتين هما مجموعة الاعراض العاطفية ومجموعة الاعراض السلوكية:

- مجموعة الاعراض العاطفية: وتتمثل فيما يلي:

* الشعور بالانفصال عن الآخرين والشعور بالخوف وعدم التأكيد للذات والنبذ والشعور بالوحدة بين الآخرين.

* الشعور بالخجل والحساسية.

* الشعور بالعجز.

* مشاعر الاغتراب وعدم الفهم والرفض.

* مشاعر الافتقار الى التقبل والود والحب.

- مجموعة الاعراض السلوكية: وتتمثل فيما يلي:

* تجنب المنسحب الدخول في العلاقات الاجتماعية.

* لا يطور المنسحب صداقاته.

* لا يتعلم المنسحب قيم الآخرين ولا يشاركونهم آرائهم.

* ليس لدى المنسحب ثقة بكفاءاته الاجتماعية.

* الامتناع عن المبادرة في الحديث او اللعب او الاهتمام بالبيئة ويقتنع بالمشاهدة دون المشاركة.

6- أشكال السلوك الانسحابي:

صنف (كوك وبولوني) الانسحاب الاجتماعي التفاعلي بالاعتماد على التكرار والنسبة ويصنف كل من حدوث السلوك الاجتماعي الذي يقوم به الطفل أي عدد المرات التي يقوم بها الطفل بنشاطاته، وقد وجد أن سلوك التكرار والنسب له فائدة في التشخيص الاكلينيكي للانسحاب الاجتماعي وهو مجموعة من المفاهيم كأدوات اجتماعية مثل: الشهرة والسمعة وتكوين صداقات مع الآخرين وكذا الرفض لمجموعات الاقران وبهذا يمكن تقسيم الانسحاب الاجتماعي:

1- الانسحاب الاجتماعي البسيط: يتضمن الانعزال والابتعاد عن الآخرين وعدم اقامة علاقات صداقة معهم والامتناع عن المبادرة بالحديث بشكل مستمر وعدم اللعب مع الآخرين وعدم الاهتمام بالبيئة المحيطة بالإضافة الى انه يتصف بالخمول وعدم النضج كما يقتنع بالمشاهدة دون المشاركة ولكنه لا ينسى المحيط.

2- الانسحاب الاجتماعي الشديد: وينجم عن تعديل خاطئ في الانفعالات حيث يرى الطفل الآخرين على انهم مصدر الم وعدم راحة لذلك يلجأ للانعزال عن الآخرين، ويكون عند هذا النوع من المنسحبين اجتماعيا سوء تكيف، قد يؤدي الى ظهور اضطرابات سلوكية شديدة في حال عدم التدخل في الوقت المناسب.

6- قياس وتشخيص السلوك الانسحابي:

إنّ الهدف من قياس السلوك الانسحابي هو تشخيصه ومحاولة التقليل منه، خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، لأنّ الطفل إذا كبر على مثل هكذا سلوكيات سوف يصعب تخليه عنها في الكبر، من خلال ذلك، توجد ثلاث أساليب رئيسية لقياس الانسحاب الاجتماعي عند الأطفال كنموذج وهي كالتالي:

1. الملاحظة الطبيعية: وهي الأكثر استخداما وتتمتع هذه الطريقة بالصدق الظاهري، حيث أنّها تتضمن ملاحظة أنماط تفاعل الطفل في المواقف الطبيعية بشكل مباشر، وكذلك تمكّن هي الطريقة الباحثين من قياس سلوك الطفل بشكل متكرر ودراسة المثيرات القبلية، والمثيرات البعدية المرتبطة بسلوكه، ولما له من أهمية كبيرة في تحليل السلوك، وبالتالي وضع الخطط العلاجية المناسبة.

2. **المقاييس السوسيو مترية:** وتعرف هذه الطريقة باسم (ترشيح الأقران)، وتشمل تقدير الأقران الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية للطفل، وأصبحت هذه الطريقة من الطرق المستخدمة على نطاق واسع.

3. **تقدير المعلمين:** تتضمن هذه الطريقة توظيف قوائم التقدير السلوكية التي يقوم المعلمون باستخدامها لتقييم الانسحاب الاجتماعي للأطفال، وتشمل هذه القوائم جملة من الأنماط السلوكية الاجتماعية التي يطلب من المعلمين تقدير السلوك مدى اظهار الطفل لها، ومن قوائم تقدير السلوك الشهيرة التي تعالج في جزء منها سلوك الانسحاب الاجتماعي القائمة التي أعدها كل من "روس - لارسي - بارتون".

8- الوقاية من السلوك الانسحابي:

يمكننا أن نقي أطفالنا من شعور الانطواء على الذات، والحساسية المفرطة، من خلال ما أشارت إليه "قادية كمال حمام": علينا توفير الرعاية بتوجيه الآباء والبالغين المحيطين بالأطفال سواء في الأسر أو في المدارس على تشجيع الأطفال لإبراز النواحي الطيبة والفخر بها، كما يجب على الآباء والأمهات والمدرسات والمدرسين عدم مقارنة الأطفال ممن هم أكثر حظاً منهم، سواء في الاستعداد الذهني أو الجسمي، أو من حيث الوسامة والقدرات والاستعداد الاجتماعية، لأن مثل هذه المقارنات تضعف ثقة الطفل بنفسه، وتؤدي به إلى الانطواء والعزلة، ويحتم على الآباء والأمهات أن يوفروا لأبنائهم وأطفالهم قدراً معقولاً من العطف والرعاية والمحبة مع عدم تقديمهم أو تعريضهم للإهانة، خصوصاً أمام أقرانهم أو أمام الغير، وذلك لأن النقد الشديد أو الإفراط في التوجيه يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه، ويعقده عن القيام بكثير من الأعمال التي لو قام بها لضاعفت من قدراته وأكسبته ثقة في نفسه، وشعوراً بالتقديرات لذاته، وحمته من الوقوع فريسة لمشاعر الخجل، ولا يقل دور المعلمين والمعلمات أهمية عن دور الآباء والأمهات، فيجب أن يقوم المعلم ببيت الثقة في نفوس التلاميذ ومعاملتهم بالمساواة دون تمييز مع مساعدة المتخلف منهم وتشجيعه، والنزول إلى مستواه لتحقيق التحصيل المطلوب.

محاضرة مشكلات المراهقة الذاتية:

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية للتربية، إلى تحقيق جملة من الأهداف تصاغ أساسا من خلال احتياجات المجتمع وحاجات الفرد، فهي تسعى إذن إلى تحقيق احتياجات المجتمع بتحقيق التنمية في شتى مجالاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، أما حاجات الفرد فإنها تتمثل أساسا في المحافظة على صحته البدنية والنفسية، وتنشئة تنشئة اجتماعية سليمة، وتزويده بالقدر اللازم من المعرفة.

وتواجد المراهق داخل المحيط الدراسي لا يخلو من تأثيرات هذا الأخير عليه، علما أنه يمكن حصر تلك التأثيرات في ثلاثة جوانب:

← الجانب النفسي.

← الجانب الاجتماعي.

← الجانب المعرفي.

كما أن هناك مجموعة من العوامل تتداخل في تحديد نوعية العلاقة الموجودة بين المراهق ووسطه الدراسي، ومن أهم هذه العوامل نجد؛ الأسرة، المعلم، الإدارة المدرسية، جماعة الأقران، البرنامج الدراسي، الجدول الدراسي.

فكلما كانت هذه العوامل مشجعة كان اتجاه المراهق نحو المدرسة إيجابيا، وكانت صحته النفسية والاجتماعية سليمة بحيث يصبح تلميذا قادرا على التغلب على أغلب المشاكل الدراسية. يتمثل المشكل الرئيسي للمراهق المتمدرس في تفاعل شبه منعدم بينه وبين كل ما يحتويه محيطه الدراسي المباشر وغير المباشر.

فالأسرة إذا كانت غير مبالية أو مفرطة في الضغط، والإدارة إذا انعدمت فيها المرونة وأهملت دورها التربوي، والمعلم إذا كان غير متفهم ومبالغا في التوبيخ، وجماعة الأقران إذا نشأت وسلكت سلوكا بعيدا عن الإرشاد والتوجيه اللازمين، والبرنامج الدراسي وجدول توزيعه إذا كان مكتفا وغير مراعي لخصائص المراهق، كل هذه المقدمات تكون نتائجها وتأثيراتها سلبية على نفسية المراهق، خاصة إذا علمنا أن المراهق وحتى في الظروف المشجعة يعيش حياة نفسية خاصة به تجعله سريع التأثر بالمحيط، وكثير الانجذاب نحو الذات ومستقل عن عالم الكبار.

وإذا علمنا أنّ علاقات المراهق مع محيطه متداخلة، ولا يمكننا فصل تأثير عامل معيّن خارج المحيط المدرسي عن سلوك المراهق داخل ذلك الوسط، فإنّ تناول المشكلات داخل الوسط المدرسي لا يعني مطلقاً إهمال العوامل الأخرى الموجودة خارج هذا المحيط.

بناءً على ما سبق، يمكننا تناول مشكلات المراهقة المتمدرس على النحو التالي:

1. مشاكل خاصة بصورة الذات عند المراهق وتتعلّق أساساً بتأثيرات مظاهر النّموّ والدّافعيّة نحو الدّراسة: إنّ النّموّ بمظاهره المختلفة يؤثّر سلباً أو إيجاباً على النّشاط الدّراسي للمراهق، فالنّموّ الجسمي مثلاً يلعب دوراً إيجابياً إذا كان عادياً، أمّا إذا كان ناقصاً فإنّ ذلك من شأنه أن يجعل المراهق عرضة لسخرية أقرانه، ممّا يشعره بالنقص، خاصّة إذا علمنا مدى رهافة إحساسه في هذه المرحلة، والنّموّ الجسمي الذي لا يواكب نموّ عقلي من نفس المستوى يسبّب هو الآخر مشكلة للمراهق، بحيث يعامل معاملة الرّاشدين على أساس نموّه الجسمي وهو في الحقيقة يحتاج إلى معاملة أكثر مراعاة للجانبين النّفسي والعقلي.

أمّا النّموّ العقلي، فإنّ تأثيره يعتبر أكثر وضوحاً وتجلياً، فنتائج ضعفه لا تحتاج إلى توضيح، كما أنّ المراهقين ذوي القدرات العقليّة المتفوّقة يجدون سهولة أكثر في التّكيف والتّحصيل.

وبالنسبة للنّموّ الانفعالي، فإنّ درجته تتحكّم في نوعية التّفاعل والتّعامل مع البيئة الاجتماعيّة المدرسيّة، وفيما يخصّ النّموّ الاجتماعي، فإنّ أهمّيّته تكمن في تمثّل قيم وأعراف وعادات المجتمع، وبالتالي الخروج من الصّراعات النّاجمة عن التّعارض بين متطلّبات الذات والمعايير الاجتماعيّة.

إنّ المستوى العادي من النّموّ في كلّ هذه المظاهر من شأنه أن يكون ذا تأثير إيجابي على نشاط المراهق الدّراسي، ومن شأن القائمين على التّربية أن يستغلّوا هذه المظاهر استغلالاً إيجابياً، فأيّ اضطراب يصيب أحد تلك المظاهر يؤثّر سلباً على المراهق، ممّا ينعكس على نشاطه الدّراسي، وهكذا فإنّ المراهق الذي يعاني من اضطراب ما في حالة إلى معاملة خاصّة تساعده على التّكيف السّليم مع الوسط الدّراسي.

2. مشاكل نفسيّة اجتماعيّة: من أخطر المشاكل التي تؤثّر على نشاط المراهق تلك المشاكل التي ترتبط بالجانب النّفسي، لذا كان الاهتمام بهذا الجانب من طرف الباحثين اهتماماً معتبراً، إنّ حضور المراهق في المدرسة لا يعني بالضرورة حضوراً كاملاً، بمعنى أنّه قد يكون حاضراً بجسده، ولكنّه شارد الذّهن بعيد بنفسه عن المقعد الذي يجلس فيه.

ومن هنا نستنتج أنّ المراهق يتعامل مع النشاط الدراسي إمّا بدافعية محفزة للنجاح، وإمّا بإكراه تفرضه العوامل الخارجية.

إنّ الدافع نحو الدراسة ينتج بصورة واضحة من خلال معاملة الراشدين لأبنائهم حين التّحاقهم بمقاعد الدراسة، وعليه فإنّ أول علاقة للمراهق بالمدرسة تلعب دورا حاسما في مستقبله الدراسي، خاصة فيما يتعلّق بكيفية الاستقبال وطريقة تقديم نظام التّعليم في المتوسطة أو الثانوية، ومن هنا فإنّ الاستقبال ينبغي أن يكون بنفس الأسلوب عند كلّ الأساتذة، وينبغي أن يكون المحيطة المدرسي شبيها بالمحيط الاجتماعي، كما يجب العمل على توفير علاقة إيجابية بين الإدارة والتّلميذ.

ففي دراسة للمركز القومي المصري تبين أنّ المشكلات الدراسيّة الأكثر تكرارا كانت كما يلي (الجسماني، 1994): الرّغبة في تعزيز ثقّتهم، الرّغبة في الانتهاء من الدراسة والالتحاق بالعمل، عدم مراعاة المدرّسين لمشاكل الطّلبة، القلق من الامتحانات، عدم رضاهم عن الامتحانات، عدم التّمكن من الالتحاق بالجامعة، الخوف من عدم إيجاد المهنة المناسبة في المستقبل، عدم الميل إلى بعض المواد الدراسيّة، ونقص الكفاءة عند بعض المدرّسين.

كل هذه المشاكل تكاد تكون مشتركة بين كثير من المجتمعات، وإنّ أخذها مأخذ الجدّ من شأنه أن يعيد للمراهق الثّقة بالنّفس، ويخلصه من مشاعر الإحباط، ويدفعه نحو العمل الدراسي بشغف كبير. وفيما يخصّ الإكراه، فإنّنا نلاحظ أنّ المراهق يكون عرضة لضغط كبير يمارس عليه، خاصة من طرف أسرته وبقية الأفراد المحيطين به، إذ يعتبر ردّ فعلهم تجاه فشله الدراسي عاملا من العوامل المسببة للضغط النفسي، إلى جانب الشّعور بالإحباط الذي يعاني منه المراهق نتيجة رغبته في الحصول على مكانة اجتماعيّة، وفي نفس الوقت عدم تمكّنه من النّجاح الدراسي.

3. مشاكل أسريّة: إنّ الرّغبة الجامحة لكثير من الأسر في أن ترى أبنها دائما في المقدّمة، ولا تستسيغ أي عثرة مهما كانت درجتها، تجعل المراهق يعيش صراعات متتالية لتحقيق آمال أسرته من جهة، وحاجاته الشخصيّة من جهة أخرى.

إنّ المشكلات المرتبطة بالعلاقة بين المراهق وأسرته تنجم أساسا عن عدم تفهّم هذه الأخيرة لحياته النفسيّة وحاجاته الجديدة، فكثير ما يفهم أفراد الأسرة أن رغبة المراهق في تأكيد ذاته، وطلبه لمزيد من الحرّيّة في التّملك والتّصرّف على أنّه تمرّد وعصيان وتخلّ عن الواجبات نحو أسرته، فيكون ردّ فعل المراهق أعنف من سلوك الأسرة، وذلك إمّا بالتّحويل إلى الذات، وبالتالي التّعرّض إلى الصّراعات

العنفية التي تظهر من خلال القلق والاكتئاب والتفوق من الجميع، وإما بالتفرد والانحراف والتحول إلى جنوح الأحداث، فلو كانت الأسرة متفهمة للمرحلة التي يمر بها ولدها، لما جنت كل هذه الأشواك.

ومن هنا فإن تأثير المشاكل التي يواجهها المراهق المتمدرس يتعدى المحيط الأسري ليشمل الوسط الدراسي للمراهق، كما هو واضح في تحليل كل من أورقليا (Origlia) وأويون (Oullion).

4. مشاكل تتعلق بالوسط الدراسي: تسعى المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية الرسمية لتحقيق أهداف المجتمع، إلى إكساب التلاميذ مجموع الخبرات المناسبة لمستوى نموهم، كما تقوم بدور التنشئة الاجتماعية، ذلك لأنها الناقل الأمين لقيم وعادات وأعراف المجتمع، كما تعمل على تبسيط التراث الثقافي بما يتناسب مع مستوى النمو في كل مرحلة.

وتعتبر المدرسة بالنسبة للمراهق محيطا مؤثرا، فهي تعلمه وتنقّفه وتربطه بالمجتمع من جهة، كما أنها توفر له جوا مناسباً لبناء علاقات متنوعة مع أقرانه وأساتذته، وكلّ المشرفين التربويين من جهة أخرى، وفي حالة التفاعل الإيجابي، فإن المدرسة تكمل دور الأسرة وتثريه بالميزات التعليمية التي لا تتوفر إلا فيها، وقد تشكل علاقات المراهق الوسط الدراسي مؤثرات تؤثر واضطراب في نشاطه المدرسي، ممّا ينعكس سلباً على دافعيته الدراسية، وبالتالي على نتائجه المدرسية.

وفيما يلي عرض لأهم مشكلات المراهق في الوسط المدرسي:

1. التأخر المدرسي: المتأخر دراسياً هو الذي يكون مستواه الدراسي أقلّ من المستوى العادي (Lafon, 1973) وقد ذكر الجسماني مجموعة أعراض التأخر الدراسي يوجزها كما يلي؛ كثرة الحركة بلا سبب، سرعة الالتفاتات، عدم الانتظام في المظهر، عدم السيطرة على الحركات، الاندفاع بعامل الانفعال والإحساس النفسي، الكتابة غير المنتظمة وغير المنسقة...

1. الخوف من الفشل: إنّ الخوف من الفشل يظهر جلياً في القلق الذي ينتاب المراهقين من جرّاء عدم ثقتهم في أنفسهم وقدراتهم، وغالباً ما يكون سبب هذا الخوف الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي بصفة عامّة، وقد يتحوّل الخوف من الفشل إلى الخوف من المدرسة (Phobie scolaire)، ويبدو هذا الخوف بشكل واضح فترة الامتحانات، وفيما يلي بعض الأمثلة عن القلق الذي يعاني منه المراهقون في فترة الامتحانات؛ (Louanchi, 1994)

* **القلق العادي:** وهو الذي يتعرّض له تقريباً كلّ التلاميذ الذين ليسوا متأكّدين من أنفسهم، وهو حالة سهل تسهل رعايتها.

* **القلق الناجم عن الخوف من عدم النجاح:** الذي ينتظر منه أوليائه وأساتذته، وذلك راجع إلى أهمية الامتحان، وهذا الأخير يمكن التحكم فيه بسهولة.

* **قلق يرتبط بأنواع خاصة من الامتحانات:** والتي يلعب المدرس فيها دورا رئيسيا في التخفيف من شدتها أو تعقيدها أكثر.

د. **القلق المرضي:** والذي كثيرا ما يجهله المدرس ويحتاج إلى معالجة نفسية.

هـ. **القلق اللاشعوري:** والذي لا تظهر أعراضه، وكثيرا ما يعرف وجوده بشكل متأخر، وهذا بعد ظهور النتائج، ومن خلال التأكد من الفشل.

إن كتلة الضغط على المراهق ومطالبته بنتائج يصعب عليه تحقيقها تجعله في حالة نفسية متدهورة تجاه المدرسة، كما أن عدم مواجهة مخاوف المراهق وأخذها بعين الاعتبار يؤدي بذلك المراهق إلى تكوين اتجاه سلبي نحو المدرسة.

2. **نقص العلاقات:** بغض النظر عن العلاقة مع المعلم والإدارة التي سنتناولها من خلال الدور المنوط بهما، فإن العلاقات المدرسية تتمثل أساسا في التفاعل الذي يكون بين المراهق من جهة، والمؤثرات الدراسية من جهة أخرى، من ذلك الحجم الساعي، التفاعل مع البرامج، النشاطات الترفيهية، الرفقاء في المدرسة، النشاطات التنقيفية، إن عدم تمكن المراهق من ربط تلك العلاقات يؤثر على تكيّفه المدرسي وعلى توافقه النفسي والاجتماعي.

1. **معاملة المعلم والإدارة:** إن المعلم والإدارة يشكّان بمفردهما أكبر نسبة من العوامل المؤثرة في حياة المراهق المدرسية، يتمثل دور الإدارة بصفة أساسية في المسائل التنظيمية وما يكتنفها من تأثير مباشر على المراهق مثل تحديد نوعية العقوبات والتحفيزات وشروط الالتحاق بهذا القسم أو ذاك، ونظام العقوبات، وتوزيع التلاميذ على الأساتذة، وتحديد إطار العلاقة بين المدرسة والأسرة، كما أنه يتوقع أن تؤدي الإدارة الناجحة مهامها وهي على وعي كامل بخصائص ومتطلبات المرحلة التي يوجد فيها التلاميذ، خاصة ما يرتبط منها بالعوامل النفسية والشروط البيداغوجية.

يفترض فيها كذلك أن تكون صارمة مع الأساتذة الذين لا يحسنون معاملة تلاميذهم، خاصة فيما يتعلق بالأخطار المهنية الخطيرة، كما يفترض فيها أن تجعل من المدرسة الأسرة الثانية بالنسبة للمراهق.

أما فيما يخص دور المعلم، فقد جاءت إجابات المراهقين على سؤال يتعلّق بترتيب الصفات والخصائص التي يرغبونها في معلمهم كالتّالي:

- ❖ التعاون والروح الديمقراطيّة.
- ❖ العطف واحترام شعور الآخرين.
- ❖ الصّبر.
- ❖ حسن المظهر ولياقة السّلك.
- ❖ الإنصاف والعدالة وعدم التّمييز.
- ❖ رقة الطّبع وثبات المزاج والسّلك.
- ❖ الاهتمام بمشكلات التّلاميذ.
- ❖ المرونة وعدم الجمود.
- ❖ إظهار التقدير والثّناء واستحسان الإنجاز الجيّد.
- ❖ الكفاءة الممتازة في التّدريس.

إنّ المتأمّل في الصفّات والخصائص المفروض تحقّقها عند كلّ من المعلم والإدارة يدرك أنّ أكبر نسبة من المشاكل التي يعاني منها التّلاميذ في مرحلة المراهقة تنجم أساسا بسبب افتقاد المعلم والإدارة لهذه الصفّات والخصائص، فيصبح ذهاب المراهق للمدرسة حملا ثقيلًا عليه يسعى للتّخلّص منه، وإلى جانب المعاناة المذكورة آنفا، هناك مشاكل أخرى ذات صبغة اجتماعيّة تنقل عائق المراهق، وهي عبارة عن حالة من الخوف تراود المراهق بشأن الأخطاء الاجتماعيّة، كالخوف من ارتكابها، أو الخوف من مقابلة النّاس، نقص في القدرة على الاتّصال بالآخرين، والالتزام بالمعايير الاجتماعيّة، إلى جانب القلق الذي ينشأ من شعور المراهق برفض الجماعة له، أو عدم وجود من يستمع إليه. هذا من جهة ومن جهة أخرى، يعاني المراهق من مشاكل أخرى ذات صبغة معرفيّة، مثل النسيان، وضعف الذاكرة، استخدام استراتيجيّات غير ملائمة في مراجعة الدّروس، عدم القدرة على التّخطيط وتنظيم الوقت، وأحلام اليقظة أثناء الدّراسة، التّأخّر الدّراسي في مادّة أو أكثر، وعدم التّجاوب مع المدرّسين والمثل من الدّراسة.

محاضرة المشكلات العاطفية

المشكلات العاطفية :

في هذه المرحلة، يُعتبر "البحث عن الهوية العاطفية" من أكثر التحديات التي يواجهها المراهقون، حيث تبدأ العلاقات العاطفية والمشاعر تجاه الآخرين في الظهور بشكل أكثر وضوحًا. يترافق ذلك مع رغبة قوية في القبول والانتماء، مما يثير العديد من الصراعات الداخلية والخارجية، خصوصًا في ظل التغيرات الجسدية والاجتماعية

1. التقلبات المزاجية:

- التغيرات الهرمونية: خلال مرحلة المراهقة، تحدث تغيرات هرمونية تؤثر بشكل كبير على كيمياء الدماغ والمشاعر. هذه التغيرات قد تؤدي إلى تقلبات سريعة في المزاج.
- تغيرات الدماغ: مع نمو الدماغ في مرحلة المراهقة، يتزايد النشاط في المناطق التي تتحكم في العواطف، بينما لم تنضج المناطق الأخرى المسؤولة عن اتخاذ القرارات المنظمة بشكل كامل بعد.

العلاج:

- التوجيه العائلي: من الضروري أن يُظهر الأهل تفهمًا للصراع الهرموني والمزاجي الذي يعيشه المراهق، وأن يتمتعوا بالصبر والقدرة على التواصل الفعال.
- تقنيات الاسترخاء: تعليم المراهق تقنيات التنفس العميق واليوغا والتأمل للمساعدة في التحكم في ردود الفعل العاطفية.
- وضع روتين ثابت: توفير بيئة مستقرة ومحفزة مع روتين يومي منتظم يمكن أن يساعد في تقليل مشاعر القلق والتقلبات المزاجية .

2. الضغوط الاجتماعية:

الاسباب:

- الرغبة في الانتماء: في سن المراهقة، يسعى الأفراد للانضمام إلى مجموعات اجتماعية معينة من أجل الشعور بالقبول والتقدير.
- التأثيرات الخارجية: وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى ضغط على المراهقين من خلال المقارنات المستمرة مع الآخرين حول المظهر، النجاحات، أو الحياة الاجتماعية.

العلاج:

- تعزيز الثقة بالنفس: يجب تشجيع المراهق على تحديد نقاط قوته الشخصية والاعتزاز بها. التحدث عن النجاحات الصغيرة يُعتبر خطوة مهمة لبناء الثقة.
- التوجيه الاجتماعي: من خلال محادثات مستمرة مع الأهل والموجهين، يمكن تقديم الدعم النفسي لتقليل الضغوط الناجمة عن الحاجة إلى القبول الاجتماعي.
- إبعاد المراهق عن وسائل التواصل الاجتماعي السامة: تقليل الوقت الذي يقضيه المراهق على وسائل التواصل الاجتماعي قد يكون له تأثير إيجابي في تقليل الشعور بالضغط الاجتماعي .

3. المشاعر العاطفية تجاه الآخرين:

الاسباب:

- التطور العاطفي والجسدي: يبدأ المراهقون في استكشاف مشاعر الحب والانجذاب الجنسي، مما قد يكون مربكًا خاصة إذا كانت هذه المشاعر غير متبادلة.
- قلة الخبرة في العلاقات: عدم النضج العاطفي قد يجعل المراهق غير قادر على التعامل بشكل صحيح مع مشاعره أو فهم طبيعة العلاقات العاطفية.

العلاج:

- التوجيه العاطفي: مساعدة المراهق على فهم مشاعره بشكل أكبر وكيفية التعامل مع الرفض بشكل صحي.
- تعليم مهارات إدارة العلاقات: يجب أن يتعلم المراهقون كيفية بناء علاقات صحية تحترم الحدود الشخصية وتستند إلى الاحترام المتبادل.
- الدعم النفسي: في حالات الصراع العاطفي العميق، يمكن للمستشار النفسي مساعدة المراهق في التعامل مع مشاعره بطرق أكثر نضجًا .

4 . الضغط الأكاديمي:

الأسباب:

- توقعات الأسرة والمجتمع: في كثير من الأحيان، يشعر المراهق بضغط كبير لتحقيق توقعات أسرته أو المجتمع في المجال الأكاديمي.
- البيئة التنافسية: البيئات الأكاديمية التنافسية قد تؤدي إلى زيادة القلق والتوتر عند المراهقين.

العلاج المناسب:

- إدارة الوقت: تدريب المراهق على إدارة وقته بشكل جيد بحيث يتمكن من إتمام واجباته الدراسية مع الحفاظ على فترات راحة.
- الدعم الأسري: على الأسرة توفير بيئة مريحة وغير ضاغطة، مع تشجيع المراهق على تحقيق أهدافه دون توقعات مفرطة.
- الأنشطة اللامنهجية: تشجيع المراهق على الانخراط في أنشطة ترفيهية ورياضية تساعد على التخفيف من ضغط الدراسة

5. الشعور بالوحدة:

الاسباب:

- التغيرات الاجتماعية: قد يتعرض المراهقون لعزلة بسبب تغيرات في حياتهم الاجتماعية مثل الانتقال إلى مدرسة جديدة أو تغيير في الأصدقاء.
- المقارنات الاجتماعية: المقارنات المستمرة مع الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد تزيد الشعور بالعزلة.

العلاج:

- تشجيع الأنشطة الاجتماعية: من المهم أن يشجع المراهق على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل الأندية المدرسية أو التطوع لتعزيز شبكة علاقاته.
- دعم الأصدقاء: يمكن للأصدقاء المقربين تقديم الدعم العاطفي وتخفيف الشعور بالوحدة.
- الاستشارة النفسية: في حالة استمرار الشعور بالعزلة، يمكن للمستشار النفسي مساعدة المراهق في التعامل مع مشاعر الوحدة .

6. القلق من المستقبل:

الاسباب:

- التغيرات الحياتية: مرحلة المراهقة هي وقت الانتقال من الطفولة إلى البلوغ، مما يثير العديد من الأسئلة حول المستقبل.
- الضغط لاختيار مسار الحياة: في هذه الفترة، قد يشعر المراهق بضغط لاختيار مسار أكاديمي أو مهني محدد بسرعة.

العلاج المناسب:

- التوجيه المهني: مساعدة المراهق في استكشاف مجالات مختلفة من خلال التوجيه المهني وورش العمل التي تساعد في اتخاذ قرارات مدروسة.

- تخطيط مستقبلي طويل المدى: من المهم أن يدرك المراهق أن اختيار المسار المهني ليس نهائياً، ويمكن التغيير

محاضرة المشكلات التوافقية

المشكلات التوافقية

تعد مرحلة المراهقة فترة مليئة بالتغيرات النفسية والجسدية، مما يؤدي إلى تحديات عدة في التكيف الاجتماعي والعاطفي. يواجه المراهقون مشكلات توافقية تتراوح بين التكيف مع أنفسهم، التفاعل مع الآخرين، وفهم دورهم في المجتمع. بعض من أبرز هذه المشكلات تشمل:

1. صراعات مع الهوية الشخصية

يبحث المراهق عن هويته الخاصة ويشعر في كثير من الأحيان بالحيرة أو الضياع. هذه المرحلة تتسم بمحاولة اكتشاف من هو وماذا يريد من الحياة. قد يتسبب ذلك في صراع داخلي حول القيم والمعتقدات الشخصية، خاصة إذا كانت تختلف عن القيم الأسرية أو المجتمعية.

الاسباب:

- التغيرات الجسدية والنفسية السريعة التي تحدث في مرحلة المراهقة.

- ضغط الأقران والرغبة في التوافق مع مجموعة معينة.

- اختلاف القيم والمعتقدات بين الأسرة والمجتمع المحيط.

- انعدام التوجيه المناسب من الأسرة أو المدرسة.

العلاج:

- التوجيه والإرشاد: تقديم الدعم النفسي والتوجيه من قبل مستشارين أو مختصين لمساعدة المراهق في اكتشاف هويته.

- فتح قنوات التواصل: من المهم أن يستمع الأهل إلى أفكار المراهق ويساعدوه في التعامل مع مشاعره .

2. صعوبة التكيف مع التغيرات الجسدية

التغيرات الجسدية التي تحدث في مرحلة المراهقة، مثل النمو الجسدي، تغيرات الصوت والمظهر، وظهور صفات جنسية ثانوية، قد تخلق توترًا لدى المراهق.

الاسباب:

- النمو السريع والتغيرات البيولوجية المفاجئة.
- قلة الوعي بالمراحل الطبيعية للتطور الجسدي.
- التندر أو التعليقات السلبية حول المظهر الجسدي.
- المقارنات مع الأقران أو الصور المثالية في وسائل الإعلام.

العلاج:

- التثقيف والتوعية: توعية المراهق بأن التغيرات الجسدية هي مرحلة طبيعية من النمو وأن الجميع يمر بها.
- الدعم العائلي: تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع على حب الذات والتركيز على الجوانب الإيجابية.

3- التغيرات في العلاقات الأسرية

خلال مرحلة المراهقة، يسعى المراهق للحصول على مزيد من الاستقلالية. هذا قد يؤدي إلى صراعات مع الوالدين بسبب اختلاف الأيديولوجيات أو القيم، مما يتسبب في تدهور التواصل بين أفراد الأسرة.

الاسباب:

- رغبة المراهق في تحقيق استقلاليته واتخاذ قراراته الخاصة.
- الخلافات بين الأهل والمراهق حول القيم أو أساليب الحياة.
- عدم تفهم الأهل للتغيرات النفسية والجسدية التي يمر بها المراهق.

العلاج:

- التفاوض وبناء الثقة: من خلال الحوار المفتوح والمشاركة في اتخاذ القرارات، يمكن بناء علاقة صحية قائمة على الاحترام المتبادل.
- جلسات العلاج الأسري: يمكن أن تساعد الجلسات العائلية في تحسين التفاهم بين الأهل والمراهق.

4. الضغط الاجتماعي والانتماء للمجموعة

في هذه المرحلة، يكون المراهق حساسًا جدًا لضغوط الأقران والرغبة في الانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة. قد يسعى للتوافق مع معايير وأسلوب حياة مجموعة معينة، حتى وإن كانت هذه المعايير غير صحيحة.

الاسباب:

- الرغبة في الشعور بالقبول والانتماء.
- الضغط المباشر من الأصدقاء أو الأقران.
- ضعف الثقة بالنفس أو غياب الدعم الأسري.
- تأثير وسائل الإعلام التي تسلط الضوء على سلوكيات غير صحيحة كجزء من ثقافة المراهقين.

العلاج:

- تعزيز الثقة بالنفس: مساعدة المراهق على تعلم كيفية اتخاذ قراراته الخاصة والتعامل مع ضغوط الأقران.
- الأنشطة الاجتماعية الصحية: تشجيع المراهق على الانخراط في أنشطة تعزز من ثقة الذات وتنمي علاقات صحية

6. المشاكل الأكاديمية والضغط الدراسي

يعاني العديد من المراهقين من مشاكل في التكيف مع الضغط الدراسي سواء بسبب التوقعات العالية من الأسرة أو بسبب الصعوبات التي يواجهونها في المواد الدراسية.

الاسباب:

- الضغط من الأسرة للحصول على درجات عالية أو التفوق الأكاديمي.
- صعوبة في فهم المواد الدراسية أو ضعف الأداء الأكاديمي.
- قلة الوقت المخصص للراحة أو الأنشطة الاجتماعية.

العلاج:

- إدارة الوقت: تعليم المراهق كيفية تنظيم وقته بشكل جيد بين الدراسة والراحة.
- الدعم النفسي: تقديم الدعم النفسي لمساعدة المراهق على التعامل مع الضغوط الأكاديمية.

قائمة المراجع:

- ابن منظور (1986): لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد التاسع.
- أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة (2007): العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، ط1، الاردن ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- أحمد زايد وآخرون (2002) : العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، القاهرة، المركز القومي للأبحاث الاجتماعية والجنائية.
- أحمد زكي بدوي (1982) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان.
- أحمد فوزي (1988): الطفل والمجتمع، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- الأنصاري، بدر محمد (2006).المرجع في اضطرابات الشخصية. مصر: دار الكتاب الحديث.
- ايهاب الببلاوي، اشرف محمد عبد الحميد، الارشاد النفسي المدرسي،(د، ط)، القاهرة، دار الكتاب الحديث
- بطرس، بطرس حافظ (2008).التكيف والصحة النفسية للطفل. الأردن. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- بالبكاي، جمال(د ت).العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للتلاميذ بطئي التعلم والعاديين. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية.
- بن عائشة، سمية(2015).أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير. الحاج لخضر. الجزائر.
- بن غليسي، سعاد(2021).فعالية برنامج تدريبي قائم على منهج ماريا مونتسوري لخفض سوء التكيف المدرس لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائية بمدينة الجلفة. رسالة دكتوراه. جامعة زيان عاشور. الجزائر.
- بوزاهر، محمد لخضر(2018).أهمية التربة البدنية والرياضية في تنمية التكيف الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
- تيسير مفلح كوافحة(2003): صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، ط1، الاردن، دار المسيرة
- جمعة سيد يوسف (2000). الاضطرابات السلوكية وعلاجها. القاهرة، دار غريب
- حقي، ألفت(1996).سيكولوجية الطفل (علم النفس الطفولة).مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- الداهري، صالح حسن(2010).مبادئ الصحة النفسية. الأردن. دار وائل للنشر
- نكار كريمة، خلادي يمينة(2017):السلوك الانسحابي العمال ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- الزعيبي، أحمد محمد(2013).الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- زكريا الشربيني(1994).المشكلات النفسية عند الاطفال. القاهرة دار الفكر.
- زهران، حامد عبد السلام(2005).الصحة النفسية والعلاج النفسي. مصر: عالم الكتب.
- سعد الدين جلال (1985).الطفولة والمراهقة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- سليمان، دعاء صالح علي(2020).مدى انتشار أعراض القلق وعلاقته بالاكتئاب لدى الأطفال المقيمين في دور رعاية الأيتام في المحافظات الشمالية. رسالة ماجستير. جامعة القدس. فلسطين.
- سيد خير الله(1981). بحوث نفسية وتربوية. بيروت . دار النهضة العربية.
- عبد الباسط متولي خضر(2005)، التدريب العلاجي لصعوبات التعلم والتأخر الدراسي، القاهرة، دار الكتاب الحديث .
- عبد الخالق، أحمد محمد(2000).الدراسة التطورية للقلق. الكويت. دار المعرفة الجامعية.

- عبد الرحمن العيسوي(2000).اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها. بيروت، دار الراتب الجامعية.
- عبد الرحمن العيسوي1994: دراسات في علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان.
- عبد الرحيم طلعت حسن (1985): سيكولوجية التأخر الدراسي، دار الاصلاح، الدمام.
- عبد الستار ابراهيم (1994).العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث. دار الفجر. القاهرة.
- عبد الكريم بكار(2010): المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه ، ط1، دار السلام للطباعة
- عبيد، ماجدة السيد(2015).الاضطرابات السلوكية. الأردن: دار صفاء للنشر للتوزيع.
- عثمان، فاروق السيد(2001).القلق وإدارة الضغوط النفسية. مصر: دار الفكر العربي.
- العطية، أسماء عبد الله(2008).الإرشاد المعرفي السلوكي لاضطرابات القلق لدى الأطفال. قطر: مؤسسة حورس الدولية.
- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون2003: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- غربي، عبد الناصر (2013). فاعلية برنامج إرشادي في ضوء نظرية "ألبرت إيس" العقلانية الانفعالية السلوكية في خفض قلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (دراسة شبه تجريبية في ثانوية حساني عبد الكريم بولاية الوادي). أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة. الجزائر.
- فهد علي عبد العزيز الطيار2005: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- فوزي أحمد بن دريدي (2007): العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- كلير فهيم (1987).مشاكل الاطفال النفسية. القاهرة ، دار المعارف.
- ليث محمد عياش(2009) ، سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم، ط1،الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- مجتبيا للاري(1992).دراسة في المشاكل النفسية والاخلاقية . بيروت. دار الصفوة
- محمد أيوب شحيمي (1994).مشاكل الاطفال كيف نفهمها. بيروت، دار الفكر اللبناني .بيروت.
- محمد عاطف غيث (1979) : قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- محمد عبد المؤمن حسين (1986). مشكلات الطفل النفسية. الاسكندرية دار الفكر الجامعي.
- محمد محمد جعفر (1964). الغيرة. القاهرة، الانجلو المصرية.
- محمد مسلم (2007): مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، المحمدية.
- مختار رحاب 2010، العوامل السوسيو ثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة،
- مخير، عماد محمد و علي، هبة محمد (2006). المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج. مصر. الانجلو مصرية .
- ملاك جرجس (1994). مخاوف الطفل وعدم ثقته. القاهرة. مكتبة المحبة.
- نبيل محفوظ، ميشيل دباينة (1984). سيكولوجية الطفولة. عمان دار المستقبل.
- نبيلة عباس الشور بجي (2003). المشكلات النفسية للأطفال. القاهرة، دار النهضة العربية .
- وفيق صفوت مختار (1999). المشكلات الاطفال السلوكية الاسباب وطرق العلاج، القاهرة دار العلم والثقافة.
- ياسين، صابر طه ومحمد، سراب عبد الستار (2021). السلوك التربوية لدى المدرسين وعلاقته بالتكيف الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية. المجلد 18. العدد 4. (5205.5226).

Dictionnaire encyclopédique "" paris 1981.

Grand dictionnaire de la langue Français, Larousse , vol 7, 1989.

Sillamy (N), Dictionnaire de la Psychologie. La rousse Librairie. Paris. 1967.